

شهرية تصدر عن الجمعية الوطنية الحجازية
العدد (175) 15/05/2017
الحجاز
هذا الحجاز تأمّلوا صفحاته سِفر الخلود ومعهدُ الآثار
إنقلاب في القصر الملكي ضد إبن نايف
الرياض تحتفل بترامب!

هذا العدد

دولة الصبية

في الثالث من مايو الجاري تناقص عدد أعضاء الجيل الأول برحيل الأمير مشعل بن عبد العزيز، رئيس هيئة البيعة، عن عمر يناهز ٩٢ عاماً، ولم يعد هناك سوى عشرة من أبناء عبد العزيز أكبرهم سناً الأمير بندر ٩٤ عاماً، وأصغرهم مقرن ٧٣ عاماً، فيما يبلغ عمر الملك سلمان ٨٢ عاماً..

وبموت مشعل يسدل الستار على شخصية جدلية لطالما أثارت تندّر جمهور واسع لنزوعه نحو جمع الثروة و«تشبيك» الأراضي. أهمية الحدث تكمن في خلو موقع «رئيس هيئة البيعة» والذي شغله مشعل في مطلع عام ٢٠٠٧، أي بعد تأسيس الهيئة في ٢٩ أكتوبر ٢٠٠٦. قد لا يكون توقيت رحيل مشعل مناسباً بالنسبة للملك سلمان الذي كان قد أصدر في ٢٢ إبريل الماضي ٤٠ أمراً ملكياً تشمل تعيين إبنيه خالد (سفيراً في واشنطن)، وعبد العزيز (وزير دولة لشؤون الطاقة)، وحفيده أحمد بن فهد بن سلمان (نائب أمير المنطقة الشرقية).

موت مشعل سوف يبعث هواجس وتطلعات نائمة لدى من تبقى من الجيل الأول وجمهرة من أمراء الجيل الثاني. وهنا نتوقف عند معلومة ذات أهمية بالغة تقول: أن عدداً من كبار الأمراء وذوي النفوذ في الأسرة المالكة جاءوا الى الملك سلمان قبيل موعد جولته الآسيوية الأخيرة في نهاية فبراير الماضي، وعبّروا له عن قلقهم على مصير حكم آل سعود نتيجة السياسات غير المدروسة وغير المسؤولة التي يرسمها الملك بناء على رغبة إبنه المدلّل محمد بن سلمان. وعليه، طالب الوفد الملك سلمان بنقل سلطاته الى ولي عهده، محمد بن نايف، ريثما يتمّ ترتيب أمور الحكم. كان رد سلمان بأن تفويض السلطة يجري بصورة طبيعية في حال سفر الملك للخارج. فردّوا عليه بأن نقل السلطات الذي يقصدونه ليس بصورة استثنائية ومؤقتة، بل بصورة دائمة. طلب منهم سلمان إمهاله حتى عودته من الجولة الآسيوية للبت في الأمر.

أمضى سلمان ما يقرب من الشهر في الجولة الآسيوية، طاف خلالها البلدان وأبرم الصفقات التجارية مع ماليزيا وأندونيسيا والصين واليابان.. في الوقت نفسه، كان محمد بن سلمان، نجل الملك، وولي ولي العهد يجري مشاورات مع الجانب الأميركي حول صفقة كبرى في المنطقة، تشمل ترتيبات السلطة في المملكة، مع أرجحية لابن سلمان في وراثة العرش.

وبخلاف توقّعات أمراء آل سعود الذين زاروا سلمان وطالبوه بنقل السلطة، فإن الأخير صدم أسرته بأوامر ملكية جديدة تفضي الى مزيد من تركيز السلطة، وتجريد الأجنحة الأخرى في العائلة المالكة من فرص التناوب على العرش.

ينقل العارفون بخبايا قصور آل سعود أن موجة سخط عارمة تجتاح قصور الأمراء إزاء تصرفات سلمان بنقل السلطة الى أبنائه وحرمان بقية الأجنحة. هناك من يحذّر من قرب دخول المملكة السعودية نفق مجهول، فيما ينذر أمراء آخرون من انهيار وشيك لملك آل سعود.

وبخلاف الصورة النمطية حول سلمان بكونه شخصية توفيقية داخل العائلة المالكة، فإن أداءه منذ اعتلائه سدة الحكم في ٢٣ يناير ٢٠١٥ تنبيء عن نزوع نحو الذاتية المتوحشّة التي تفضي الى احتكار السلطة وتركيزها. وبدا أن سلمان أصبح رهيناً لرغبات إبنه محمد بن سلمان الذي لم يبلغ الحلم في عالم السياسة، وأن تصرفاته لا توحي بقدر ولو ضئيل من الحكمة، كما كشفت إجاباته على أسئلة دواد الشريان في مقابلة تلفزيونية في ٢ مايو الجاري.

أرسى سلمان أساس دولة الصبية التي تدار من قبل مجموعة من صغار السن، وممن لم يتقنوا فن إدارة شؤون الحكم، ولا حتى تشخيص المشكلات بطريقة دقيقة. مثال واحد من مقابلة ابن سلمان مع الشريان يكفي لبيان ضحالة هذا الشخص الذي تبوأ منصباً بل مناصب بالغة الحساسية والخطورة ويتحكم في مصير عشرات الملايين من البشر في الداخل والخارج. ففي إجابته عن سؤال حول الحرب في اليمن، قال ابن سلمان بأن قوات التحالف قادرة على اجتثاث الحوثيين ورجال المخلوع صالح في غضون أيام، لولا مراعاة لحياة المدنيين وأرواح الجنود السعوديين، وتحدّث عن انجاز عسكري في غضون سنتين باستعادة ٨٠ ـ٨٥ في المائة من الأراضي اليمنية.

في أول نظرة، يظهر أن ابن سلمان يكذب كما يتنفس، ومشكلته أنه حين يكذب لا يعرف أن الكذب يفتقر الى منطق، وهذا دليل قلة خبرته حتى في الكذب. فمن يستطيع حسم المعركة في غضون أيام، مالذي دفع به لأن يضع جدولاً زمنياً قصيراً في بداية الحرب بأن قوات التحالف سوف تصل الى صنعاء في غضون إسبوع، وأن أهداف التحالف: استعادة الشرعية، وتدمير المخزون اليمني من الصواريخ البلاستية، وتأمين الحدود الجنوبية، وإخراج المسلّحين من المدن، لم يتحقق منها شيء وهذه لا علاقة له بالمدنيين، برغم من أن التلطي وراء لافتة «حماية المدنيين» هي كذبة سخيفة لكثرة من سقطوا من النساء والأطفال والمدنيين عموماً بصواريخ الطائرات الحربية، بدليل قوائم الشهداء في المجازر الجماعية في مجالس العزاء، أو حفلات الأعراس، أو الأسواق والمدارس والمستشفيات.

ثانياً، إذا كان التحالف نجح في تأمين ٨٠ ـ٨٥ في المئة من الأراضي اليمنية، فمالذي يمنع الشرعية الوهمية من العودة الى الديار، وإدارة شؤون اليمن من الداخل. ولماذا بلع ابن سلمان لسانه حين سئل عن سر تمتّع صنعاء بالأمن وعدن بالفوضى.

أمثلة لا حصر لها تكشف عن أن من يدير شؤون البلاد هو صبي ومعه مجموعة من الصبية الذين لا عهد لهم لا بتجربة إدارية طويلة، ولا معرفة سياسية. وإن بقاء الدولة على هذا النحو الصبياني، يجعل عمرها قصيراً، ومن يحتج بصبية سابقين يجهل التاريخ وسوف يخسر الجغرافيا.

القمة الأمريكية الإسلامية في الرياض

قمّـة الإستتبـاع!

محمد قستي

هل يعيد التاريخ نفسه؟ سؤال جدلي يتردد كثيرا على ألسنة المحللين وكتاباتهم، في محاولة لرصد التطورات التي تموج بها المجتمعات العربية الحديثة وربطها بأحداث تاريخية مشابهة.

البعض يرفض الفكرة، والبعض الاخر يعتقد ان الاحداث تتكرر فعلا انما بأشكال اخرى، وضمن معطيات مختلفة، ليبقى جوهر اللعبة هو ذاته، بعد ان يتلون بتطورات وشخصيات مختلفة، هي اشبه بالديكور الذي لا يغير من جوهر المسألة.

وعلى هذه القاعدة وامام محاولة قراءة ابعاد ودلالات الهجمة الاميركية الجديدة على المنطقة، التي تتوجها زيارة الرئيس الأمريكي ترامب الى الرياض، وانعقاد ثلاث قمم: خليجية، وعربية، واسلامية، تحت مظلّة ولي الأمر ترامب.. تستعيد الذاكرة سريعا محاولة اميركية سابقة لم يمض عليها الا واحد وعشرون عاما، وبالتحديد في مارس ١٩٩٦، حين استدعت الادارة الاميركية عددا من زعماء المنطقة والعالم للمشاركة في قمة اطلقت عليها (قمة صانعي السلام)، ضمت عدداً كبيراً من المشاركين بلغ ٢٩ دولة بجانب الدولتين الراعيتين لعملية السلام بالمنطقة وهما الولايات المتحدة وروسيا. وشاركت في القمة أطراف مباشرة في الصراع هي إسرائيل والسلطة الفلسطينية والأردن، و١٢ دولة عربية أخرى هي مصر، والمغرب، وموريتانيا، وتونس، والجزائر، واليمن ودول مجلس التعاون الخليجي الست، فيما رفض كل من سوريا ولبنان المشاركة في هذه القمة.

وما اشبه الليلة بالبارحة، فها هي الولايات المتحدة تجدد هجومها على المنطقة مستعيدة اسلوبها القديم لحشد الانظمة في تحالف وهمي جديد، ضمن المشروع الاميركي الصهيوني المعد للمنطقة.

إختلافات شكلية

جوهر العملية والهدف منها، لم يتغير وان تغيرت اهدافه وشعاراته التكتيكية.. ومن اهم الاختلافات ذات الدلالة ان قمة شرم الشيخ كانت برئاسة حسني مبارك، الرئيس المصري الذي اضطلع بمهمة عراب المشروع الاميركي الصهيوني حينها.. وانعقدت بقيادة بيل كلينتون الزعيم الديمقراطي، الذي اعتبر تحقيق السلام في الشرق الاوسط جزءا من استراتيجية الولايات المتحدة للهيمنة على ثروات المنطقة، وتوسيع افق السوق العالمية امام مفهوم التجارة الحرة الرائج حينها، واسقاط ما تبقى من حواجز امام الشركات الاميركية العملاقة.

اما قمة الرياض، فقد استبدلت حسني مبارك بالملك سلمان بن عبد العزيز، والنظام السعودي يتحفز لتجديد مهمته بأن يكون وكيل المشروع الاميركي الاقليمي، والدافع نحو التطبيع مع الكيان الاسرائيلي خطوات الى الامام، ونافخ الروح في الانظمة الرجعية المتهالكة، لتشكل حزاما امنيا لاسرائيل وبوابة للقضاء على القضية الفلسطينية.

ومن الاختلافات السلبية بين القمتين، ان مصر التي قادت عملية السلام مع الكيان الصهيوني، تستند الى عمق تاريخي نضالي وجيش حارب المشروع الصهيوني لعدة عقود من الزمن، قدم خلالها اثمانا باهظة من التضحيات والشهداء والبطولات، ومجتمع مشبع بالشعارات القومية والتحررية التي تبناها في المرحلة الناصرية.

اما النظام السعودي فهو يقدم نفسه لقيادة المرحلة الراهنة بوجه كالح هو الاكثر رجعية وتخلفا، ليس في المنطقة وحسب، بل في العالم ايضا، اذ انه من الانظمة الدكتاتورية والمعادية للحريات والقيم الانسانية القليلة المتبقية في هذه المرحلة من التاريخ، والاسوأ من كل ذلك انه يستند الى قاعدة ثقافية مذهبية ونهج ديني تكفيري، يشيع العداء والكراهية للآخر، ويستسهل سفك الدماء.

لقد انتقل هذا النظام السعودي من مرحلة قمع شعبه، ومنع الحريات بكافة انواعها، واتهام اي دعوة للديمقراطية او المشاركة السياسية، بأنها معادل للكفر والزندقة، وتمزيق البنية الاجتماعية في الجزيرة العربية داخل اراضي الكيان السعودي بالنعرات المناطقية والعنصرية والمذهبية، واعتماد مفهوم الولاء للعائلة الحاكمة شرطا للمكانة الاجتماعية.. انتقل النظام السعودية من ممارسة هذه المفاهيم المغرقة في الرجعية والسلبية في الداخل السعودي، الى تعميمها على المنطقة والعالم، بحيث تنخرط السعودية بقيادة هذه العائلة في كافة الحروب الدامية والفتن التي تغرق دول المنطقة.

وامتدت يد هذا النظام الملكي للمشاركة في اي حرب اميركية في الدول الاسلامية، بدءا من الصومال وتقسيم السودان وحروب افغانستان والبوسنة، وامتداداتها من الازمات الذي يثيرها الارهاب التكفيري في نيجيريا وعموم افريقيا، وصولا الى الفيليبين وباكستان وماليزيا والشيشان. بل اننا لا نبالغ في القول ان اي تفجير ارهابي في العالم لا بد ان يكون فيه اصبع سعودي، وقد صار من المسلمات ان السؤال الاول لدى حصول اي عمل ارهابي في اوروبا واميركا ان تسأل الصحافة والاجهزة الامنية عن علاقة الارهابي المنفذ بالمملكة السعودية.

واذا كان المشروع الاميركي بقيادة كلينتون ـ مبارك، قد قاد الأمة الى مسلسل من الكوارث التي لا تخفى، والتي اقر بها اصحاب المشروع انفسهم، فإن النسخة الجديدة من الاستراتيجية الاميركية تنذر بعواقب اكثر سوءا، واكثر تدميرا في عمق الثقافة والمجتمعات الاسلامية والعربية، نظرا الى ما يتميز به النظام السعودي على صعيد نزعته الدموية المفرطة، وثقافته التكفيرية التي تبيح القتل لأتفه الاسباب، وتقسم الامة الى فسطاطين، تماما كما يفعل النظام الاميركي في اعتبار نفسه رأس معسكر الخير، والاخرين هم معسكر الشر، وهي الفرضية الموازية للشعار النازي والصهيوني في النظر الى العالم.

قبل واحد وعشرين عاما، اجتمع قادة تحدثوا عن الامل، وعن السلام والامن، وعن حلول لمشكلات المنطقة.. واضمروا استهداف المقاومة لضمان امن الكيان الصهيوني.

واليوم يستضيف ملك السعودية قمة الرياض الاميركية ـ الاسلامية، للحديث عن العداء والكراهية وتوسيع الحروب.. وهي تستهدف دولا وشعوبا واتباع مذاهب دينية.

عام ١٩٩٦، رفع المؤتمرون شعار اقامة الدولة الفلسطينية الى جانب اسرائيل، وتنشيط التنمية في المنطقة.. واليوم تستضيف بلاد الحرمين بقيادة ال سعود، قمة تتجاهل اول القبلتين وثالث الحرمين، وتتجاهل معاناة شعب فلسطين اللاجئ، ومن هم تحت الاحتلال او في السجون.. وتجاهر بالمصالحة مع الكيان الصهيوني والتحالف معه ضد دول اسلامية.

في قمة شرم الشيخ دفع العرب ـ عن عمد ـ ثمن بضاعة أميركية صهيونية قبل أن يعاينوها أو يحصلوا عليها. فالثمن هو الالتزام بوقف الانتفاضة، أو بالأدق إنهاء المقاومة, ووصمها بالارهاب، أما البضاعة فهي مجرد كلمة (الدولة

الفلسطينية).. تلك الدولة التي لم يعلن الأميركيون أو الصهاينة حدودا لها، ولم يسموا عاصمة لها، كما لم يكشفوا أي ملامح لتلك المولودة التي لم تولد حتى تاريخه.

اما اليوم فهم يتعهدون بتدمير بلدانهم، وتسليم ثرواتهم للاميركي والاسرائيلي، مقابل الحفاظ على عروشهم، وحتى بدون اي وعود بل مجرد احلام وامنيات.

في عام ١٩٩٦ انعقدت في شرم الشيخ قمة عربية أميركية أوروبية، تقاطر فيها القادة والسياسيون لدعم شيمون بيريز في انتخابات ذلك العام، رداً على أعمال قامت بها المقاومة الفلسطينية والمقاومة اللبنانية. وأقرت القمة يومها ما يسمى بحق إسرائيل في الدفاع عن نفسها، فاستغل بيريز هذا التفويض وارتكب مجزرة قانا في ١٨ إبريل ١٩٩٦ والتي راح ضحيتها ١٠٢ من اللبنانيين.

واليوم يسعى اللوبي الصهيوني الاميركي للحصول على تفويض وتغطية لتقسيم سوريا والعراق وارتكاب المزيد من المجازر ضد شعوب المنطقة.

مفارقات ايجابية

الاان ما يجب الا يغيب عن البال المفارقات التالية بين القمتين الأمريكتيين في شرم الشيخ والرياض:

اولا: الدور الروسي المتعاظم في المنطقة، فروسيا لم تعد جزءا من الكورس الذي يسير في الركب الاميركي، بل عادت لتشكل لاعبا اساسيا متمايزا، ودورها هو في كل المعايير، يحاول ان يوازن الدور الاميركي المتحيز للكيان الصهيوني، واعادة رسم خرائط الدول في المنطقة.

ثانيا: يومها كانت اميركا واسرائيل اقوى وكانت المقاومة اضعف.. والذي تغير هو أن التجربة الميدانية اكسبت محور المقاومة قدرات قتالية استطاعت كبح جماح تسونامي التغيير والفوضى الذي اطلقته واشنطن باسم الربيع العربي. وتمكنت قوى المقاومة ان تثبت النظام الجديد في العراق، وتمنع سقوط النظام في سوريا لمصلحة مجاميع قوى التكفير والارهاب، بعد ان انزلت اكثر من هزيمة بجيش الاحتلال الاسرائيلي في غزة ولبنان، واقامت في مواجهته توازنا للرعب يمنع اعتداءاته على لبنان خصوصا.

ثالثا: وخلال هذه المدة تحررت ايران من الحصار الدولي، وخرجت من عزلتها الاقتصادية بعد توقيع الاتفاق النووي مع مجموعة خمسة زائدا واحدا.. واستطاعت ان تطور ترسانتها العسكرية، وامتلاك قوة ردع حقيقية تجعل من اي اعتداء عليها مغامرة غير محسوبة النتائج. واكثر من ذلك، اكتسب النظام الايراني ثقة متزايدة في العالم بدوره الايجابي، كما وثقت ايران تحالفاتها الاقليمية والعالمية مع اصدقاء موثوقين، واصبحت جزءا من منظومة عالمية لمواجهة التغول الامبريالي الاميركي.

رابعا: في ١٩٩٦ كانت انظمة الخليج اغنى واكثر استقرارا، وكانت شعوبها اكثر رضى وانشغالا بالتنمية والاستفادة من الثروة المتفجرة.. اليوم هي اضعف وامكاناتها محدودة، وشعوبها اكثر وعيا وتطلعا للحرية والمشاركة السياسية واقامة دولة القانون والمجالس المنتخبة.

خامسا: في ١٩٩٦ جاءت اميركا بوهم السلام، وانهاء الحروب، لاستمالة الرأي العام العربي والاسلامي، اما اليوم فقد انكشفت كل تلك الاوهام، ولا يوجد من يراهن على رئيس اميركي مثل دونالد ترامب، ولا ادارته اليمينية المتعصبة، لكي تجلب السلام والحقوق التاريخية للشعب الفلسطيني.

لهذا كله فإن القمة الموعودة في الرياض بين ترامب وقادة عرب ومسلمين، تولت الرياض توجيه دعوات مباشرة اليهم بإسم الملك سلمان.. باتت مكشوفة ومفضوحة الاهداف، ولا مجال للمناورة بشعاراتها، وتكاد ان تكشف بنفسها عن اهدافها الخطيرة والتآمرية على كل شعوب المنطقة، وخصوصا على القضية المركزية للعرب والمسلمين.

انها قمة تستهدف الامعان في ابتزاز العرب والمسلمين سياسيا، وتثبيت سياسة استتباعهم للمشروع الاميركي، واستغلال حالة الضعف والتشرذم التي تعانيها معظم الدول العربية والاسلامية المدعوة للاجتماع، وازماتها الاقتصادية الامنية، لالحاقها بالمشروع الصهيوني الاميركي، بوهم الحفاظ على امنها ومنع اقتصاداتها من الانهيار.

وهم النظام السعودي

يخطئ النظام السعودي اذا ما اعتقد ان دونالد ترامب جاء ليخلصه من ازماته، او انه يفتح له باب النجاة من المأزق التي قادته اليها سياساته الرعناء، باعتماد المذهبية والارهاب ركنين اساسيين لسياسته الخارجية.. فواقع الحال ان جل ما يمكن ان يقدمه دونالد ترامب، الذي يفتقد لأي استراتيجية ثابتة في سياسته الخارجية، هو ان يستفيد من قدرات هذا النظام في معاركه السياسية، بانتظار توقيع اتفاقيات او انتصارات تخص المصالح الاميركية، ثم لن يتوانى عن ترك النظام السعودي يتخبط في ازماته، وربما على شفا نهايته.

ولعل التجربة السعودية مع كل الادارات الاميركية كافية لتأكيد هذه الحقيقة، بدءا من تمويل جيش الارهاب القاعدي وشحنه بمخزون الوهابية الثري، من فتاوى التكفير والموت المجاني، وانتهاء بارهاصات الحرب الاميركية الجديدة على الارهاب الذي تم اطلاقه بالمال السعودي والعقيدة الوهابية، والاشراف والتوجيه الاميركي.

وليس هناك من سبب لكي يعتقد محمد بن سلمان بأنه اكثر ذكاء من اسلافه، الذي تورطوا في الولاء المطلق للادارة الاميركية والذين اورثوا هذه المملكة ارثا بشعا من الممارسات الارهابية، لا تزال تلاحق النظام اخلاقيا وسياسيا وماليا في المحاكم الاميركية ذاتها، عطفا عن انفاق مليارات الدولارات من عائدات الثروة النفطية، لتغذية حروب عبثية دمرت اكثر من بلد اسلامي.

ولا نحتاج الى كثير من الجهد لنكتشف ان سياسات المملكة السعودية، والمواقف التي يعلنها خصوصا ولي ولي العهد الامير محمد بن سلمان، او وزير الخارجية عادل الجبير، هي مواقف اميركية، يمهد لها السعوديون لجس النبض او لتهيئة الارضية الشعبية لاستقبالها. اذ ان كل المواقف والشعارات التي يطلقها السعوديون، وتبدو مستغربة اول مرة، يعود الاميركيون للتأكيد عليها بعد فترة من الزمن. وما يكون مستهجنا ولا صلة له بالمصلحة السعودية او القومية، يجد تفسيره في انه جزء من الاستراتيجية الاميركية التي اوكل للنظام السعودي أمر ترويجها وتحمل جانبها القذر.

وفي الشكل لا شك بأن النظام السعودي حقق انجازا حيويا بالنسبة للعائلة الحاكمة باستعادة مكانتها لدى الراعي الاميركي، وتجديد ثقة واشنطن بها، باعتبارها اداة لا تزال صالحة للعب دور في الاستراتيجية الاميركية، ومحاولة اعادة هيمنتها المنفردة على العالم.

ولا شك ايضا ان العائلة السعودية تشعر بالارتياح الان، رغم انها لم تحقق اي اضافة الى ما كانت تتمتع به منذ انشاء المملكة على يد المستعمر البريطاني في ثلاثينات القرن الماضي.. فآل سلمان استطاعوا ان يحافظوا على مكانتهم لدى البيت الابيض، بعد ان تعرضت هذه العلاقة الى اهتزاز في السنوات القريبة الماضية.

ان هذه النشوة التي يشعر بها النظام السعودي، لن تفضي الى اي نتيجة سوى المزيد من الغرق في وحل الحروب، واضافة اوزار اخرى من الانتهاكات والممارسات اللاأخلاقية ضد شعوب المنطقة، والتي تتنافى مع كل قيم الدين الاسلامي وروابط الاخوة والجوار والتاريخ المشترك.

وبعيدا عن موجة الفرح والسعادة التي غمرت امراء العائلة الحاكمة، انصرف المحللون الى التساؤل بدهشة غير خافية، عن سر اختيار السعودية واسرائيل والفاتيكان لاول ظهور خارجي لسيد البيت الابيض؟ وما الذي يجمع بينها في الاستراتيجية الاميركية؟

والاجابات كلها كانت سلبية، وهي تتراوح بين التخطيط للمزيد من الحروب والقلاقل والتدمير في المنطقة العربية خصوصا، وبين المناورة بالقوة لحصد مكاسب للمشروع الصهيوني بتعويم الكيان الاسرائيلي المأزوم سياسيا وامنيا، وللمشروع الاميركي باعادة تفرد الولايات المتحدة بقيادة العالم دون منازع او شريك.

اما الانظمة المستتبعة وخصوصا النظام السعودي، فعليها ان تدفع تكاليف المغامرات الاميركية، وثمن السلاح، وثمن الحماية الأمريكي، دون ان تجد حلا لازماتها الداخلية والخارجية، ولن يستطيع آل سعود استعادة نفوذهم السابق في المنطقة.

حكم آل سلمان

من المملكة (السعودية)، الى المملكة (السلمانيّة)!

عمر المالكي

في الشكل ـ وينسحب ذلك على كل وجبات الأوامر الملكية السابقة، منذ تولي سلمان السلطة في ٢٣ يناير ٢٠١٥ ـ يلحظ عنصر الإثارة والتشويق والمشاغلة حاضراً في كل الوجبات، وآخرها إعفاء وزير الخدمة المدنية خالد العرج وإحالته للتحقيق، وإعادة نظام العلاوات والبدلات.

كما يُلحظ في كل وجبات الأوامر الملكية السابقة، دحرجة مقصودة باتجاه تعزيز موقع محمد بن سلمان في معادلة السلطة على حساب محمد بن نايف، ولي العهد ووزير الداخلية.

ويُلحظُ ثالثاً، أنه يغلب على وجبات الأوامر الملكية الجانب الكمي المقصود، إذ يراد تمرير أوامر رئيسية محدّدة ضمن طيف من الأوامر ذات الأهمية المتفاوتة، مثل أوامر تعيين أبناء سلمان، ورجال محمد بن سلمان، في مناصب حسّاسة وفارقة، وذلك في نفس دفعة أوامر أخرى، مثل: إعفاء مدير جامعة الخرج من منصبه، أو تعيين مدير جديد لجامعة الملك فيصل، وتعيين مستشار لوزير التجارة...الخ.

تاريخياً وفعلياً، لم تخرج المملكة السعودية عن كونها دولة محافظة، إن على مستوى البنية البيروقراطية، أي بكونها نظاماً ملكياً مطلقاً يمسك فيه الملك بالسلطات كافة، أو إن على مستوى نوعية القرارات ذات الصلة بالإصلاحات السياسية والإدارية.

وفق النظام الأساسي للحكم، فإن الملك يعيّن ويعفي الوزراء ونوّابهم ومن في مقامهم (مادة ٥٨)، إضافة الى صلاحيات واسعة تشمل تعيين القادة العسكريين، وأعضاء هيئة كبار العلماء، والقضاة، وأعضاء مجلس الشورى. ويحسب المادة (٤٤): (الملك هو مرجع السلطات).

وكما في الوجبات السابقة، فإن وجبة الأوامر الملكية الأخيرة تندرج في سياق (تركيز السلطة).

محمد بن سلمان ـ ولي ولي عهد، ووزير دفاع، والمسؤول عن اقتصاد البلاد كاملا

فإذا كان الملك فهد أول من بدأ حصر السلطة في أشقائه وأبنائه، وتبعه الملك عبد الله في تقاسم السلطة في نطاق ثنائيات متوالية مع السديريين: سلطان، نايف، سلمان.. فإن الأخير، كونه آخر الملوك السعوديين من الجيل الأول، يسير على الخطى ذاتها باختزال السلطة ولكن في أبنائه حصراً.

في التقويم الإجمالي، لم تألف المملكة السعودية نوع التغييرات الدراماتيكية التي قام بها الملك سلمان طيلة تاريخها، إذ كان الوزراء يبقون في مناصبهم مدداً زمنية طويلة نسبياً، وقد جرى تقنين ذلك بعد صدور النظام الأساسي للحكم في آذار ١٩٩٢. ويحسب المادة التاسعة من نظام مجلس الوزراء الصادر في ٢١ أغسطس ١٩٩٣: «مُدة مجلِس الوزراء لا تزيد عن أربع سنوات يتم خلالها إعادة تشكيله بأمر ملكي، وفي حالة انتهاء المدة قبل إعادة تشكيله، يستمر في أداء عمله حتى إعادة التشكيل».

ما يظهر في عهد الملك سلمان، أن التشكيلة الوزارية لم تستقر بصورة نهائية، فقد خضعت لتبدلات فجائية، فيما تناوب على بعض الوزارات ثلاثة أشخاص في غضون عامين وثلاثة أشهر، أي منذ تولي سلمان حتى اليوم، كما حصل في وزارات العمل، الخدمة المدنية، السكن، التعليم، وأخيراً الثقافة والاعلام.

لم تألف المملكة تغييرات وزارية مفاجئة كما في عهد سلمان، إذ تناوب في عدد من الوزارات ثلاثة وزراء في غضون عامين ما يعكس توتراً وعدم استقرار وصراع على الحكم

وغالباً ما ينظر الى التغييرات المفاجئة والمتعاقبة في الجهاز البيروقراطي على أنها مؤشر على عدم الاستقرار، لا سيما في بلد محافظ سياسياً، مثل المملكة السعودية، وكذلك بقاء البنية التشريعية والإدارية كما هي دون تغيير. بكلمات أخرى، إن التغيير الوزاري لا يأتي بناء على حصول متغيّر بنيوي في النظام البيروقراطي، بقدر ما هو تغيير في موازين القوى داخل النظام.

وقد عكفت كثير من الصحف على تحليل أبعاد قرار استئناف العمل بنظام البدلات والعلاوات الذي كان الملك سلمان أوقفه في دفعة سابقة من الأوامر الملكية في إيلول ٢٠١٦، فيما يثير خبراء إقتصاديون محلّيون وأجانب الشكوك إزاء هذا القرار الذي يضعونه في إطار «رشوة مؤقتة»، لمشاغلة الرأي

العام عن القرارات الخطيرة التي اتخذها الملك سلمان بتعيين أبنائه (عبد العزيز وخالد) وحفيده (أحمد بن فهد) في مناصب حساسة.

جملة التعيينات والاعفاءات الجديدة تنذر في سياسة إعادة تحصيص السلطة داخل العائلة المالكة وفق مبدأ الإزاحة والاستيعاب. ويبدو واضحاً أن الملك سلمان يتطلع لتحقيق هدفين من وراء التعيينات الجديدة: تعزيز مراكز أبنائه داخل السلطة، وتشكيل تحالف جديد داخل العائلة المالكة يقوم على فكرة استبدال أمراء بآخرين من جيل الشباب، ولكن تحت سقف الهدف الأول، أي مركزة السلطة في بيت سلمان.


عبدالعزيز بن سلمان ـ وزير دولة في وزارة الطاقة

■ ما يبعث على السخرية أن خالد العرج، وزير الخدمة المدنية السابق، تم إعفاؤه، بحسب وسائل الاعلام الرسمية، على خلفية تعيينه إبنه في منصب رفيع في الوزارة، فيما يجري تجاهل دفعة التعيينات التي وردت في الأوامر الملكية لأبناء الملك وأمراء آخرين، في إشارة واضحة الى أن الأسرة المالكة لا تخضع للقوانين نفسها التي يجري تطبيقها على بقية أفراد المجتمع.

لقد تم تعيين ثمانية من الأمراء كنوّاب لأمراء المناطق على النحو التالي:

ـ الأمير منصور بن مقرن بن عبد العزيز، المستشار السابق في الديوان الملكي، نائباً لأمير منطقة عسير، الأمير فيصل بن خالد بن عبدالعزيز آل سعود.

ـ المحافظ السابق للهيئة العامة للإستثمار، الأمير سعود بن خالد بن فيصل بن عبد العزيز، نائباً لأمير منطقة المدينة المنورة، الأمير فيصل بن سلمان بن عبد العزيز.

ـ الأمير محمد بن عبد العزيز بن محمد بن عبد العزيز، نائباً لأمير منطقة جازان، الأمير محمد بن ناصر بن عبد العزيز ال سعود.

ـ الأمير محمد بن عبد الرحمن بن عبد العزيز، نائباً لأمير منطقة الرياض فيصل بن بندر بن عبد العزيز آل سعود.

ـ الامير فهد بن تركي بن فيصل بن تركي، نائباً لأمير منطقة القصيم، الأمير فيصل بن مشعل بن سعود.

ـ الأمير عبد الله بن بندر بن عبد العزيز، نائباً لأمير منطقة مكة المكرمة، الأمير خالد الفيصل.


خالد بن سلمان ـ سفير في واشنطن

ـ الأمير تركي بن هذلول بن عبد العزيز، نائباً لأمير منطقة نجران، الأمير جلوي بن عبد العزيز بن مساعد آل سعود.

ـ الأمير أحمد بن فهد بن سلمان بن عبدالعزيز، نائبا لأمير المنطقة الشرقية، الأمير سعود بن نايف بن عبد العزيز آل سعود.

في القراءة الأولية، تأتي التعيينات في سياق تشكيل تحالف واسع داخل العائلة المالكة يشكل صد دفاع أول للأمير محمد بن سلمان.

ويبقى القول بأن تعيين حفيد الملك سلمان، الأمير أحمد بن فهد بن سلمان، المستشار السابق في السفارة السعودية في لندن، نائباً لأمير المنطقة الشرقية، الأمير سعود بن نايف.. يمثل تطوّراً لافتاً لناحية تقليص نفوذ آل نايف، وخطوة تمهيدية لإقصاء محمد بن نايف عن ولاية العهد. وهو في الوقت نفسه يدق ناقوس الخطر بالنسبة لسعود بن نايف الذي خاض تجربة مريرة سابقة مع إبن عمه محمد بن فهد، أمير المنطقة الشرقية السابق، في تسعينيات القرن الماضي على خلفية التنازع على الصلاحيات، أفضت يومها إلى اعفاء سعود بن نايف بقرار من الملك فهد، وتعيينه سفيراً في أسبانيا. وقد يتكرر السيناريو ذاته في عهد الملك سلمان، والانتصار لحفيده، نائب الأمير.


سلطان بن سلمان ـ رئيس هيئة السياحة والآثار

إن أول سؤال يهجس به أمراء المناطق والمراقبون عموماً هو هل تؤشر تعيينات النوّاب الى مرحلة قادمة، يتم فيها استبدال الأمراء الحاليين، أو بعضهم على الأقل؟

■ بالرغم من أن الملك فهد هو أول من أحدث تغييرات جوهرية في حصص أجنحة آل سعود، وبدأ في تقريب أشقائه وأبنائه، فإن الملك سلمان الذي يسبغ على شقيقه فهد صفة الأب (باعتباره فهد كان بمثابة المربّي لسلمان)، ضيّق من دائرة التنافس على السلطة داخل العائلة المالكة، باستبعاد أعداد كبيرة من المرشّحين الوازنين من الأمراء، في مسعى لإفساح المجال أمام محمد بن سلمان، كيما يحقق تطلعاته في رؤية السعودية ٢٠٣٠ دون قيود أو شروط، والأهم في وصوله الى كرسي الملك بإبعاد ابن نايف عن ولاية العهد.


فيصل بن سلمان ـ أمير منطقة المدينة المنورة

■ من جهة أخرى، فإن ما يلفت في التعيينات الجديدة، هو التركيز على ذوي التخصّصات الاقتصادية، وإن تولوا مناصب غير ذات صلة.

على سبيل المثال، تمت إقالة وزير الثقافة والاعلام، عادل الطريفي، وتعيين عواد بن العواد السفير السعودي السابق في ألمانيا مكانه. والعوّاد حاصل على الماجستير في العمليات المصرفية من جامعة بوسطن، ودكتوراه في

احمد بن فهد بن سلمان ـ نائب امير المنطقة الشرقية

أنظمة الأسواق المالية من جامعة «وريك» ببريطانيا عام ٢٠٠٠. وكذلك الحال بالنسبة لمستشار الأمن الوطني، محمد صالح الغفيلي، الحاصل على الماجستير في الاقتصاد من جامعة غرب ألينوي في الولايات المتحدة، ووكيل مساعد في وزارة المالية للتعاون الاقتصادي، ونائب رئيس مجلس الإدارة في الهيئة السعودية للمدن الصناعية ومناطقة التقنية، ورئيس مجلس إدارة «الشركة العربية للإستثمارات الصناعية».

في الدلالات، هناك ثمة مسعى جاداً لناحية تحقيق الانسجام في فريق العمل الحكومي، وفي إطار تطبيق برنامج التحوّل الوطني ورؤية السعودية ٢٠٣٠، الأمر الذي يتطلب تغليب التخصصات الاقتصادية في كل مرافق الدولة.

■ ومما يميّز الأوامر الملكية الأخيرة، أنها تأتي في إطار ترميم الشراكة السعودية الاميركية، وامتثالاً لشروط الصفقة التي عقدها محمد بن سلمان وترامب في زيارته الى واشنطن في ١٤ آذار الماضي. كانت الصفقة في نسختها الأولى تتمحور حول مناصفة النفط السعودي والإماراتي مع واشنطن، لقاء حرب إقليمية شاملة لتقويض المحور الايراني. كان الثمن باهظاً، فجرى تعديل على صيغة الصفقة، بحيث تقتصر الحرب على اليمن وسوريا في مقابل ثلث النفط وامتيازات أخرى تتعلق بتجارة ترامب.


أوامر ملكية بتعزيز سلطة ابن الملك للإطاحة بولي العهد محمد بن نايف

وفي الدلالات، ينطوي تعيين نجل الملك الطيّار الحربي الأمير خالد بن سلمان، سفيراً في واشنطن بدلاً من الأمير عبدالله بن فيصل بن تركي بن عبد الله بن سعود آل سعود، على أهمية بالغة. فبرغم صغر سنه، فإن ثمة دوراً وظيفياً سوف يلعبه في المرحلة المقبلة، بناء على متغيّرات عديدة:

يتطلع الملك سلمان الى تحقيق هدفين من وراء التعيينات الجديدة: تعزيز هيمنة أبنائه على السلطة، وتشكيل تحالف جديد داخل العائلة المالكة يدعمهم

الأول، أن القناة بين الرياض وواشنطن أصبحت عائلية، وبات بإمكان آل سلمان وفريق ترامب التنسيق على نطاق محكم بصورة كاملة. في ملف العلاقات السعودية الأميركية، فإن التغييرات الجديدة تلمح الى مرحلة من التنسيق الفعّال بين الرياض وواشنطن، لن تقتصر على مجرد وجود نجل الملك في واشنطن، ولكن أيضاً في ملفات النفط والأمن والدفاع والتي سوف تكون حاضرة بقوة في المداولات بين ترامب وآل سلمان. الملفات الثلاثة باتت تحت سيطرة آل سلمان بصورة شبه كاملة بعد تصعيد نائب وزير الطاقة نجل الملك، عبد العزيز بن سلمان، ليكون بمرتبة وزير، ما يجعله مسؤولاً مباشراً عن إدارة ملف النفط في المرحلة المقبلة، بما تحمله من تحدّيات وصفقات تتعلق بعملية طرح أسهم شركة أرامكو في الأسواق العالمية.

الثاني، أن طابع القناة له ملمح عسكري بارز. الجدير بالإشارة أن تعيين خالد بن سلمان جاء بعد أيام من زيارة وزير الدفاع الأميركي ماتيس الى الرياض التي وصلها في ١٨ نيسان الماضي في أول جولة شرق أوسطية له. يضاف اليه، فإن الأوامر الملكية شملت تعيين قائد جديد للقوات البرية من العائلة المالكة، ومن داخل الجناح السديري، وهو اللواء فهد بن تركي بن عبدالعزيز آل سعود الذي تمت ترقيته إلى رتبة فريق ركن، خلفاً للفريق ركن عيد بن عواض بن عيد الشلوي.

وفي معلومات متقاطعة، تأتي هذه التعيينات بطلب من الجانب الأميركي في سياق التحضيرات لفصل جديد من الحرب على اليمن، في ظل أحاديث عن قرب معركة الحديدة، والمواقيت التي جرى حسمها خلال زيارة ماتيس للرياض بخصوص ملف اليمن. استراتيجية ما تيس في الشرق الأوسط تستوعب تطلعات محمد بن سلمان في المواجهة مع ايران. يضاف الى هذا فإن (لا ديمقراطية) ترامب اي عدم اهتمامه بهذا الموضوع، هي مبعث اطمئنان لدى القيادة السعودية، على العكس من أوباما الذي طالما حاول تصويب مسار العلاقة المأزومة بين المجتمع والسلطة في الخليج، بالتركيز على حلول لمشكلات الشباب، بدلاً من الانشغال بوهم الدور الايراني في أزمات المنطقة.


مفتاح العرش.. رضا واشنطن!

الثالث، ان تعيين شقيق محمد بن سلمان ـ خالد ـ وهو عسكري للتوّ قد تخرّج كطيّار حربي، وعمره لا يتجاوز السابعة والعشرين.. تعيينه سفيراً في واشنطن، بلا خبرة سياسية ولا إدارية ـ شأنه شأن محمد بن سلمان نفسه، يستهدف بشكل مركزي أيضاً، توثيق العلاقة بين محمد بن سلمان والإدارة الأمريكية التي كانت ترى في ولي العهد محمد بن نايف رجلها الأساس في الحكم. ولأن محمد بن سلمان يريد اقصاء محمد بن نايف، فعليه اولاً وآخراً إقناع واشنطن بذلك. الأمر الذي يريده محمد بن سلمان وأبوه الملك هو أن لا تمانع واشنطن من وصول ابن سلمان لولاية العهد، مع تعهد بأن يبقى محمد بن نايف وزيراً للداخلية. وسيعمل خالد بن سلمان، على توثيق العلاقة مع ادارة ترامب، وإقناعها بأن شقيقه سيكون أفضل في خدمة المصالح الأمريكية في السعودية. ولا شك أن عادل الجبير، وزير الخارجية الحالي، سوف يفقد هو الآخر جزءاً جوهرياً من المهمات المنوطة به على مستوى العلاقات السعودية الأميركية، التي سوف تكون أولوية قصوى في النشاط السياسي السعودي في المرحلة المقبلة.


وزير الخدمة خالد العرج: إقالة ومحاسبة لتوظيفه إبنه!

الرابع، يضاف الى ذلك، فإن استحداث مركز الأمن الوطني التابع للديوان الملكي، ووظيفة مستشار للأمن الوطني مقرّب من بن سلمان، وهو محمد بن صالح الغفيلي، يعني إلحاق قرار وزارة الداخلية بالديوان الملكي، أي إلحاق

ولي العهد محمد بن نايف بالقرار الأمني للمركز الذي يسيطر عليه محمد بن سلمان، مع أن مستشار الأمن الوطني نظرياً هو عضو في مجلس الشؤون السياسية والأمنية، ولكن مرجعيته النهائية تبقى بيد الملك، أي محمد بن سلمان. وللتوضيح: هناك (المجلس السياسي والأمني) الأعلى الذي يرأسه محمد بن نايف، وقد خسر المجال السياسي لصالح محمد بن سلمان، وها هو الآن في طريقه الى خسارة القرار الأمني.

وفي توصيفه لأهمية مركز الأمن الوطني، يقول العميد ركن متقاعد علي التواتي في مقابلة مع موقع (العربية.نت) في ٢٣ إبريل الماضي، إنه «خطوة في الطريق الصحيح ضمن مهمة سعي المملكة إلى تطوير آلية صناعة القرار الأمني على النحو الذي يواكب التحولات التي تشهدها المنطقة»، ويضيف «أن من مهام المركز المرتقبة تجميع تقارير أجهزة الأمن المختلفة وتحليلها ومقارنتها ببعضها، وذلك لمحاولة الوصول إلى أقصى درجة من المصداقية». وإن «مهام هذا المركز بعد تجميع تقارير الأجهزة الأمنية، بناء القرارات أو توقع ما يمكن أن ينتهي إليه سيناريو معين، فضلاً عن وضع خطط واستراتيجيات لتصحيح الأوضاع».

كل هذا يعني، ان تأسيس مركز الأمن الوطني، له غرض واحد، تطويق ولي العهد وزير الداخلية محمد بن نايف، تمهيداً لإزاحته من ولاية العهد. ودون أدنى شك، سيفضي استحداث مركز الأمن الوطني حكماً الى تآكل سلطة محمد بن نايف، رئيس مجلس الشؤون السياسية والأمنية.

علي التواتي،
رئيس مركز الأمن الوطني

هناك قرار آخر أمني يستهدف سيطرة محمد بن سلمان على القرار الأمني الخارجي اضافة الى الداخلي.

فقد تم تعيين اللواء أحمد عسيري، الناطق السابق بإسم التحالف الدولي ضد اليمن، والمستشار الخاص لوزير الدفاع محمد بن سلمان، في منصب نائب رئيس الاستخبارات العامة، في سياق استكمال عملية الامساك التام بالملف الأمني. فقد كان الأمير بندر بن سلطان يمسك بملفي الأمن الوطني والاستخبارات العامة في عهد الملك عبد الله، قبل أن يقوم الملك سلمان بإلغاء مجلس الأمن الوطني، من بين هيئات ومجالس أخرى تم إلغاؤها في بداية عهد الملك سلمان، وإعفاء الأمير بندر بن سلطان من منصبه. الآن يعاد المركز الوطني للسيطرة على الأمن الداخلي، ويتم الدفع بأحد أهم رجال محمد بن سلمان، وهو العسكري اللواء عسيري، ليسيطر على جهاز الإستخبارات المهتم بشؤون الخارج والتنسيق مع اجهزة الإستخبارات الدولية.

- في ملف البدلات والمكافآت نحن أمام سؤال جوهري: ماهي مصادر تمويل هذا الاستحقاق الضخم؟ حتى الآن لم تقدّم وزارة المالية أو الوزارات ذات الصلة (التخطيط، العمل، الخدمة المدنية) معطيات بهذا الخصوص. ثمة ما يؤكد الحاجة الى إجابات حاسمة، ففي تجارب سابقة كانت تعلن فيها الحكومة عن تقديمات إجتماعية دون توافر المصادر المالية الكافية، كما حصل في آذار ٢٠١١ حين أعلن الملك عبد الله عن تقديمات إجتماعية بقيمة (١١٠ مليار ريال) أي ما يعادل ٢٩،٣ مليار دولار أميركي في ظل شكوك حول إمكانية توفيرها.

يذهب سيمون كير في صحيفة (فايننشال تايمز) في ٢٣ أبريل الماضي، في سياق التشكيك نفسه إزاء قرار الملك سلمان بإعادة العلاوات والبدلات لموظفي الخدمة المدنية والقطاع العسكري بعد ستة شهور من إلغائها، فقال بأنه «يشي بحدود الاصلاحات في المملكة، حيث يجب أن ينظر الى الأسرة المالكة على أنها توفّر ـ التقديمات ـ للشعب مقابل الولاء للدولة».

كان قرار إلغاء العلاوات والبدلات قد تسبب في إلحاق ضرر فادح بصورة محمد بن سلمان الذي يقود برنامج الاصلاح الاقتصادي. خبراء اقتصاديون محليّون شككّوا في سرعة تعويض الحكومة السعودية لخسائرها نتيجة انهيار أسعار النفط، الأمر الذي لا يمكّن تعويضه على هذا النحو من السرعة. وبحسب الأرقام الرسمية، فإن مقدار الأموال التي حصدتها الحكومة نتيجة وقف التقديمات الاجتماعية تتراوح بين ٣٦ ـ ٤٠ مليار ريال (١٢ مليار دولار).

THE WALL STREET JOURNAL.

SPECIAL OFFER: JOIN NOW

For Aramco Insiders, Prince's $2 Trillion IPO Valuation Doesn't Add Up

Valuation discrepancy raises new challenges for a deal already fraught with complexity

RIYADH – Officials at Saudi Arabian Oil Co. have told their superiors there is a hitch in the plans to take the state-owned oil company public: It is likely worth at least $500 billion less than the government previously suggested.

The country's deputy crown prince, who is leading a push to overhaul the economy, has pegged the value of the company known as Saudi Aramco at $2 trillion. But officials

أيضاً، وفي ظل انخفاض مستوى الافصاح والشفافية عن ميزانية المملكة السعودية لعام ٢٠١٧، كما لاحظ ذلك الخبير الأقتصادي عبد العزيز الدخيل في كتابه (الاقتصاد السعودي قبل الرؤية ٢٠٣٠ وبعدها) الصادر مؤخراً، تتضارب الأرقام بصورة حادة حول مداخيل النفط، وحول القيمة السوقية الحقيقية لنسبة ٥ في المائة من شركة أرامكو التي ينوي محمد بن سلمان تخصيصها، وكذلك تتضارب الأرقام بشأن حجم الاحتياطي الثابت من النفط، وكذلك الاحتياطي النقدي الموجود غالباً في البنوك الأميركية، والذي هو مجموع فائض المداخيل من بيع النفط على سنوات طويلة.

في آخر تقرير حول القيمة السوقية لشركة أرامكو، ذكرت صحيفة (وول ستريت جورنال) في ٢٥ أبريل الماضي، بأن مسؤولين في الشركة نقلوا لرؤسائهم، بأن ثمة عقبة في خطط الشركة، إذ من المرجح أن تكون القيمة أقل بمقدار ٥٠٠ مليار دولار عن القيمة المقترحة من قبل الحكومة سابقاً. وكان ولي العهد قد قدّر قيمة ٥ في المائة من شركة أرمكو بتريليوني دولار، فيما قدّره مسؤولون في الشركة بـ ١،٥ تريليون، ما يبعث الشكوك حول الخطط المرسومة لطرح أسهم الشركة في الأسواق العالمية .

ينظر الى التغييرات المفاجئة والمتعاقبة في الجهاز البيروقراطي ـ مع بقاء البنية التشريعية والإدارية دون تغيير ـ على أنها مؤشر على عدم الاستقرار

الخلاصة: في كل الأحوال، ومهما تكن النتائج، فإن الأوامر الملكية، شأن سابقاتها، تؤسس لأزمة مستقبلية داخل العائلة المالكة، وسوف تترك تأثيرات مهمة على وحدة ومصير الدولة.

فهناك ابتداءً اختزال للسلطة في أبناء الملك سلمان، في حين أن العائلة المالكة يزيد عددها على خمسة وثلاثين ألفاً من الأمراء والأميرات، بين أصحاب سمو، وأصحاب سمو ملكي (اي من نسل الملك عبدالعزيز). هذا يفرض تحولاً في انتقال السلطة من وضعه الأفقي (من الأخ لأخيه) الى العمودي (من الأب لإبنه). ولن تمر هذه العملية بسهولة.

وهناك ثانياً، قضية التوقيت في تنصيب محمد بن سلمان لولاية العهد،

وإقصاء محمد بن نايف. فإذا تم الإقصاء قبل موت الملك سلمان، أصبح ابنه محمد ملكاً بلا منازع. أما اذا سبق الموت الإقصاء، فهذا يعني أن كل ما بناه الملك سلمان، وكل السلطات التي أعطاها لإبنائه ستكون في مهب الريح، ومن شبه المؤكد أن يخسروا مناصبهم، بمن فيهم محمد بن سلمان نفسه.

هذا ما جرى لأبناء الملك عبدالله، حيث لم يتبقَّ سوى متعب في وزارة الحرس الوطني، ولولا الخشية من انفلات زمام الأمر، لأقالوه. وقد قام سلمان بالإطاحة ببقية أبناء الملك عبدالله بمجرد أن اصبح ملكا. فقد طرد التويجري كمستشار، وطرد تركي بن عبدالله من امارة الرياض، وابنه الآخر مشعل بن عبدالله امير مكة، واختفى اسم عبدالعزيز بن عبدالله كنائب لوزير الخارجية؛ وهكذا. ولن يكون مصير آل سلمان ـ في حال مات الملك سلمان قبل أن يقيل محمد بن نايف ـ بأحسن حالاً من ابناء الملوك وولاة العهد السابقين: كأبناء فهد (خاصة محمد بن فهد، وعبدالعزيز بن فهد)، وأبناء سلطان ولي العهد الأسبق (خاصة خالد بن سلمان وبندر بن سلطان وسلمان بن سلطان، وغيرهم).

الإيكونوميست: توقعات بإحالة ولي العهد إبن نايف على التقاعد!

كتبت مجلة (ذي ايكونوميست) البريطانية في ٢٧ إبريل الماضي تعليقاً على الأوامر الملكية الأربعين، التي أصدرها الملك سلمان في ٢٢ أبريل الماضي. وقالت المجلة بأن تلك الأوامر أطاحت بعض الوزراء في إطار خطة تنصيب عناصر شابة في مراكز جديدة في الجهاز البيروقراطي الحساس للدولة، من بينها تعيين نجلي الملك خالد بن سلمان سفيراً للسعودية في واشنطن، رغم عدم امتلاكه خبرة دبلوماسية، وعبد العزيز بن سلمان وزيراً للدولة لشؤون الطاقة بمرتبة وزير.

وتوقّفت المجلة عند مرسومين ملكيين: الأول خاص بالتراجع عن قرار إلغاء البدلات والعلاوات، والثاني تأسيس مركز أمن وطني تابع للديوان الملكي، ما يعني سحب صلاحيات ولي العهد محمد بن نايف وزير الداخلية.

ونظرت المجلة الى الأوامر الملكية بأنها سوف تُدخل المملكة في مُنعطف وصفته «بالمأساوي»، بإعادة جميع البدلات والمكافآت والمزايا المالية لموظفي الدولة من مدنيين وعسكريين، وصرف راتب شهرين لكافة المشاركين في الصفوف الأمامية بعاصفة الحزم.

وأشارت المجلة إلى أن الأمير محمد بن سلمان رُبما يستعين بالطبقة المتوسطة، التي يحاول العمل على استعادة دعمها مُجدداً؛ كوسيلة لتعزيز موقفه في مواجهة كبار الأمراء الذين يُفضّلون أن يتولى ابن شقيق الملك وولي العهد محمد بن نايف، الخلافة بعد سلمان.

واعتبرت الصحيفة أن موجة المراسيم الملكية التي سنّها سلمان تصُب كلها في صالح الأمير الشاب. وتقول إن تعيين شقيقه الأصغر الأمير خالد سفيراً لدى أمريكا، أهم منصب دبلوماسي في المملكة، من شأنه أن يساعد على تعزيز علاقات محمد بن سلمان بإدارة ترامب، في الوقت الذي تشوب العلاقات السعودية الأمريكية قدراً من عدم الاستقرار.

وانتقد الرئيس الأمريكي دونالد ترامب اتفاقية الدفاع مع السعودية، معتبراً إياها تصب في صالح الرياض فقط. وقال ترامب في مقابلة مع وكالة رويترز الإخبارية إن «السعودية لا تعامل الولايات المتحدة بعدالة لأن واشنطن تخسر كمّاً هائلاً من المال للدفاع عن المملكة». وهو ما يُعيد إلى الأذهان تصريحاته التي أدلى بها خلال حملته الانتخابية في ٢٠١٦ حين اتهم المملكة بأنها «لا تتحمل نصيبًا عادلا من تكلفة مظلة الحماية الأمنية الأمريكية.»



The Economist | Topics | Print edition | More

The smell of burnt rubber

Saudi Arabia's young prince U-turns on reform

Cuts to pay and perks for government workers are abruptly reversed

Print edition | Middle East and Africa >
Apr 27th 2017

EVEN at the height of the Arab spring the Saudi regime had few domestic opponents. At their best they mustered a few hundred protesters to gather for a "day of rage" in March 2011 outside the interior ministry demanding a freely elected parliament and a constitutional monarchy. Many of its organisers were later jailed; but fear is only part of the reason for absence of protest. In a kingdom which acts like a (heavily armed) charity doling

وفي السياق ذاته، لفتت «الإيكونوميست» إلى أن المراسيم الجديدة تعكس تقليل العاهل السعودي سُلطاته، وتحديداً المرسوم الملكي الخاص بإنشاء مركز أمن وطني جديد. ونقلت توقّعات بعض المراقبين السعوديين بأن يصدر الملك سلمان إعلاناً رسميًا خلال الأسابيع أو الأشهر المقبلة، بإحالة محمد بن نايف للتقاعد، وتعيين الأمير محمد بن سلمان ولياً للعهد، خاصة وأنه بات يسيطر على مفاصل الدولة من خلال تعيين رجاله فيها، وآخرهم اللواء أحمد عسيري مستشاره السابق، الذي أصبح الرجل الثاني في جهاز الاستخبارات.

وشبّهت المجلة الإجراءات التي يقوم بها العاهل السعودي في سبيل تعزيز دور الأمير محمد بـ «إجراءات التوريث» التي قام بها الرئيس الأسبق محمد حسني مبارك لتوريث الرئاسة لابنه جمال مبارك.

ويُنظر إلى الأمير محمد (٣١ عاماً)، الذي يشغل منصب نائب ولي العهد، ووزير الدفاع ورئيس اللجنة التي تدير اقتصاد المملكة، على نطاق واسع بأنه «الحاكم الفعلي» للمملكة نظراً لكبر عمر والده ذي الـ٨١ عامًا، بحسب المجلة.

الترفيه البريء في بلد التوحيد الوهابي الصحيح!

احتفالات غير مسبوقة في الرياض ترحب بترامب

محمد شمس

ترامب سيزور السعودية في أول زيارة له خارج امريكا، ليطير بعدها من الرياض الى تل أبيب. وهو قد أعلن بنفسه خبر زيارته مبيّناً أهمية السعودية، ولقاء قادة العالم الاسلامي، وتشكيل حلف واضح الهدف.

غرض ترامب استحلاب الرياض مالياً، ومماشاتها قدر الإمكان في سياساتها خاصة في اليمن وايران، دون الانخراط في حرب يذهب ضحيتها أمريكيون؛ وكذلك ترقيع علاقاته ـ أي ترامب ـ مع العالم الإسلامي، وتوكيل الرياض لتدعو قادة دول الخليج وبعض الدول العربية والإسلامية ليلتقوا به في الرياض، وتشكيل حلف ناتو اسلامي سنّي يواجه النفوذ الإيراني، ويرمم بعض الشيء النفوذ الأمريكي المتصدع في الشرق الأوسط. لكن القمة الامريكية مع



ترامب في الرياض: شكراً سلمانكو!

الدول الاسلامية، ستعطي الرياض دوراً بعد انحلال زعامتها، وسيكون عدد القادة الذين سيشاركون مؤشراً على مدى نفوذ الرياض من عدمه.

ومن أهداف ترامب التي يريدها من الرياض، تدعيم علاقات الأخيرة مع اسرائيل، التي سيزورها لاحقاً. والرياض لا تحتاج الى توصية، فعلاقاتها قوية ومستمرة مع الصهاينة؛ لكن ترامب يريد تطبيعاً علنياً، يجرّ معه بقية العرب والمسلمين ولينسوا قضية فلسطين الى الأبد.

اما الرياض فيهمها استمرار الصراع الغربي مع ايران، الأمريكي خاصة، وان تُعطى المساحة الزمنية الكافية في عدوانها على اليمن حتى وان استمرت لسنوات طويلة؛ والتخلّص نهائياً من تبعات تفجيرات سبتمبر القاعدية وازاحتها من قائمة الدول الداعمة للإرهاب، حتى لو اضطرت لشراء ترامب بمعظم ثروتها، ولهذا فهي تواقة لاسترضاء ترامب واثبات انها ضد الإرهاب الوهابي، وانها حليف امريكا الذي لم يتغير منذ عقود.

عبّرت الرياض، من خلال أقلام كتابها في الصحف المحلية، ومن خلال التغطية الاعلامية في قنواتها الفضائية، وكذلك عبر مواقع التواصل الاجتماعي.. عبّرت عن الفرحة العظيمة لآل سعود بزيارة ترامب، لتكشف كم هي الآمال الكبيرة المعلقة عليها.

كما في كل القضايا، فإن أهم ما تعنيه زيارة ترامب للرياض انها توجه رسالة قوية الى ايران، كما تقول صحيفة الشرق الأوسط والاعلام السعودي. ولاحظ المراقبون تصعيد اللهجة السعودية ضد ايران، ابتداءً من محمد بن سلمان الذي توعد بنقل الحرب الى داخلها، فيما توقع آخرون ان الملك سلمان يخطط لعاصفة اخرى يشارك فيها حلفاء آخرون، ستُشعل ايران من الداخل.

وتفاخر مسعودون بأن ترامب سيزورهم، ما دعا احدهم الى السؤال: (طيّب وين الفخر بالموضوع؟!). الفخر يكمن كما قال آخر في أن الزيارة أثارت غيرة البعض وحقد آخرين، وان الزيارة تحمل رسالة اخرى وهي ان السعودية تمثل الرقم الصعب في المعادلة.

بالطبع لم يهتم ال سعود واعلامهم بتصريحات ترامب التي سبقت اعلان الزيارة من ان الرياض لم تدفع ما يكفي من تكاليف حمايتها امريكياً؛ ما دفع بأحدهم الى المطالبة بفتح حوار شعبي لتحديد من الذي يخسر الأموال وغيرها، أهي الرياض أم واشنطن؟

أيضاً لم يهتم آل سعود واعلامهم بفلسطين وما يجري فيها، خاصة مع الاضراب الشامل للأسرى، كما لم يهتموا بحقيقة أن ترامب وبعد ان يغادر عاصمتهم الى تل أبيب، فإن الأخيرة ستعلن عن بناء ١٥ الف وحدة سكنية استيطانية خلال الزيارة.

الجميع يعلم ان زيارة ترامب سيرافقها مبيعات أسلحة امريكية بمليارات الدولارات، تم تقديرها بما يزيد عن مائة مليار دولار، ما جعل بريطانيا وفرنسا ودولا أخرى، تشعر بالغيرة من أن حصتها من سوق السلاح السعودي آخذة بالتناقص. المهم ان مبيعات السلاح الأمريكي تأتي كجزء من استحلاب ترامب لأموال الرياض. ولكن كل ذلك يهون من اجل نصر زائف غير انساني تريد تحقيقه في اليمن. وعموماً فقد سبق لترامب ان قال بأن دول الخليج وفي مقدمتها السعودية، لا يوجد لديها الا المال، وانه سيأخذه منها.



محمد بن سلمان يرفّه عن ترامب
من أجل ان يكون ملكاً!

القمة الإسلامية الأمريكية

بمناسبة وجود ترامب في الرياض، ستكون هناك ـ حسب المصادر السعودية ـ ثلاث قمم: قمة خليجية؛ وقمة عربية؛ وقمة اسلامية تلتقي بترامب، وتعلن الطاعة له. وقد افردت الرياض مساحة واسعة في اعلامها للتطبيل الى هذه القمم، وكيف أنها تعبر عن زعامتها للعالم الاسلامي والعربي والخليجي. وكما قلنا فإن هذه الزعامة المتوهمة، سيكشف عن حقيقتها من عدمه، مدى استجابة قادة العالم الاسلامي وتمثيلهم في المؤتمر. فهل يحضروا اجتماع القمة، ام يرسلوا وزراء خارجيتهم او ما دون ذلك لحضورها؟!

ولاحظ المعلقون ان الرياض تولي اهمية لما

أسمته بالقمة العربية الاسلامية الامريكية، وسخروا من أن (مولانا) ترامب ابو (الأخت ايفانكا)، سيلقي الكلمة الأساسية في اللقاء؛ فيما لاحظ آخرون بأن الرياض تولت امر تدبير القمة لترامب لتنال رضاه، وهو ما عنى أنها تريد أن تستعيد مكانتها كوكيل لامريكا في المنطقة بعد طول فراغ قيادي.

عن القمة العربية الاسلامية الامريكية، علق احد الكتاب بأنها (عروبة امريكية، واسلام امريكي)؛ وسخر الناشط الحقوقي السعودي حسن العمري من خلطة القمم في الرياض، ووصفها بأنها (لبن، سمك، تمر هندي)، فيما استنتج ثالث بأن المملكة السعودية سيتغير اسمها الى مملكة ترامب الاسلامية



المغني الأمريكي توبي كيث، سيغني في الرياض

السعودية؛ مبرراً أنـه مذ اصبح آل سعود كهنة، مهمتهم تقبيل ومسح احذية امريكا، تغير اسم القمم العربية وصارت امريكية اسلامية؛ وهي قمّة صهيونية من صنف جديد، وكان الجدير تسميتها بالقمة الامريكية.

الاعلام السعودي انتفخ بأن الرياض ستحتضن ثلاث قمم بمناسبة زيارة الرئيس الأمريكي: (قمة خليجية، وقمة عربية، وقمة اسلامية امريكية). وأطلق الاعلام إياه على القمة وصف (قمة الرياض العالمية)؛ وتفاخرت الصحف السعودية بأن الملك سلمان دعا كافة الدول العربية والاسلامية والخليجية لحضور القمة، عدا ايران وسوريا التي ستجد نفسها في عزلة هي وأذنابها، كما يقول!

الدكتور فؤاد ابراهيم لاحظ ان (عادل الجبير ـ وزير الخارجية ـ تحول الى مراسل اميركي لإيصال دعوات القمة العربية الأمريكية). واضاف: (يا مهزلة التاريخ يا مملكة العار). وفعلاً وزّع الجبير ووزير الاعلام السعودي الجديد، دعوات القمم المتهالكة في الرياض، كما لملك المغرب، ولرئيس تركيا أردوغان؛ وللجزائر والنيجر؛ وللبحرين والإمارات وبقية دول الخليج؛ فضلاً عن دعوة ملك الأردن؛ ولرئيس وزراء باكستان نواز شريف؛ اضافة الى العراق وتونس حيث اجتمع الداعون مع السبسي، وباقي الدول.

احتفالات في الرياض

الاحتفاء السعودي بترامب والاستعدادات لذلك غير مسبوقة تاريخياً. وقد تكفّل المعارض غانم الدوسري بأن أوضح من خلال الوثائق: الأنشطة التي ستصاحب زيارة ترامب. وكان ترامب قبل وصوله للرئاسة قد امتعض من عدم استقبال الرياض لاوباما باحترام، ولذلك فإن الرياض تريد ان تسترضيه هذه المرة.

في مواقع التواصل الاجتماعي، استعاد المغردون السعوديون، تصريحات ترامب النارية ضد العائلة المالكة، وذلك اثناء الحملة الانتخابية، وقال أنه لو حدث له نفس الشيء، ولم يكن الملك وعلية القوم في استقباله، لعاد بطائرته في نفس الوقت. حتى أن احدهم سخر وهو يذكّر ولاة أمره (حفظتهم الآلهة بتهديد ترامب اذا زار السعودية ولم يستقبله الملك).

وحسب وثيقة تم تسريبها، والتعليق عليها اعلاميا وفي مواقع التواصل الاجتماعي، فإن بعض أكلاف زيارة ترامب، والفعاليات المصاحبة لها، والقمة الاسلامية الامريكية، بلغت نحو ٢٥٧ مليون ريال. هذه مصاريف جزئية وبالتالي فهي ليست رقماً نهائياً. وهنا قارن الكثيرون بين كلفة استقبال ترامب وامريكا لمحمد بن سلمان مؤخراً في واشنطن، وكلفة استقبال ترامب في الرياض وصرف الأموال بوقاحة ـ حسب تعبيرهم ـ بإسم القمة العربية الإسلامية الأمريكية.

في تفاصيل الاستقبال الباذخ المُعدّ لترامب، هناك استجلاب لمغني امريكي سبق له وأن أطلق أغنية ضد الإسلام والمسلمين، وسيغني معه المغني السعودي رابح صقر، وذلك في المتحف الوطني، وسيحضر ترامب حفل الغناء هذا مدّة عشرين دقيقة، وسيكون عنوان الأغنيتين: (اوبريت التعايش)، على اعتبار ان وهابية آل سعود تتعايش مع كل الثقافات؛ وهي غير قادرة على ان تتعايش مع معظم المذاهب الاسلامية، بل ان آل سعود لم يستطيعوا حتى التعايش مع شعبهم! ولكنها وسيلة لابعاد ال سعود التهمة عن انفسهم وعن أيديولوجيتهم الوهابية المتطرفة.

ايضاً ستقام حفلة غنائية اخرى لعامة الشعب، ترحب بترامب، وذلك في جامعة الأميرة نورة تستمر نحو ساعتين. اذ من الواجب على الشعب المسعود أن يفرح لفرح ولاة أمره، سواء الملك سلمان، او ولي أمر سلمان نفسه: ونقصد ترامب!

ومن الفعاليات التي ستقام بمناسبة زيارة ترامب، اقامة معرض ثقافي وفني في الديوان الملكي يحضره ترامب؛ وسيُطلق ٦٤ بالوناً من فندق الريتز بالرياض والديوان الملكي، تحية لترامب وترحيباً بمقدمه للمهلكة المسعودة.

وهناك عرض مباراة كرة سلة يشارك فيها فريق امريكي يقام في الصالة الخضراء؛ وكذلك مباراة كرة قدم بين نادي كوزموس الامريكي وفريق سعودي (كان مفترضاً ان يكون نادي الاتحاد، ثم تغيّر الأمر الى نادي الهلال).

وستكون هناك دراجات نارية تجوب شوارع الرياض حاملة شعار: (لا للإرهاب)؛ يشارك فيها السعوديون بمائتي موتورسيكل، واستجلب معهم ستة امريكين من نادي ذي فيجويس (المؤيد لترامب) وعلاقته القوية بالمملكة.

وفوق هذا، سينتج برنامج (مسامير) ثلاث حلقات موجهة للشعب الأمريكي تلمّع آل سعود؛ وسيكون لام بي سي دوراً في جلب العاب السيرك الأمريكي الى الرياض، وكذلك جلب ممثلين امريكيين من المشاهير يتحدثون عن الثقافة المشتركة بين السعودية وامريكا.

وزيادة على ذلك، سيكون هناك معرض للحرف اليدوية في بهو فندق الريتز، وهنا يسخر الاعلامي المعارض غانم الدوسري فيقول بان الغرض من المعرض هو: التوضيح للأمريكيين بأن آل سعود سادة في إنتاج روث الإبل!

وهناك عشرات الفعاليات الأخرى التي تستهدف تحويل زيارة ترامب الى حدث تاريخي، لا تحتفي به العائلة المالكة وحدها، بل الشعب كله، ومعه كل الخليج والعالمين العربي والإسلامي!

بقي ان نقول بان كل الفعاليات والصرف جاء بأوامر وتحت اشراف محمد بن سلمان، وغرضه الشخصي ان يكون الملك القادم، برضا أمريكي.



هؤلاء سيأتون للتفحيط في الرياض!

حتى (يفحّطوا) في شوارع الرياض، ويعلنوا رفضهم للإرهاب.

هذا مثال قوي على أن حال آل سعود: يكاد المريب ان يقول خذوني. فهم ليدفعوا عن انفسهم تمويل الإرهاب، فكراً ومالاً ورجالاً، وليصرفوا ذهن العالم عن حقيقة ان (كل) الارهابيين التفجيريين المنتمين الى العالم الاسلامي يتبعون مدرسة واحدة، هي المدرسة الوهابية.

ومن الفعاليات المصاحبة لزيارة ترامب، جلب مبتعثين ومبتعثات لامريكا، ليتحدثوا مع الضيوف الامريكان عن تجربتهم الايجابية في امريكا؛ وكيف أنهم تشرّبوا الثقافة الأمريكية، وكيف أنهم نتاج لزرع (خادم الحرمين) في تغيير المناخ الثقافي المحلي لصالح أمريكا ومصالحها وثقافتها.

أيضاً سيقام على شرف ترامب، سباق سيارات في جامعة الأميرة نورة (شقيقة الملك عبدالعزيز مؤسس الدولة)، يشارك فيه امريكيون وسعوديون؛ كما سيقام معرض سيارات كلاسيكية في (الدرعية) عاصمة التوحيد الوهابي، وستبث صورة العلمين الامريكي والسعودي على شاشتين كبيرتين في المدخل؛ كما ستقام عروض مرئية ثلاثية الأبعاد على واجهة فندق ريتز، ترحب بترامب


نتنياهو لترامب: لأول مرة في التاريخ لا تنظر الدول العربية لاسرائيل كعدو.. معاً لقيادة التحالف العظيم!


ماتيس.. ناتو اسلامي تشترك فيه إسرائيل لمواجهة العدو المشترك (إيران)!

زيارة ترامب للرياض

إدماج اسرائيل في النظام العربي عبر تحالف إقليمي

فريد أيهم

كما أن التطبيع لا يمضي الا على سكّة الطائفية، فإن إدماج اسرائيل في المنطقة لا يكون الا عبر تفتيت النظام الرسمي العربي وخلق بديل، وإن كان مشوّهاً.

منذ جرى الحديث عن (ناتو إقليمي) تشارك فيه عدد من الدول العربية من حلفاء واشنطن، ومعها اسرائيل وبرعاية أمريكية، والتصريحات المبشّرة بهذا التحالف لا تتوقف.

فقد كشف وزير الدفاع الأمريكي جيمس ماتيس عن توجه أمريكيّ بتشكيل حلف دفاعيّ إقليميّ ـ شرق أوسطي، تشارك فيه دول عربية في تحالف إقليمي تقوده الولايات المتحدة في منطقة الشرق الأوسط، وتعدّ إسرائيل «مرتكزه الأساسي». وقال ماتيس: «تحالفنا مع إسرائيل هو حجر الزاوية في تحالف إقليمي شامل وواسع، يتضمن تعاوناً مع كل من مصر والأردن والسعودية ودول الخليج».

موقع (Israel Defence)، وهو موقع مختّص بالشؤون العسكريّة والأمنيّة، ذكر في ٢١ إبريل الماضي بأن التحالف هو مشروع أمريكي يهدف الى مواجهة التهديد التي تمثّله إيران على إسرائيل. ونقل الموقع عن ماتيس قوله، خلال لقائه في تل أبيب مع نظيره الإسرائيلي أفيغدور ليبرمان: «على رأس أولوياتي تعزيز التحالفات وأنماط التعاون الإقليمية، بهدف ردع أعدائنا، وإلحاق الهزيمة بهم».

ولفت الموقع إلى أن تصريحات ماتيس تومىء الى أن الإدارة الأمريكية الجديدة معنيّة بتدشين «حلف ناتو شرق أوسطي». وأضاف الموقع: «صحيح أن إسرائيل تلتزم الصمت، لكن من الواضح أن إشادة رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو ووزرائه بتحسّن المكانة الاستراتيجية والإقليمية لإسرائيل، ناجم بشكل أساسي عن التعاون مع دول المنطقة العربية، وهو التعاون الذي يتجنب الجميع الحديث علناً عن تفاصيله ومجالاته».

وأضاف الموقع أن التعاون بين الأطراف العربية وإسرائيل يتضمن «تعاوناً عسكرياً وتكنولوجياً واستخبارياً»، وأن تمكين التحالف الجديد من الإسهام في «إلحاق الهزيمة بالأعداء المشتركين يتطلب إجراء مناورات مشتركة وتنسيق متواصل»، إلى جانب تواصل مباشر بين القادة العسكريين. وشدّد الموقع على أن زيادة فاعلية التحالف الإقليمي تتطلب «أن يشمل التعاون الاستخباري نقل المعلومات الاستخبارية على المستوى الاستراتيجي والتكتيكي، ومن ضمن ذلك أن يعمل قادة الاستخبارات في إسرائيل ونظراؤهم في العالم العربي بشكل مشترك، وأن ينفذوا عمليات مشتركة». ولم يستبعد الموقع أن «تتّجه دول الحلف المشترك إلى بناء منظومات دفاع جوّية مشتركة لمواجهة المخاطر التي تتعرض لها، من خلال توظيف التقنيات الأمريكية والإسرائيلية».

وقد نقل موقع وزارة الدفاع الاميركي فقرات من تصريحات ماتيس في تل أبيب، فيما أوضح الموقع الإسرائيليّ أنّه من أجل تشكيل هيكلية أمنية إقليمية تهدف إلى ردع وهزيمة التهديدات، فإن هناك حاجة إلى تعاون عسكري وتكنولوجي واستخباراتي. وما لم يذكره ماتيس، بشكلٍ مباشر، أوضحه الموقع الإسرائيلي بالقول: (على ما يبدو، التهديد الذي تطرق إليه ماتيس هو النووي الإيرانيّ والإرهاب الذي تنشره طهران)، في إشارة إلى محور المقاومة، وتواجهه إسرائيل والدول السنيّة، في إشارة إلى السعودية ومصر والأردن.

وعلى المستوى العسكريّ، رأى الموقع أنّ حلفًا كهذا يستوجب إجراء تدريبات مشتركة، على الأقل على مستوى القادة العسكريين الذين سيضطرون خلال الحرب مع إيران إلى رؤية صورة وضع مشتركة للعمليات الإيرانية، وفي المقابل لقوات التحالف الإقليمي. وأضاف أنّ تحالفًا كهذا يحتاج إلى قدرة نقل نقاط ثقل بسرعة إلى أنحاء الشرق الأوسط والخليج من أجل هزيمة إيران، وهو ما يتطلب عمليات تنسيق وتدريبات.

وعلى المستوى الاستخباري، أكد الموقع أنّ تشكيل حلف إقليميٍّ يستوجب تبادل معلومات إستراتيجية وأيضًا تكتيكية. وعلى المستوى التكنولوجيّ، يفرض تشكيل حلف كهذا، من ضمن أمور أخرى، جمع قدرات الدفاع الجوي معاً؛ وعمل الرادارات ومنصات الإطلاق، في نسيج واحد قدر الإمكان، لمواجهة الصواريخ النووية الإيرانيّة. وأشار الموقع إلى حقيقة أنّ كون الولايات المتحدّة شريكة في تطوير منظومات الدفاع الجويّ الإسرائيليّ، وهي التي باعت الدول الأخرى في الحلف منظومات دفاع، فبالتالي تُصبح عملية الجمع بين قدرات وهذه الدول أمراً ممكناً.

من جهة ثانية، أوردت صحيفة (يديعوت أحرونوت) في السابع والعشرين من إبريل الماضي خبراً مفاده إنّ ترامب سيصل إلى المنطقة وفي جعبته صفقة جديدة لتحريك ما يُسمى بالعملية السلميّة بين إسرائيل والفلسطينيين، على أساس أجزاء تقبلها إسرائيل من مُبادرة السلام العربيّة. وسوف يُعلن ترامب عن نقل الاعتراف بالقدس الموحدّة بجزأيها

الغربيّ والشرقيّ، عاصمةً أبديّةً للدولة العبريّة، في مُقابل الاعـلان عن موافقته على إقامة دولـة فلسطينيّة، إلى جانب دولة إسرائيل، وذلك بهدف تحريك العملية السلميّة بين الطرفين.

في المعـلـومـات، فـإنّ ترامب مـا كـان ليقوم بالزيارة التي وُصفت بالتاريخيّة بدون التقدّم المُهّم في المفاوضات التي تجري خلف الكواليس حول المبـادرة التي تبنّاها وسيقوم بطرحها كصفقة. ولفتت المصادر عينها إلى أنّ الإعلان عن المُبادرة الجديدة للرئيس الأمريكيّ جاء مُتزامنًا مع أنباء متواترة حول نيتّه عقد مؤتمرٍ إقليميٍّ في واشنطن بمُشاركة إسرائيل والسلطة الفلسطينيّة وعددٍ من الدول العربيّة السُنيّة المُعتدلة، وفي مقدّمتها المملكة السعوديّة، يكون على أساس أجـزاءٍ من المبادرة السعوديّة، التي يرفض رئيس الـوزراء الإسرائيليّ، بنيامين نتنياهو، بنوداً كثيرةً منها.

وتعكف إدارة الرئيس ترامب على بلورة المبادرة، حيث ستكون السعوديّة، الأردن، ومصر، شريكات كاملات من أجل تحقيق الهدف، الذي يشترط على محمود عبّاس وقف الإرهـاب، فيما تلتزم إسرائيل بلجم الاستيطان في الضفّة الغربيّة المُحتلّة، كما قالت المصادر.

يُشار إلى أنّه خلال المؤتمر الصحافي المشترك الذي عقده مع الرئيس الأمريكيّ ترامب في البيت الأبيض، في منتصف شهر فبراير الماضي، قال نتنياهو، إنّه «لأوّل مرّةٍ في حياته، ولأوّل مرّةٍ منذ إقامة نشأة إسرائيل، لا تعتبر الدول العربية إسرائيل عـدوة، بل تعتبرها حليفة لها». ووجّـه نتنياهو، حديثه إلى ترامب قائلاً: «سيدي الرئيس، لو استطعنا صدّ الإسلام المتطرف سنستطيع أنْ ننتهز فرصة تاريخيّة»، وتـابـع: «أؤمـن أنّ تحت زعامتك هذا التغيير الـذي حدث في منطقتنا يجلب معه فرصة غير مسبوقة لتعزيز الأمن ولدفع السلام إلى الأمام. فلنحقق هذه الفرصة معاً. فلنعزز الأمن ونجد طرقاً جديدة نحو السلام ونقود التحالف العظيم»، على حدّ تعبيره. واسترسل نتنياهو قائلاً: «تحت زعامتك، أؤمن أننّا سنستطيع أنْ نُعيد موجة الإسلام المتطرف الهائجة إلى الوراء، وفي هذه المهمة وفي مهام أخرى، إسرائيل تقف إلى جانبك وأنا أقف إلى جانبك»، على حدّ تعبيره.

في السياق نفسه، أي لناحية إرسـاء أسس الـتحـالـف بـين دول عربـيـة خليجية واسرائـيـل والولايات المتحدة، باتت اليمن من أكثر الساحات أهمية لتفعيل هذا التحالف، ولتعميقه بين امريكا ودول الخليج.

وذكرت وكالة (رويترز) في ٢٨ إبريل الماضي أنـه في لقاء ماتيس مع عـادل الجبير في مارس الماضي، أثيرت قضية محاولة اغتياله وأن ماتيس مازحه مذكّراً بالمحاولة، وعلّقت الوكالة بأنها «تنبئ بالكثير عن مدى التوافق في وجهات النظر بين إدارة الرئيس دونالد ترامب ودول الخليج بشأن ما يرون أنه التهديد الإيراني، وهو تحوّل يمهد الطريق على مـا يبدو لمزيد من المشاركة الأمريكية في اليمن على وجه الخصوص».

امريكا ترامب تتفق مع دول الخليج على نحو متزايد في النظر إلى الحـرب في اليمن باعتبارهـا مواجهة مـع التدخل الايـراني. وتجـري مناقشات مفصّلة داخل إدارة ترامب للمزيد من المساعدة لدول الخليج في حربها على اليمن. يقول مسؤولون إن هذا يمكن أن يشمل توسعة نطاق معلومات المخابرات التي تقدمها واشنطن.

طابق ماتيس رأي آل سعود في النظر الى دعم إيران لحركة أنصار الله في اليمن بدعم ايران لحزب الله في لبنان. وقـال مـاتيس للصحفيين في الرياض «أينما تنظر إذا كانت هناك اضطرابات بالمنطقة تجد إيران". وهذا لم يكن رأي ادارة أوبـامـا، ولا رأي كثيرين في الولايات المتحدة وأوروبا التي ترى بأن السعودية وعقيدتها الوهـابية مسؤولتان عن الغالبية العظمى من العمليات الارهـابية في العالم، وأن ترامب وفريقه ليسا أكثر من مستثمرين وتجّار على حساب الحقائق الدامغة.

وحتى في اليمن، فإن هناك تحذيراً من الذهـاب وراء الرواية السعودية، لأن العواقب وخيمة. إيريك بيلوفسكي الذي ساعد في صياغة السياسات إزاء اليمن في إدارة الرئيس السابق باراك أوبـامـا، حذر من أن مهاجمة ميناء الحديدة تهدّد بدفع اليمن إلى مجاعة مروعة.

وكما يبدو فإن عهد ترامب قد أحيا مجدداً ملف إعادة رسم الخرائط في منطقة الشرق الأوسط، منذ أن أطلقت وزيرة الخارجية الأميركية السابقة كونداليزا رايس مشروع الشرق الأوسط الجديد من تل أبيب في يونيو ٢٠٠٦.

وهنا يتم ايضاً استدعاء مـا ورد في كتاب مستشار الأمـن القومي الأمـيركي في عهد جيمي كارتر، زبغينيو بريجنسكي (رقعة الشطرنج الكبرى: التفوق الأميركي وضروراته الجيو- استراتيجية) والذي تحدّث فيه عن شرق أوسط يشكل أداة للسيطرة على منطقة يسميها البلقان الأوراسـي والمؤلّف من دول القوقاز (جورجيا، وجمهورية أذربيجان، وأرمينيا) وآسيا الوسطى (كازاخستان، أوزبكستان، قيرغيستان، طاجاكستان، تركمانستان، أفغانستان)، ويستوعب ايران وتركيا.

إيفانكا بنت سالم

بمناسبة زيارة ترامب للرياض، تفجر هـاشتاق بعنوان: (ايفانكا بنت سالم).

والقصة هي ان شاباً أطلق اسم ابنة ترامب ايفانكا على مولودته الجديدة. وجاء ذلك على شكل تحدّي مع (شلّة أصدقائه) وبعد ان فعل ذلك حصل على المال، لكن الحكومة رفضت تسجيل الإسم.

وبالرغم من الرفض الرسمي لتسجيل اسم المولودة - ايفانكا سالم عامر العنزي - في احد مستشفيات عَـرْعَـرْ.. الا ان الـريـاض واعلامها وجداهـا مناسبة للتودد الى واشنطن، فأشهرا القضية كعلامة على حب السعوديين لترامب؛ تماماً مثلما فعلت صحيفة عرب نيوز؛ وقناة ال عربية؛ وموقعها الانجليزي؛ وصحيفة البلاد في موقعها الانجليزي، فضلا عن نشره من قبل مباحث السلطة على مواقع التواصل الاجتماعي؛ ومنها الي الصحافة الغربية؛ بما فيها مجلة نيوزويك المتسعودة؛ والواشنطن بوست، وغيرها.

وبـالـرغـم مـن ان الـغـرض الـرسـمـي السـعـودي، هـو بالتعبير الشعبي الـسـعـودي (الْـتـمَـيْـلُـحْ) لترامب، اي التودد اليه، الا ان الآراء بشأن الإسم جمعت الجـد والـهـزل، كما جمعت المؤيدين والمعارضين.

الداعية خالد الصبحي قال ان من الولاء لليهود والنصارى تقليدهم والتشبه بهم، وهذا دليل ضعف الايمان؛ فيرد عليه اتحادي ويقول: (لو سمّي ولدي ترامب، اصير خارج الملة.. عالم ذابحها الدين، وهي تلخّبط في سورة الفاتحة). واستغرب مغرد من المسعودين يقولون (بالأمس أن ترامب كافر حقير، وانه عنصري يكره المسلمين، واليوم سعودي يسمي مولودته على اسم ابنته؟). وسخرت مغردة فقالت: (بكرةْ ايفانكا تتزوج قَشْعَان السبيعي!). وآخر قال ساخراً: (عين ترامب على العرب، وعين العرب على بنت ترامب. واضح ان الأمّة بخير). وتحدث فهد القحطاني بلسان ترامب وهو يخاطب العنزي والد الطفلة: (لو سميتها



نورة بدلاً من ايفانكا مو أحسن؟ بدلْ مـا نضرب مشوار لعرعر). في حين تساءل أيوب: مـاذا عن بنات أوبـامـا، اليس لهم ربّ؟

وعتبت احداهن على الاب العنزي ان يسمي ابنته باسم ايفانكا، لمجرد انها اعجبته، واضافت: (والله عيب يا رجّال). ومن السخريات ما قاله يمني بأن (السعوديين وملكهم جاهزون بالدفوف ينتظرون ت رامب لينشدوا أمامه: طلع أبو ايفانكا علينا. حرّفوا كل القيم. عليهم الكبسة)؛ في حين تمنت مغردة ان تلد زوجة العنزي أخاً لإيفانكا، وتسميه شالوم، على اسم ابن نتنياهو.

فشل مبكّر لرؤية محمد بن سلمان

الأوامر الملكية وإعادة البدلات للرواتب!

خالد شبكشي

بعد سبعة أشهر من الاعلان عن الرؤية العمياء لمحمد بن سلمان، التي بدأت بتخفيض الرواتب بنسبة ٣٠ الى ٤٠ بالمئة، ما دفع بمئات من الأطباء وأساتذة الجامعات وغيرهم الى ترك أعمالهم والهجرة خارج المملكة، فضلاً عن معاناة الملايين من الأسر بسبب ذلك.

وبعد سلسلة متواصلة ومتسارعة من القرارات الضريبية، التي شملت الكثير من السلع والخدمات..

وبعد قرارات إيقاف الحكومة لكافة مشاريعها، وتحولها الى حكومة تسيير أعمال، وإقفال مئات الشركات الكبيرة، واضافة الالاف من العاطلين عن العمل الى القائمة.

وبعد اشتداد الضربات القمعية الأمنية للحكومة ورفض الإصلاح او حتى مناقشة هذه الإجراءات الإقتصادية..



من انواع التطبيل: الرؤية تفرض ضرائب، والرؤية توقفها تفضّلاً!

تراجعت العائلة المالكة، خطوة واحدة فأعادت البدلات الى الرواتب ابتداءً من شهر شعبان، خشية من الإنفجار الداخلي، الذي كانت نُذُره واضحة المعالم، حيث الدعوات الى مظاهرات واضرابات.. فكان ذلك إيذاناً بفشل مبكّر لرؤية محمد بن سلمان العمياء.

لكن هذا الإجراء، الذي تم تبريره بالقول ان الوضع الإقتصادي تحسن خلال الأشهر الماضية، وانزاح خطر الإفلاس عن الدولة.. جاء ضمن سلسلة من تعيينات أخرى، تقوّي قبضة ابن الملك محمد بن سلمان على اجهزة الدولة، وتحاصر ولي العهد محمد بن نايف، مثل تعيين ابن الملك خالد بن سلمان، سفيراً في واشنطن، وهو في العشرينيات من العمر؛ وكذلك تعيين حفيد الملك محمد بن فهد بن سلمان، نائباً لسعود بن نايف (أخ ولي العهد) على أمارة الشرقية؛ وكذلك تعيين اللواء عسيري نائباً لرئيس الإستخبارات؛ اضافة الى تعيينات أخرى لأمراء يدينون بالولاء لمحمد بن سلمان، ما يرجّح تهميشاً كبيراً لولي العهد، تمهيداً لإقصائه من ولاية العهد.

وكما لم يجرؤ الكتاب والصحفيون على نقد رؤية ٢٠٣٠ حين صدورها، ففضلوا الصمت في أكثرهم؛ فإن اعادة البدلات لم تحظ بتعليقات أيضاً منهم، لعلمهم انها مجرد تسكين مؤقت، وأن استعادة المواطن لكامل راتبه، تنتظره يدٌ أخرى لتسرق ما استعاده عبر ضرائب جديدة، سيعلن البعض منها بداية شهري يونيو ويوليو القادمين.

)الرجوع للحق فضيلة) يقول المحامي المديميغ؛ ويضيف مطالباً بـ (إعادة النظر في رؤية ٢٠٣٠، وفي مصير ارامكو والخصخصة المفرطة) فهذا كله يندرج ـ حسب تعبيره ـ ضمن فضيلة الرجوع للحق! واضاف المديميغ بأن اعادة البدلات ـ وحزمة التعيينات ـ لا تعني اصلاحاً وتنمية، فالأسماع كانت تنتظر قرارات من نوع ثانٍ بدتْ سراباً، ويقصد قرارات تتعلق بحقوق المرّأة والإصلاح السياسي. وهنا رد عليه احدهم بان المشكلة في المجتمع الذي لو (خيّرته بين الحرية أو زيادة خمسين ريالاً في راتبه، لاختار الخمسين ريالاً).

الناشطة عزيزة اليوسف كانت تنتظر أوامر ملكية بشأن الحقوق، (لكن من الواضح ان المشوار لازال طويلاً) حسب تعليقها. وهناك من أدرك بأنه كلما كثر الحديث عن قرب السماح للمرأة بقيادة السيارة، فإن ذلك يعني (فرض ضرائب جديدة او خصماً من الرواتب، او رفع الدعم عن شيء ما). لكن رغم السوداوية فإن الناشطة سعاد الشمري ـ التي اعتقلت لأشهر عديدة فخففت لهجتها ونقدها ـ تمنّي النفس بوجود لجان تبحث أمور الحقوق الشعبية، وتطالب بـ (شويّة شجاعة يا وطن) تقصد يا حكومة آل سعود!

ومن السخرية، انه في الوقت الذي تنفي فيه وزارة الخدمة المدنية ان يكون عدد العاطلين عن العمل من حمَلَة شهادتي الدكتوراة والماجستير بلغ عشرين ألف شخصاً، وتقرّ برقم ستة آلاف شخص، حامل شهادة عليا وعاطل عن العمل.. وكأن الرقم صغير.. في هذا الوقت يتكاثر العاطلون عن العمل ويسألون هل طلب وظيفة بات أمراً مستحيلاً؟!

نعم.. والدليل أن هناك اعلانات متكررة لتجمعات احتجاجية للعاطلين عن العمل، كان آخرها في ٢١ ابريل، قيل انها كانت السبب في اعادة البدلات، خاصة بعد انتشار فيديوهات تؤكد هلع العائلة المالكة، من خلال التواجد الأمني المكثف عند مكاتب العمل التابعة لوزارة العمل؛ وكذلك انتشار وثائق رسمية تم تسريبها تطالب فيها وزارة الداخلية منسوبيها بمواجهة الاحتجاجات. لكن محمد بن سلمان، وفي مقابلته مع داوود الشريان، نفى ان تكون اعادة البدلات قد جاءت بسبب الضغوط الشعبية!



المراهق خالد بن سلمان، سفيراً لأبيه وأخيه في واشنطن

وعموماً.. هناك الآن دعوة مفتوحة لتجمع العاطلين عن العمل أمام مراكز العمل الرسمية، في السابع من شهر رمضان القادم.

ان التراجع عن البدلات، بعد ستة اشهر من تطبيقها بحجة التقشف، وبعد أن استهلت بين ٣٠٪ الى ٤٠٪ من رواتب المواطنين كل شهر.. يعد ضربة لصاحب الرؤية العمياء محمد بن سلمان، ولرؤيته أيضاً. لكن لسخرية الأقدار، فإنه منذ اعلان الاوامر الملكية الأخيرة، سرق محمد بن سلمان ما عدّه البعض منجزاً لأبيه. وبدل أن يصبح ابن الملك متهماً، صار هو صاحب المكرمة على الشعب المسروق، الذي ينعم الآن بإيقاف الخصم الكبير في

رواتبه!.

اليس عجيباً ان سبب الأزمة محمد بن سلمان، ينال التمجيد في أمر ملكي أرغم عليه؟

ظهر جيش محمد بن سلمان الإلكتروني في هاشتاق يقلب المعادلة، بعنوان: (محمد بن سلمان يعيد البدلات)، حيث تبارى فيه جيشه الخاص على تويتر في نسبة الفضائل اليه، وكأنهم نسوا بأنه هو الذي قرر الضرائب، وهو الذي أمر بخصم الرواتب تقشفاً ومنعاً لافلاس الدولة، كما قال وزراؤه علناً. وهكذا أصبحت رؤية ابن سلمان المعتمدة اساساً على الضرائب وخصم الرواتب هي المنقذ، وليروج تساؤل: (كيف ساهمت رؤية ابن سلمان في إعادة البدلات والمزايا المالية) المسروقة.

الغريب ان صحيفة وزير الداخلية (سبق) هي من أطلق التساؤل مديحاً لمحمد بن سلمان، جهلاً منها؛ في حين حاول جيش تويتر الخاص بولي العهد اشراكه مع الدب الداشر في المنجز الكاذب.

وهكذا اصبح محمد بن سلمان رجل المرحلة، فقد تجاوز الأزمة الاقتصادية، والدليل اعادة البدلات، وهو امر لم يقله الا الطبالون. حتى رئيس هيئة المنكر عبداللطيف آل الشيخ، غرّد مادحاً صاحب الرؤية العمياء، ودعا الله ان يجزيه خيراً، وهو الذي سرق وبدد تريليون دولار في ١٨ شهراً؛ واشترى يختاً بنصف مليار دولار.

ايضاً ظهر هاشتاق آخر بعنوان: (محمد بن سلمان يُسعد الشعب)، فقد حلّ الأزمة الاقتصادية في سبعة أشهر، وهذا عمل جبّار له ولمجلسه الاقتصادي، يقول احدهم. في حين أن كل الغرض من التعيينات امتصاص الغضب قبل رمضان، وتدعيم سلطة محمد بن سلمان مقابل ابن عمه في انقلاب أبيض ليكون هو الملك القادم.

ولا يكف جيش ابن سلمان الإلكتروني عن اختراع هاشتاقات على مواقع التواصل الاجتماعي، لأنه يعلم بأن الإعلام المحلي (الصحافة بالتحديد) هي وكتابها بيد وزير الداخلية وتحت سلطته وسطوته.. ومن بين الهاشتاقات واحد حمل عنوان: (شكراً محمد بن سلمان)، وليس شكراً للملك سلمان صاحب القرارات، فتأمّل!

كذبة مكافحة الفساد!

هناك امرٌ جديد في التعيينات الملكية الأخيرة، وهو اقالة وزير الخدمة المدنية خالد العرج، رغم انه طبّال غير محترم؛ ليس هذا فحسب، فقد تمت احالته للتحقيق، وهذا يحدث لأول مرة في تاريخ السعودية؛ وذلك لإشغال المواطنين في الأساس.

ومن السخرية بمكان، هو ان السبب في التحقيق معه هو تعيينه لإبنه عبدالله موظفاً براتب شهري يقترب من ٢٢ ألف ريال (٥٧٠٠ دولار تقريباً). هذا مع ان معظم التعيينات الملكية هي عائلية لأمراء، وهي بالعشرات، ورواتبهم ومخصصاتهم لا يعلم بها الا الله. فما هو حلال للملك وابنه، حرام على الوزير.

الكاتب الإقتصادي الذي تم كتم انفاسه عبر المباحث، برجس البرجس، قال ان محاسبة الفاسدين يمكن ان تكون افضل مصدر للدخل؛ وطالب بفتح ملفات المفسدين ـ طبعاً من غير الأمراء؛ وتوقع استقالات من وظائف عليا لارتباطهم بقضايا فساد؛ فيما تولى آخرون التمجيد بمكافحة الفساد الذي أعلن عنه محمد بن سلمان، والذي هو بحق رأس الفساد!

فمن قائل: (من هنا يبدأ الإصلاح)؛ وقائل: (إنها نهاية لصوص الأراضي) الذين هم كلهم من الأمراء! بل ان صحيفة الداخلية (سَبْقْ) حمّلت الوزير العرج مسؤولية تزايد طوابير البطالة، وكأن سياسات الملك وابنه يتحملها فقط وزير اداري لا صلاحيات له في رسم الخطط الاقتصادية. او كأن الأمراء وبقية الوزراء من حواريي عيسى بن مريم، في حين أن الأمراء هم أصل البلاء، كما يقول المعارض الدكتور فؤاد ابراهيم.

واعتبر الواعظ الجذلاني، الموظف في وزارة الداخلية، التحقيق مع وزير الخدمة المدنية من أعظم صور الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؛ وهو كلام حق أريد به باطل. وكان قادة جمعية حسم قد سبق لهم أن طالبوا بالتحقيق ومحاسبة وزير الداخلية وغيره، فوضعوهم في السجون لخمس عشرة سنة او عشرين سنة، بتهمة (تعطيل التنمية)!

ولإشغال الرأي العام عن فساد محمد بن سلمان وأمراء آل سعود، نُشر بأن هناك ١١١ قضية فساد قد أحيلت للتحقيق، احداها تخص مدير جامعة الامام محمد بن سعود، التي تخرج دعاة الوهابية، وهو سليمان أبا الخيل، الذي عيّن قبل فترة عضواً في هيئة كبار العلماء، فتخيل الفساد في الطبقة الدينية العليا.


الشرق

عادل الطريفي.. الفيلسوف السعودي الذي أبهر الإنجليز

إقالة عادل الطريفي وزير الاعلام الفيلسوف!!

هذا الرجل ـ أبا الخيل ـ وظّف أزواج بناته أحدهم وكيل في الكلية، وعيّن زوجته مديرة قسم وهي لا تحمل شهادة جامعية، كما عيّن ابن خالته عميد كلية، ووضع ابنه على الماجستير بدون منافسة. يعني الجامعة صارت وقف لآل ابا الخيل. وقبل هذا، وفي فساد منشور قال ان تطوير موقع الجامعة على الإنترنت كلّف خزينة الدولة مائتي مليون ريال، يعني يمكنك شراء بالمبلغ عشرين بالمائة من أسهم تويتر!

هنا يبدو الوزير العَرَجْ مسكيناً لا ظهر له، والاختبار الحقيقي لمزاعم مكافحة الفساد، تكمن في كيف سيتم التعامل مع ابا الخيل، المطوع القادم من منطقة القصيم المباركة؛ يقول احدهم.

الحقيقة ان الاختبار الحقيقي هو اذا ما تمت محاكمة امير من عظام الرقبة من الناهبين الكبار.

إقالة وزير الإعلام الطريفي

هناك بعض التعيينات الملكية أفرحت المواطنين، أو شريحة منهم. واحدة منها: إقالة وزير الإعلام عادل الطريفي؛ الذي طبّل له البعض واعتبره فيلسوفاً سعودياً أبهر الإنجليز؛ وتم تعيين وزير جديد هو عواد العواد الذي بدأ سيرته بالتدثّر بالدين وادعاءه الإخلاص والأمانة كما فعل سابقوه!

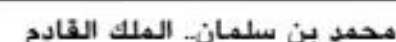
ظهر الطريفي في وضع معتلّ، وقيل انه سكران، في اليابان حين رافق محمد بن سلمان العام الماضي. وظهر مرة اخرى في مشهد نُسبَ الى الشذوذ.

لكن قضية سرقة الوزير لقصيدة أحمد شوقي، وتحويرها لمدح خالد الفيصل، وقيام المثقفين بنقده لسرقته، وتداعيات ذلك كما حدث للأديب حسين بافقيه الذي مُنع من الكتابة عقاباً له على تعليقاته.. الى جانب امور أخرى تتعلق بتجنيد مطبلين له من الصحفيين، وفصل كثيرين آخرين. كل هذا جعل المثقفين يكرهونه ويكرهون رئيسه محمد بن سلمان، فتم الإستغناء عن خدماته!

الكاتب عبدالله الجهيمي علق على اقالة الطريفي بأن (أجمل خبر هو إعفاء أديب الزمان عادل الطريفي) يقول ذلك ساخراً. ومن جانبه، طالب الإعلامي بخيت الزهراني وزير الاعلام الجديد بأن (ينخل الصحف المحلية نخلاً احترافياً، ويمنع المطبلين من الكتابة او الخروج على التلفزيون. فالمطبلون يشكلون خطراً على الوطن). وبالغ احدهم في مطالبة الوزير بأن يغلق وزارته، لأنها معول هدم للقيم والأخلاق، وستار للملاحدة!

وبالعودة الى الأوامر الملكية، فإن التيار السلفي، تمنّى عودة هيئة المنكر لمزاولة عملها، وأن يصدر أمر ملكي بذلك، وأن يتم الغاء هيئة الترفيه المفسدة. وهذا يشبه تمنيات الحقوقيين بالاصلاح السياسي، وبحماية المرأة وحقوقها وغير ذلك. اي مجرد تمنيات.

وضع محازبو هيئة المنكر هاشتاقاً بعنوان (فرحتنا تكتمل برجوع الهيئة) وليس فقط بإرجاع البدلات، تمنّوا فيه أن يسمعوا أمراً ملكيا بالغاء هيئة الترفيه واعادة صلاحية هيئة المنكر. وقال آخر محفّزاً او محرّضاً: (نستغرب من رجال غضبوا حينما خصمت الدولة من رواتبهم مبالغ زهيدة، ولكن الأعراض تُنتَهك وتُداس أمامهم وهم ساكتون)؛ واضاف ثالث: لن تكتمل فرحتنا ونحن نرى تعطيل ركن من أركان الإسلام.



محمد بن سلمان.. الملك القادم


ابن سلمان قبّل يد ابن عمّه ثم عضّها!

مشهديّة الصراع بين المحمدين تقترب من النهاية

استكمال إنقلاب القصر

ديفيد هيرست: مرسوم إعادة البدلات يستهدف استعادة شعبية محمد بن سلمان.

ومن عجائب الدهر أن يسند الفضل في عودتها إليه، فهو من أمر بحرمان الموظفين منها باديء ذي بدء

إعداد عبدالحميد قدس

اقترب الصراع بين المحمدين، محمد بن سلمان، ومحمد بن نايف، من الحسم، لصالح الأول، ولم يتبق سوى إعلان ابن الملك، محمد، ولياً للعهد، وبالتالي ملكاً قادماً.

هذا ما يبدو مرجحاً ضمن المعطيات الحالية.

لكن هل انتهى الصراع بين المحمدين، وتالياً الصراع داخل العائلة المالكة من اجل الحكم او الاستفراد به؟

لا يبدو كذلك.

لا يبدو أن حرب محمد بن سلمان على غريمه ولي العهد محمد بن نايف مرشّحة لنهاية حسنة بالنسبة للأخير، أو للحسم بطريقة ودّية. لم يدع ابن سلمان مجالاً كان يشغله ابن عمّه الا واقتحمه بطريقة فجّه وصارخة.

كان معلوماً منذ المواجهة المسلّحة بين تنظيم القاعدة والسلطات السعودية في ٢٠٠٣، أن محمد بن نايف قد أخذ على عاتقه إدارة الملف، وكرّس حياته لخوض هذا الاختبار الصعب، الأمر الذي سوف يمكّنه من نيل رضا الأميركيين وكسب ثقتهم. وقد حقّق نجاحاً في هذا الملف، ما جعله مقرّباً من المؤسسة الأمنية الأميركية.

أفاد محمد بن نايف ولي العهد ووزير الداخلية من مشايخ الصحوة، للانخراط في مشروع «المناصحة» المخصص لتغيير أفكار وقناعات عناصر القاعدة الخارجين على حكم آل سعود. فكان مشايخ الصحوة ورجال المؤسسة الدينية الرسمية يجتمعون مع مشايخ القاعدة ومنظّريها وعناصرها في السجون السعودية، ويخوضون معهم مناقشات فكرية. تطوّرت الفكرة في عام ٢٠٠٦ لينشأ مركز الأمير محمد بن نايف للمناصحة والرعاية، وليصبح مركزاً متخصصاً في إعادة تأهيل العناصر القاعدية، وكذلك ملاحقة كل شبكات التجنيد والتحريض والاقناع على مواقع التواصل الاجتماعي، وإعداد الدورات والورش التخصصية.

كل ذلك كان على أمل أن يصبح ملف الحرب على الإرهاب ورقة اعتماد يقدّمها محمد بن نايف للأميركيين ولولاة أمره في الداخل.

ولكن جاء محمد بن سلمان، وزير الدفاع، وولي ولي العهد، فأشعلها حرباً مفتوحة عليه في كل المجالات، وآخرها الاعلان في ٣٠ إبريل الماضي عن انطلاق مركز الحرب الفكرية، التابع لوزارة الدفاع.

المركز يرأسه ابن سلمان، ويتطابق في أهدافه مع أهداف مشروع «المناصحة» المتمثلة في: كشف الأخطاء والمزاعم والشبهات وأساليب الخداع التي يروّج لها التطرُّف والإرهاب، حسب المصادر الرسمية، وكذلك إيضاح المنهج الشرعي الوهابي الصحيح في قضايا التطرُّف والإرهاب، وتقديم مبادرات فكرية لعديد من الجهات داخل المملكة وخارجها، إضافة إلى مبادرات فكرية للتحالف الإسلامي العسكري لمحاربة الإرهاب، والارتقاء

بمستوى الوعي الصحيح للإسلام بنسخته الوهابية في الداخل الإسلامي وخارجه، وتحقيق مزيد من التأييد للصورة الذهنية الإيجابية عن حقيقة الإسلام عالمياً، وتحصين الشباب «حول العالم» من الفكر المتطرّف عبر برامج متنوّعة «وقائية وعلاجية»، وتفكيك الوسائل التي يسعى الإرهاب من خلالها إلى استقطاب عناصره، وتقرير منهج الوسطية والاعتدال في الإسلام، وتقرير المفاهيم الصحيحة في قضايا عمل التطرّف على تشويهها بتأويلاته الفاسدة وجرائمه البشعة...الخ.

هذه وغيرها من الأهداف، لا تخرج عن إطار الأهداف التي وردت في مشروع المناصحة، وفي أحسن التقديرات في مشروع «مركز الملك عبد الله لحوار الأديان»، لا سيما وأن المركز يبتغي «رسم أساليب فاعلة لتعزيز قيم الاعتدال والتسامح والحوار والتفاهم في سياق الإيمان بحتمية التنوع والتعدّدية..».

في حقيقة الأمر، فإن المركز الجديد يأتي في سياق خطة تهميش واقصاء بن نايف والتي تجري على قدم وساق وبطريقة ممنهجة، ولن يطول الزمن حتى نجد أن محمد بن سلمان وقد استكمل ترتيبات احتكار السلطة وتركيزها.

في مقالة نقدية لمدير موقع (ميدل ايست آي) ديفيد هيرست في ٢٦ إبريل الماضي تعليقاً على الأوامر الملكية، وصف هيرست تلك الأوامر بأنها بمثابة (استكمال انقلاب القصر السعودي)، هذا ما جاء في المقالة:



ابن سعود وروزفلت: رضا أمريكا شرطٌ لوصول أي ملك للعرش!

يحتاج أي أمير سعودي إلى رضا ثلاثة مصادر للقوة حتى يصبح ملكاً، وهي من حيث الأهمية: الولايات المتحدة الأمريكية، والعائلة الحاكمة السعودية، والشعب السعودي، رغم أن الأخير يأتي في ذيل أي حسابات تذكر.

كان ذلك هو حال كل واحد من ملوك السعودية منذ الرابع عشر من فبراير سنة ١٩٤٥، عندما التقى فرانكلين دي روزفلت مع مؤسس المملكة الملك عبد العزيز على سطح مياه البحيرة المرّة الكبرى في مصر.

عندما توفي الملك عبد الله في الثالث والعشرين من يناير ٢٠١٥ وارتقى أخوه غير الشقيق سلمان إلى العرش، لم يكن إبنه محمد يحوز على شيء كثير. نعم، لقد كان بمرتبة وزير دولة، ومستشاراً لوالده، ولكنه كان نكرة في واشنطن، وعمره لما يتجاوز التاسعة والعشرين عاماً. كان فتى غرّاً.

حينها بدأ المشهد الأول من الفصول الأربعة لأوبرا تنصيب محمد بن سلمان على عرش المملكة.

المشهد الأول: النضح الملكي

لم يُبق الملك سلمان أياً من حاشية الملك عبد الله داخل الديوان، بل نضحها جميعا، مبتدئا بالساعد الأيمن للملك الراحل خالد التويجري رئيس الديوان، والحارس المؤتمن عليه.

حلّ محل التويجري، إبن الملك سلمان، الشاب محمد، الذي كان في ذلك الوقت أصغر وزير دفاع في العالم. وثبّت سلمان شقيقه الأمير مقرن ولياً للعهد، كما نصّب إبن شقيقه محمد بن نايف ولياً لولي العهد.



محمد بن زايد.. عرّاب ابن سلمان لدى اسرائيل وواشنطن!

كان سقوط التويجري خبراً سيئاً لرجل الإمارات القوي محمد بن زايد، فالإثنان معاً هما اللذان موّلا ورتّبا الإنقلاب العسكري الذي أتى بعبد الفتاح السيسي إلى السلطة في مصر، وهؤلاء الثلاثة جمع بينهم ووحّدهم اعتقادهم بأن جماعة الإخوان المسلمين، وليس إيران، هي التي شكّلت الخطر الوجودي عليهم.

ما لبث التحالف ما بين الدولتين أن تكبّد خسارة إضافية بسبب ما حدث بعد شهور قليلة في أواخر إبريل ٢٠١٥، وهو ما يمكن أن يعتبر المشهد الثاني في هذه الأوبرا.

المشهد الثاني: صعود الابن

طرد الملك سلمان أخاه الأمير مقرن من منصبه كولي للعهد مستبدلاً إياه بابن شقيقه، محمد بن نايف، ونصّب إبنه المفضل، محمد بن سلمان، ولياً لولي العهد. كان محمد قد صوّر وهو يقبّل يد ابن عمه الذي يكبره سناً، محمد بن نايف، ولكن لم يلبث طويلاً حتى تعلّم كيف يعضّها.



ماتيس تجاهل ابن نايف ولم يلتقي به

وكانت تغييرات جوهرية قد حصلت لموقع ولي العهد، حينما قرّر الملك إلغاء الديوان الملكي لولي العهد، فحتى تلك اللحظة كان للملك ديوانه وحاشيته، ولولي العهد ديوانه وحاشيته. وبعد إلغاء ديوان ولي العهد لم يبق لمحمد بن نايف سوى وزارة الداخلية التي تشكل الآن قاعدة نفوذه الوحيدة.

يضمر محمد بن نايف في نفسه ضغينة تجاه محمد بن زايد الذي كان قد شبّه والده الراحل نايف بن عبد العزيز بالقرد. أضف إلى ذلك أن محمد بن نايف كانت لديه حظوة خاصة في واشنطن، بل كان يعتبر رجل واشنطن في المملكة السعودية. ثم ما لبث الأمور ان تبدلت سريعاً واصبحت مبشرة للقوى الإقليمية التي وقفت بالمرصاد للإماراتيين، وبالذات للنظامين التركي والقطري الداعمين لجماعة الإخوان المسلمين.

ولكن ما كان من محمد بن زايد إلا أن لعق جراحه وانتظر زمانه. في

هذه الأثناء، فكّر محمد بن زايد في طريقة لاستعادة حظوته لدى الديوان الملكي والولوج إليه من خلال باب آخر، وهو الباب الذي يملك مفتاحه محمد بن سلمان. وكانت حسبة محمد بن زايد تتلخّص في أن له عدواً مشتركاً مع محمد بن سلمان. فطالما أن محمد بن نايف ظلّ في موقعه ولياً للعهد فسيشكّل عقبة كأداء في طريق ابن عمه محمد بن سلمان.

في البداية، لم ترض واشنطن عن أداء محمد بن سلمان كوزير للدفاع ولم تعجبها تصرفاته، فقد شنّ حرباً شاملة على الحوثيين في اليمن، بينما كان الأمير متعب وزير الحرس الوطني خارج البلاد. تشكّل انطباع عن وزير الدفاع الشاب بأنه متعجرف. ويُذكر أنه اختفى في إجازة في جزر المالديف بينما كان وزير دفاع باراك أوباما، آشتون كارتر، يبحث عنه لأيام ويحاول الوصول إليه دون جدوى.


إدارة ترامب تتجاهل محمد بن نايف وتستبعده عن الاجتماعات الهامّة

بحلول شهر ديسمبر ٢٠١٥، أصدرت وكالة الاستخبارات الألمانية بي إن دي مذكّرة من صفحة ونصف، غير معتادة في صراحتها ووضوحها، تصف الأمير محمد بن سلمان بأنه مقامر طائش بيده سلطات هائلة.

تحرك محمد بن زايد بسرعة البرق، ورتّب لأحد كبار الإعلاميين السعوديين من أصحاب النفوذ والحظوة، بعد أن صبّ ملايين الدولارات في حساباته المصرفية، حتى يقوم بدور الوسيط بينه وبين محمد بن سلمان. وانطلاقا من تجربته الشخصية، نصح محمد بن زايد، محمد بن سلمان بالتحرك العاجل.

وكما نشر في حينه في موقع (ميدل إيست آي)، أخبر محمد بن زياد محمد بن سلمان بأن عليه أن ينهي حكم الوهابية في المملكة وأن يتقرب من إسرائيل. ووعد ابن زايد محمد بن سلمان بأن يقوم شخصياً بما يلزم حتى يفتح له قناة اتصال مع واشنطن، ولكن عليه أولاً أن يصبح معروفاً عنه أنه لاعب قائم بذاته.

فما كان من محمد بن سلمان إلا أن دشّن أكبر برنامج خصخصة عرفته البلاد حتى تلك اللحظة. وتمّ تنظيم حملة علاقات عامة للترويج للأمير الشاب لدى المحافل الغربية وبلغة يفهمها الغربيون ويقدرونها، حيث صُوّر محمد بن سلمان على أنه سياسي يريد الإصلاح على عجل، على نمط المجموعة التي شكلت جمعية تركيا الفتاة في مطلع القرن العشرين.


ابن زايد بين المحمدين: ابن نايف عدو مشترك، وهو حاقد على ابن زايد لوصفه أباه نايف بالقرد!

توالت المقالات المبرّزة له بعد أول مقابلة له مع مجلة (ذي إيكونوميست)، وكان الساذج توماس فريدمان الذي يكتب في صحيفة (نيويورك تايمز) واحداً ممن بلعوا، ليس فقط الطعم، بل وحتى الصنارة والخيط والثقّالة.

كتب فريدمان يقول في مقاله الذي أشبه ما يكون بسيرة لأحد القديسين: «لقد قضيت أمسية مع محمد بن سلمان داخل مكتبه، وقد أجهدني بما قاله لي. بحماسة منقطعة النظير، كشف لي بالتفصيل عن خططه. مشاريعه الرئيسة عبارة عن لوحة لحكومة إنترنت، تعرض من خلالها بشفافية تامة أهداف كل واحدة من الوزارات، مع مؤشّر للأداء الشهري، وذلك أن كل واحد من الوزراء سيكون في موضع المحاسبة والمساءلة. تتلخص فكرته في جعل البلاد بأسرها تشارك في أداء الحكومة. يقول لك الوزراء: منذ أن وصل محمد، صارت القرارات التي كان اتخاذها يستغرق عامين تتخذ في أسبوعين».

خطا محمد على طريق المجدّدين، ولكنّه في نفس الوقت مجازف من الطراز الأول. لم تكن أكبر مجازفة يتخذها حينما دشّن «رؤية ٢٠٣٠» وتتمثل في وعده بتخصيص خمسة بالمائة من شركة النفط المملوكة للدولة «آرامكو»، ولا حتى في تقليص نفوذ الشرطة الدينية (هيئة الأمر بالمعروف). بل المغامرة كمنت في إلغاء البدلات التي كان عامة موظفي القطاع العام يتقاضونها والتي تشكّل ما نسبته ٢٠ إلى ٣٠ بالمائة من رواتبهم. ونظراً لأن موظفي القطاع العام/ الدولة، يشكلون ما يقرب من ثلثي القوى العاملة في البلاد، فقد انتشرت التمتمة بالسخط والامتعاض بين عامة الناس. ولم يقتصر الأمر على الهمس، بل سرعان ما تجاوزه.



في تلك الأثناء كان محمد بن زايد منهمكاً بجد في فتح خط ساخن مع واشنطن. وكانت العديد من العلاقات التجارية قد أقيمت ما بين دولة الإمارات العربية المتحدة وترامب، وكانت إحداها تلك التي نشأت من خلال رجل أعمال العقارات الملياردير حسين سجواني الذي شارك ترامب في مشروع ملعب غولف اسمه أكويا بالقرب من دبي.

قال سجواني في تصريح لمجلة فوربس: «أبرمنا صفقة مع ترامب كمؤسسة. فهم يعرفون كيف تدار ملاعب الغولف. وننأى بأنفسنا عن السياسة». ظنّ سجواني أن أمور العمل (البزنس) ستمضي كالمعتاد حتى بعد ان أصبح شريكه الأمريكي رئيساً للولايات المتحدة الأمريكية. ولكن، في يناير الماضي كشف ترامب النقاب عن أنه رفض قبول صفقة بملياري دولار من صديقه في دبي، وقال: (لم أكن مضطراً لرفضها، لأنه وكما تعلمون، أنا لدي وضع «عدم تعارض» لأنني الرئيس. من الجميل أن يكون لديك ذلك، ولكنني لا أرغب في استغلال أي شيء.(

قبل شهر من تنصيب ترامب رئيساً، طار محمد بن زايد سراً إلى نيويورك، مخالفاً البروتوكول المعمول به، وذلك بعدم إخبار باراك أوباما، الذي كان رئيس الولايات المتحدة حينها. علم موظفو البيت الأبيض بالزيارة فقط حينما رأوا اسم محمد بن زايد في قائمة ركّاب إحدى الرحلات. وحسبما

أوردته صحيفة الواشنطن بوست، فقد التقى محمد بن زايد أثناء تلك الزيارة بمستشاري ترامب المقربين منه مثل مايكل فلين، وجاريد كوشنر، وستيفين بانون.

كان الهدف الأول والأساس لمحمد بن زايد، هو عرض خدماته على عائلة ترامب. وفعلاً، فقد رتّب شقيق محمد بن زايد، مستشار الأمن القومي في دولة الإمارات العربية المتحدة، اجتماعاً في سيشيلز بين مؤسس شركة بلاكووتر، إريك برنس، وشخصية روسية مقرّبة من فلاديمير بوتين. وكانت الفكرة من ذلك هي إقامة خط اتصال عبر قناة خلفية بين موسكو ودونالد ترامب الذي كان حينها الرئيس المنتخب، وذلك بحسب ما زعمته صحيفة (واشنطن بوست). إلا أن الاجتماع حقّق هدفاً آخر، ألا وهو تمكين محمد بن زايد ليكون رجل ترامب (والضامن لسياساته) في منطقة الخليج.

حينما التقى ترامب أخيراً بمحمد بن سلمان في البيت الأبيض في شهر مارس، وُصف الاجتماع بأنه كان «نقطة تحول»، وحينها استغل ترامب الفرصة ليعلن بأنه قرر إعادة الروابط مع المملكة بعد أن أهدرها أوباما بسياسته التي استهدفت التقارب مع إيران. إلا أن مجرد اللقاء بمحمد بن سلمان كان ذا دلالة أكبر مما جرى أثناء اللقاء من محادثات، وذلك أن ترامب كان يرى حينها وكأنه يتحدّث مع الملك القادم.

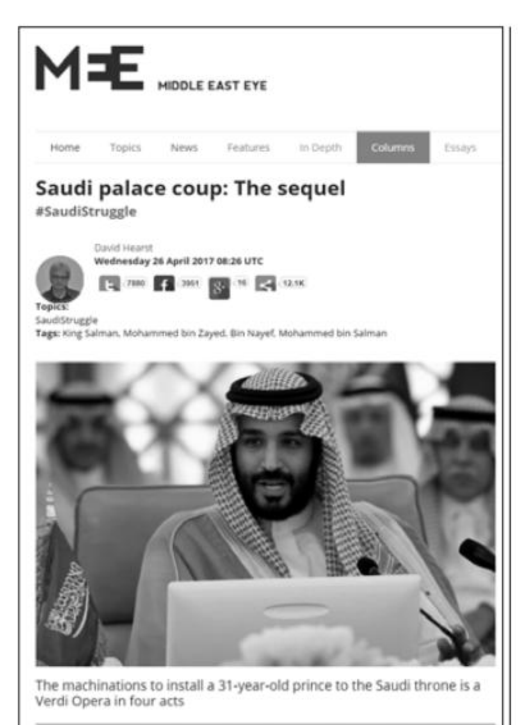
حينما ردّ جيمز ماتيس، وزير الدفاع الأمريكي، الزيارة وتوجّه إلى الرياض نهاية في ١٨ إبريل الماضي، التقى بكل من الملك سلمان وابنه محمد. أما محمد بن نايف، رجل واشنطن السابق في المملكة، فقد كان غائباً تماماً عن المشهد.

المشهد الثالث: مراسيم إزاحة ولي العهد

وهنا يأتي المشهد الثالث. حيث أصدر الملك سلمان يوم السبت، ٢٢ إبريل الماضي أربعين مرسوماً، كان أهمها على الإطلاق هو ذلك المرسوم الذي استهدف استعادة شعبية محمد بن سلمان من خلال إعادة البدلات المادية لموظفي القطاع العام ولأفراد القوات المسلحة التي كانت «رؤية ٢٠٣٠» قد اقتطعتها منهم. ومن عجائب الدهر أن يسند الفضل في عودتها إلى محمد بن سلمان رغم أنه هو الذي أمر بحرمانهم منها بادئ ذي بدء. لعل المقصود من ذلك هو المضي قدماً نحو المزيد من تقليص دور ابن عمه محمد بن نايف.


الاعلامي سعود القحطاني:
يد ابن سلمان في الديوان الملكي

في المراسيم الأخرى، ورد الأمر بتعيين شقيق محمد بن سلمان الأصغر، وإسمه خالد، سفيراً لدى الولايات المتحدة الأمريكية، رغم أن خبرته الوحيدة في الدبلوماسية الدولية لا تتجاوز قيادة طائرة الإف ١٦ بوصفه طياراً حربياً. من المثير للغرابة أن نفس رزمة المراسيم تضمنّت طرد أحد


MIDDLE EAST EYE

Home | Topics | News | Features | In Depth | Columns | Essays

Saudi palace coup: The sequel

#SaudiStruggle

David Hearst
Wednesday 26 April 2017 08:26 UTC

7880 | 3951 | 16 | 12.1K

Topics:
SaudiStruggle
Tags: King Salman, Mohammed bin Zayed, Bin Nayef, Mohammed bin Salman

The machinations to install a 31-year-old prince to the Saudi throne is a Verdi Opera in four acts

A Saudi prince needs three sources of power to become king. In order of importance, they are the United States, the royal family, and the Saudi people, although the latter come a distant third in any calculation.

This has been the case for every Saudi king since 14 February 1945 when Franklin D Roosevelt met the kingdom's founder, King Abdul Aziz on a US destroyer in the waters of Egypt's Great Bitter Lake.

الوزراء من عمله والتحقيق معه لأنه وظّف أحد أبنائه. من الواضح أن هذه القاعدة لا تنطبق على آل سعود.

كما عُين شقيق محمد بن سلمان الآخر، وهو الأمير عبد العزيز بن سلمان، وزير دولة لشؤون الطاقة، كما صدر الأمر بتعيين فرد آخر من أفراد العائلة القريبين من محمد بن سلمان، ابن أخيه الأمير أحمد بن فهد بن سلمان، نائباً لحاكم المنطقة الشرقية المعروفة بثرائها النفطي، علما بأن حاكم تلك المنطقة هو سعود بن نايف، شقيق محمد بن نايف، الأمر الذي يعني أن تنصيب هذا الأمير نائبا للحاكم يأتي بمثابة تضييق للخناق على رقبة ولي العهد.

واشتملت المراسيم كذلك على تعيين عشرات آخرين من أعضاء العائلة الحاكمة في مناصب مهمة (في المناطق الإدارية للمملكة)، وكل ذلك بهدف تعزيز موقف محمد بن سلمان داخل العائلة وتمكينه من إحكام قبضته عليها.

وبهذا تكون الشروط الثلاثة المطلوب انجازها للوصول الى عرش المملكة قد تحققت لمحمد بن سلمان، فقد تحقّق الوصول إلى واشنطن، وتمّ شراء ولاء العائلة، وأدخلت السعادة إلى قلوب عامة الناس. ولكن، وبالرغم من كل ذلك، يظل محمد بن نايف عقبة في طريق محمد بن سلمان.

ومن هنا تأتي بعد ذلك المراسيم المتعلقة بالجيش والأمن الداخلي. نصّت المراسيم على إقالة الفريق عيد الشلوي من منصبه كقائد للجيش، وذلك على الرغم من أنه ضابط محترف، ليحل محله نائبه الأمير فهد بن تركي، والذي «تصادف» أن زار أبوظبي مؤخراً لإطلاع محمد بن زايد على آخر تطورات الحرب في اليمن.

إلا أن المرسوم المهم الذي شكل انقلاباً ناعماً على محمد بن نايف، لم يكن له أدنى علاقة باليمن. إنه المرسوم الخاص بإنشاء مركز للأمن الوطني تحت إشراف الديوان الملكي. ستكون هذه المؤسسة هي المنافس المباشر لوزارة الداخلية التي يرأسها ابن عمه محمد بن نايف. المثير في الأمر أن الكيان الجديد يخضع للديوان الملكي بشكل مباشر، والديوان يديره ويتحكّم به محمد بن سلمان.

عندما اضطر محمد بن سلمان إلى الاستقالة (إسمياً) من رئاسة الديوان الملكي ليصبح ولياً لولي العهد حرص على أن يترك خلفه من يضمن من خلاله الإستمرار في التحكّم بمقاليد الأمور. ذلك الرجل هو سعود القحطاني، والذي سرعان ما اكتسب شهرة بأنه التويجري رقم ٢. إلا أن الكاتب السعودي تركي الروقي، مؤسس صحيفة الوئام، اتهم القحطاني بأنه يتصرف كما لو كان صنارة انترنت ويشن الحملات عبر مواقع التواصل الاجتماعي ضد أهداف معينة ولترهيب المخالفين. وزعم الروقي أن القحطاني يملك جيشا من المخترقين «الهاكرز»، وأنه يستهدف المواقع بالتهكير والتشهير، وتشويه سمعة الكثير من المواطنين. ومضى الروقي في ادعائه قائلا: «لقد تمادى الرجل كثيراً، وذهب ضحيته الكثير من شباب البلد، وتسبّب في توتير العلاقة بين صناع القرار وأبناء الشعب، وامتهن حصانة ورزانة المؤسسات الحكومية ورجال الدولة».


ديفيد هيرست ـ رئيس تحرير موقع ميدل ايست آي

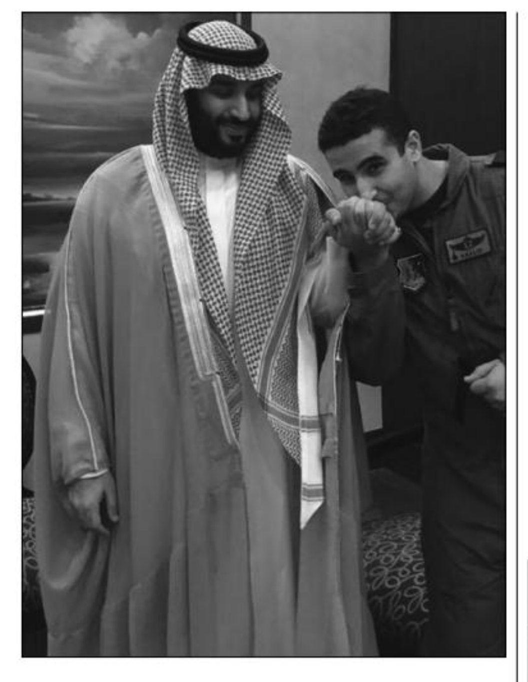
ما من شك في أن عدداً من الأصوات السعودية البارزة تمّ إسكاتها، مثل جمال خاشقجي، الذي يعتبر واحدا من أهم المحللين السياسيين، ومن داخل المؤسسة الحاكمة نفسها.

المشهد الرابع: الإطاحة بالبيت من الداخل

وما أدراك ما المشهد الرابع؟ ما نزال بانتظار معرفة المصير الذي ينتظر ولي العهد محمد بن نايف. فإدارة ترامب تتجاهله، ويتم استثناؤه من حضور الاجتماعات المهمة، وبات كل النفوذ الآن في قبضة ابن عمه.

هل هي نهاية اللعبة ونهاية المباراة؟

هكذا يبدو الأمر. فقد عاد إلى السلطة ذلك المحور القديم المناهض للثورة (والتغيير في العالم العربي)، بإضافة وجه جديد، ألا وهو وجه محمد بن سلمان. يتواجد في معيّته وجهان آخران، هما محمد بن زايد والرئيس



المصري السيسي، والذي ظهر في الرياض في ٢٣ إبريل الماضي ليقبل الأيادي ويعتذر عما بدر منه. أما إدارة ترامب الغرّة، فتقف خلف كل واحد منهم وتدعمهم دعماً كاملاً بمباركة من إسرائيل.

لقد عاد كل شيء إلى حيث كان في عهد الملك عبد الله. حينما تكلّم الملك سلمان مع ترامب، حرص على أن يبيّن له أن أسامة بن لادن كان عضواً في جماعة الإخوان المسلمين (في تحريض واضح). ولكن، وبالرغم من كل ذلك، ثمة فرق واحد صغير.

لقد تغيّر الشعب العربي من المحيط إلى الخليج. لقد نزفت دماؤهم، وتهدّمت بيوتهم، وخسروا أفراد عائلاتهم، وضاعت وظائفهم، وتلاشت حريتهم. ويقبع اليوم الآلاف منهم في السجون، بينما غرق الآلاف في مياه البحر المتوسط، وشرّد الملايين منهم من ديارهم. لم يعودوا يشعرون بالهيبة تجاه المستبدين من حكامهم، ولا تجاه ما يرتع فيه هؤلاء من ثروة وما يتنعّمون به من امتيازات. وباتوا على استعداد تام للقتال في سبيل الحصول على أبسط حقوقهم الإنسانية.

أما آل سعود، وكل ما يحاك في ديوانهم من حبائل، وباندماج عبد الله في سلمان ثم في محمد بن سلمان، فلم يتغيروا. يعتمد الوصول إلى السلطة على شجرة العائلة، وثمة فرق كبير بين أن تكون أخاً شقيقاً أو أخاً غير شقيق.

ماتزال الحقائب الوزارية تورث من الآباء إلى الأبناء تماماً مثل البضائع والمواشي. ومازال المحترفون وأصحاب المهارات يستبعدون ليحتل مواقعهم الموالون. وتستمر العائلة في تركيز السلطات كافة في يدي رجل واحد، كما وتستمر في ارتكاب الأخطاء الجسيمة في اليمن وفي سوريا، وتظل، بكل ثروتها التي يصعب على المرء تصور حجمها «بيتا من ورق».







العوامية تُعاقب بالقوة العسكرية لمعارضتها آل سعود



حصار العوامية عسكرياً.. قتل وتشريد

هل ما زال في السعودية "عقل"؟!

عبد الوهاب فقي

العوامية بلدة غافية على الساحل الشرقي من المملكة السعودية. تحت ارضها حقول نفط، ويمرّ في اراضيها الزراعية جملة من أنابيب النفط المتجهة الى ميناء رأس تنورة النفطي، حيث تكريره ثم تصديره، فيما تعيش البلدة فقراً مدقعاً.

العوامية التي يسكنها نحو خمسين ألف نسمة، تميزت في تاريخها بمعارضة النظام، وسياسات التمييز الطائفي، وغياب العدالة الاجتماعية، وكان لها الدور الأكبر في الحراك الذي بدأ بالربيع العربي قبل نحو ست سنوات ولازال مستمراً.

اعتقل قادتها وأعدموا، كالشيخ نمر النمر؛ فيما حُكم على آخرين بالإعدام، وعلى عشرات غيرهم بالسجن لمدد طويلة تصل الى خمس وعشرين سنة.

تعرضت العوامية للعقوبات الجماعية، فقطع عنها الماء والكهرباء، وحرمت من خدمات التنظيف، وأغلقت مدارسها، ووضعت نقاط التفتيش في مداخلها، واتهم اهلها في وطنيتهم، لمجرد معارضتهم سياسات آل سعود.

عاشت العوامية لسنوات طويلة تحت القصف والقتل والهجمات الليلية لقوى الأمن بالمصفحات. ودمرت منازلها بصواريخ آر بي جي؛ ثم قررت السلطات أن تقتحم العوامية بمصفحاتها وأسلحتها وتدمّر نصف مساكنها بحجة (التنمية)! عقاباً لمعارضتها، ورسالة تهديد يوجهها آل سعود لسكان المنطقة الشرقية.

ولازالت العوامية محاصرة عسكرياً وتم تشريد الكثير من أهلها.

ان واحدة من ابرز المسائل التي تستوقف المراقب للجريمة النكراء التي يرتكبها رجال الامن السعودي في مدينة العوامية ـ شرق السعودية، هو الاخراج الاعلامي المقزز لها، وهذا الغباء والاستهتار بعقول المواطنين والمراقبين على السواء.

فالصحافة السعودية التي عودتنا على تبرير جرائم النظام الداخلية والخارجية، والاكتفاء بالتسبيح بحمد الامراء، اذا قاموا او قعدوا، خطت هذه المرة خطوة اضافية في اسلوبها الممجوج للدفاع عما لا يمكن الدفاع عنه، واتهام المواطنين بتدمير منازلهم وقتل اولادهم، بدل ان يدمروا دبابات وجرافات الداخلية العمياء، وبدل ان يقتلوا او يجرحوا جنودها المدججين بالسلاح والمندفعين كالوحوش لقتل كل ما تراه اعينهم وكل ما لا تراه، بإطلاق نار عشوائي اصاب البشر والحجر والممتلكات والمساجد على السواء.

فالقتلى والجرحى ودمار المنازل والاضرار بالسيارات والممتلكات كلها في صفوف الاهالي وارزاقهم، ومع ذلك يتهم الاعلام السعودي المواطنين، ويبرئ جنود الامن من الجريمة.

ففي كل مرة كان فيها رجال النظام المهجوس بأمنه، والقلق على عرش امرائه، يقتلون فيها شابا او رجلا، في العوامية او غيرها، كانت صحافة النظام الصفراء تسارع، قبل المتحدث باسم الداخلية ـ الذي بات يحفظ بياناته عن ظهر قلب، الى اتهام الضحية بأنه من الذين اُدرجت اسماؤهم على لائحة المطلوبين للداخلية السعودية.

كل من قتلته الداخلية السعودية اصبح مطلوبا بعد ان يقتل، حتى ظن اهالي العوامية انهم جميعا مدرجون على هذه اللائحة المشؤومة، بانتظار ان تحين ساعة قتلهم بالرصاص عمدا للترهيب والاذلال، ضمن سياسة العقاب الجماعي.

ولكن جنود النظام السعودي البواسل قتلوا هذه المرة طفلا لا يتجاوز عمره العامين الا بقليل،

فأسقط في يد اعلاميي الغفلة ومطبلي النظام الدكتاتوري، فكيف يتهمون الطفل داوود الداغر، الذي قضى برصاصة وهو في حضن امه، بأنه مطلوب على لائحة الداخلية السعودية؟

لذا سارعوا الى اتهام المواطنين بأنهم مسلحون وأنهم اطلقوا النار، وانهم قتلوا واصابوا ودمروا، بينما كان جنود الداخلية المدججون بالسلاح يراقبون الموقف ولم يطلقوا رصاصة واحدة، بل كانوا ينثرون الورود على المواطنين!

وعلى هذا المنوال من السذاجة والتسطيح راح الكتاب السعوديون يغزلون القصص وينسجون الحكايات التي لا يصدقها عاقل، ويخجل ان ينقلها اعلام رصين في الشرق والغرب على السواء.

ومن تفاهات هذا الاعلام الذي بلغ دركا سحيقا من الرداءة والتضليل، التركيز على ان الحرب الدائرة في العوامية، والتي جهز لها النظام القبلي الطائفي الاف الجنود والاليات المدرعة والقذائف الثقيلة، والتي حوصرت فيها مدينة صغيرة وقطعت اوصالها بالحواجز الخرسانية، وفرض عليها منع التجول بالنار والقوة المسلحة، وحرمت من خدمات الكهرباء والماء والاتصالات والانترنت لايام عديدة، واغلقت مدارسها منذ نحو عامين، وحرم المواطنون من إدخال حتى المواد الغذائية، ووضعت نقاط التفتيش العسكرية في مداخلها، ودوهمت مزارعها.. بأسلوب لا يشبهه الا ممارسات النظام العنصري الصهيوني في فلسطين المحتلة ضد الفلسطينيين في مدنهم وقراهم!! كل هذه الحرب التي يندى لها الجبين، غرضها برأي الصحافة السعودية ان نظام القبيلة المذهبي يريد ان يطور العوامية، بينما يرفض اهلها التطور والتحديث!

تقول أن النظام اعد الخطط والبرامج لاقامة المشاريع والطرقات والمتنزهات والمساكن الجديدة.. ولكن الاهالي يريدون الاكواخ والزواريب الضيقة والحياة البائسة!!

فأي عقل هذا الذي يبدع مثل هذه الافكار والصور الخرافية في هذا الزمن؟ واي اعلام هذا؟ وكيف يمكن توصيف هذه التفاهات التي تسخر من عقول الناس وتقدم صورا كاريكاتيرية لا تصلح لتسلية الاطفال؟


الثلاثاء / 20 / شعبان / 1438 هـ | 16 مايو 2017 | الأرشيف

عكاظ

الرئيسية | محليات | السياسة | اقتصاد | كتاب ومقالات | ثقافة | رياضة | أحوال الناس | محطة أخيرة | صوت المواطن

مشراق

الناشطون في الأرض

الاثنين / 19 / شعبان / 1438 هـ الاثنين 15 مايو 2017 01:44

عبدالرحمن اللاحم

(ناشط) هو وصف يعرّف به بعض البشر أنفسهم في مواقع التواصل الاجتماعي وهي مفردة مأخوذة من (نشط) أي أن ذلك الإنسان كثير النشاط في مجال معين، فهناك الناشط السياسي والناشط الاجتماعي والناشط البيئي، إلا أن الأكثر رونقا وإثارة لدى جماهير مواقع التواصل الاجتماعي هو (الناشط الحقوقي) وهو ما اختاره أستاذنا عقل الباهلي كوصف عرّف به نفسه لرواد تلك المواقع، ويبقى نشاط أستاذنا كغيره من النشطاء محصورا في (تويتر) وهو ما يجعله وإخوته من النشطاء الحقوقيين ينطبق عليهم وصف (نشطاء من منازلهم)

عبدالرحمن اللاحم.. محامي الشيطان!

المشكلة في النظام وليس العوامية!

ان المشكلة الحقيقية وجوهر الصراع ان المواطنين من اهالي المنطقة الشرقية، الاهالي الحقيقيين والاصيلين والسكان التاريخيين لهذه المنطقة، يعيشون على بحيرة النفط، يملأ منها آل سعود خزائنهم، وهو يكابدون شظف العيش.. وهم برأي النظام وادواته الاعلامية ارهابيون، فقط لانهم يريدون حصة من التنمية والحياة الكريمة، والاعتراف بحقوقهم الانسانية، وهويتهم الاجتماعية والدينية، وإيقاف التمييز الطائفي بحقهم في شتى مجالاته!

ان الاهالي هم الذين يطالبون بالتنمية الحقيقية، وليس من العقل ان يخرج الاعلام ليتحدث عن رفض ابناء المنطقة وفيهم من العلماء والادباء والمثقفين والمتعلمين، ما اغنى المكتبات قبل ولادة الدولة السعودية، واحتلالها للمنطقة بالسيف الاملح، ليرفضوا تطوير العوامية!

والصحيح ان هذه الذريعة البالية تخفي نية حقيقية لدى النظام في تمزيق الحياة الاجتماعية وتهجير السكان من مناطقهم، في عملية تغيير ديموغرافي لازالة الهوية التاريخية بكل رمزيتها لهذه المنطقة.

لقد فعل النظام السعودي مثل ذلك في اماكن اخرى بل هو فعلها حتى ضد الاثار الاسلامية التي تعود لزمن الرسول صلى الله عليه واله وزمن الصحابة، وقد اعتدى النظام على هذا التراث الانساني وشوهه، من اجل ازالة الهوية التاريخية للحجاز، وهو يعيد الكرة الان في القطيف، وهو يعلم المكانة الرمزية لكلتا المنطقتين في اطار صراعه التاريخي لسعودة الجزيرة العربية ونجدنتها، وفرض مذهبه الوهابي الأقلوي، وثقافة منطقته النجدية الأقلوية، على عقائد سكانها.

المشكلة ليست في العوامية، ولا في غيرها من قرى ومدن القطيف والاحساء، كما انها ليست في الحجاز والجنوب على اي حال، بل المشكلة الحقيقية هي في هذا النظام المتسلط، الذي ان لم يجد مشكلة.. ابتدعها، ليبقي على حال التوتر الداخلي بين فئات المواطنين تارة، وبين المناطق تارة اخرى، وبين القبائل والجهات في كل حين.

فالامراء السعوديون هم من يثير العنصرية ضد اهل الحجاز، والطائفية ضد اهل المنطقة الشرقية، ويقابل بالازدراء والتكبر سكان الجنوب، ويحجر على اهل الشمال، لانه نظام خائف.. بل ان هذا النظام تحول الى مشكلة اقليمية حقيقية، فهو يمول الحروب والنزاعات الاهلية في الدول العربية، ويشن العدوان بجنوده ومرتزقته على اكثر من دولة عربية، فيحتل البحرين ويدمر اليمن، ويجند جيش المرتزقة الارهابيين من كل بقاع الارض لتخريب سوريا والعراق ومصر ولبنان، ويشكل مظلة سياسية ومالية للعدوان الاميركي المباشر على دول وشعوب المنطقة.. كما فعل في الصومال والعراق وافغانستان وليبيا.

المشكلة ابدا ليست في العوامية، بل في آل سعود الذين لم يعد لهم ولنظامهم الهزيل من وظيفة الا اشعال الحروب، وابقاء المنطقة في حال من التوتر، واشاعة الصراع المذهبي او العرقي والقبلي، والتمهيد لمرحلة نضوج المشروع الاميركي للشرق الاوسط الجديد في بناء الكانتونات والفيدراليات بدل الدول، وابقاء المنطقة في حال من التشرذم والضعف والتبعية للهيمنة الاميركية.

المشكلة ابدا ليست في العوامية، بل في هذا النظام الذي يعمل على تفكيك مكامن القوة في

الجسد العربي، وانهاك الجيوش العربية، وقوى المقاومة، لتأمين الكيان الصهيوني وازالة اي تهديد يمكن ان يتهدده امنيا او عسكريا.

المشكلة ابدا ليست في العوامية.. ولا في اليمن وشعبه المسالم الطيب.. ولا في البحرين واهلها الذي اذهلوا العالم بصبرهم وسلميتهم.. ولا في العراق ولا في سوريا ولا في مصر.. المشكلة ليست هنا ابدا؛ اذ لا يعقل ان تكون كل هذه الشعوب تعتدي على آل سعود وتثير معهم الحروب.. بل المشكلة في النظام السعودي المأزوم على كل صعيد، والذي لا يجد الا المستضعفين لينشب فيهم اظافره، وهو يعلم ان كل جرائمه تحت رعاية وتغطية رعاته الدوليين، اصحاب المصلحة الحقيقية في هذه الحال المتردية للأمة.

اما ثالثة الاثافي في المواقف المخزية للاعلام السعودي، فهي تحريضه الصريح على القتل، قتل المواطنين وليس فقط تكفيرهم والتشكيك في وطنيتهم، ومزايدته على امراء النظام في بث الفرقة وشيطنة العدو، وهو في هذه الحالة اهل البلد واصحاب الارض، بعد ان صار العدو منطقة بأكملها وطائفة باتساعها وعمقها.

فالكتاب السعوديون لم يعد يكفيهم ما قاموا به ولا يزالون من تبرير لسقطات النظام وسياساته، والتستر على الجرائم البشعة التي ترتكبها قوات الامن بمختلف مستوياتها، بل حولوا اقلامهم الى خناجر ينحرون بهم مواطنين عزلا، ويقتلون ضحايا الارهاب الرسمي مرة اخرى بكتاباتهم.

آل سعود.. رسالة الدم

المثل الاول لهذا الايغال بالدم، والدعوة الى القتل، نقرؤه فيما كتبه الدكتور محمد عبد الله العوين، في صحيفة الجزيرة السعودية في الثالث عشر من مايو ٢٠١٧، اي في اليوم الرابع للحملة الهمجية العسكرية للنظام السعودي على العوامية.. حيث كتب مقالا تحت عنوان: (الصمت عن الإرهابيين في القطيف خيانة!)، جاء فيه: (لا هوادة بعد اليوم، ولا رأفة ولا رحمة بهؤلاء! السيف في اليد، ورقابهم المنتنة الخائنة لمثل هذا السيف قد خُلقت)!

ليس للخيانة إلا تعريف واحد، وليس لها أيضاً إلا عقوبة واحدة!

اجل.. هكذا يتحدث مثقف سعودي، وكاتب صحافي عن ازمة داخلية، وكأننا امام داحس وغبراء جديدة، امام حرب تنتهك فيها الحرمات وتسفك الدماء، ولا يبقى فيها اي حل الا القتل.

وفي دولة محترمة فإن مثل هذا الكلام لوحده جريمة، ويضع صاحبه تحت طائلة القانون لو كان في دولة تحترم القانون، او تحكم تصرفات امرائها قوانين وانظمة.. ولكن لمن تشتكي في دولة دكتاتورية، تخضع لتعسف الفرد وحاشيته، وتمتلك الاعلام وتوجهه.

ويلجأ العديد من الكتاب ـ ومعظمهم نجديون وهابيون يمثلون حاضنة سلطة آل سعود ومنتفعون رئيسيون منها ـ ومن بينهم جاسر عبدالعزيز الجاسر، وهو بعثي سابق.. يلجأ في صحيفة الجزيرة ايضا، وفي مقاله ليوم الاثنين الخامس عشر من مايو الجاري، الى الحديث عن مشروع تنمية في مسوّرة العوامية (المستهدف تدمير نصف منازل العوامية)، وهو ما اثار برأيه الناشطين الذين سماهم ارهابيين!

AL-JAZIRAH
الجزيرة
.Com

أنت تتصفح الأرشيف | عودة | السبت 17 شعبان 1438 العدد 16258

أخر الأخبار | المحليات | الاقتصاد | المجلة الثقافية | الرياضة | العالم | آراء | إطلالة | الأخيرة

الصمت عن الإرهابيين في القطيف خيانة!

السبت 13 مايو 2017



د. محمد عبدالله العوين
كلمات

تجري أثناء كتابة هذا المقال عملية أمنية دقيقة في القطيف ذات شقين: الشق الأول هدم حي «المسورة» القديم الذي يتخذ منه الإرهابيون ملجأ لهم. والثاني اقتناص ذكي محكم لرؤوس إرهابيين ارتكبوا جرائم القتل والاختطاف والنهب والسرقة وتخريب المنشآت العامة.

وقد تواترت الأنباء عبر وسائط التواصل الاجتماعي بتحقيق نجاحات أمنية رائعة - ولله الحمد - بفضل الله أولاً ثم ببسالة جنود الوطن المخلصين. وتعاون العقلاء من أبناء القطيف مع رجال الأمن وفرح بعضهم بالقضاء على الفئة الإرهابية الخائنة التي عكرت صفو أمن المنطقة وأثارت الرعب وسعت إلى تعطيل الحياة وتوقيف أعمال بعض المنتسبين إلى الوظائف في الشركات والدوائر الحكومية.

محمد العوين.. الحقد يعمي القلب والعين!

لماذا؟ حسب رأيه ورأي العشرات غيره من الكتاب، وهو الموقف الذي عممته الداخلية السعودية على مرتزقتها من كتاب الزوايا في الصحف السعودية.. لأن هؤلاء الناشطين يخشون ان يخسروا مخابئهم في المسورة، التي يستخدمونها لشن عملياتهم الارهابية!

وينسى الكاتب واقرانه ممن تبنوا هذا الرأي الساذج، ان ارهابيي وناشطي الرياض وجدة وعرعر وكل المناطق التي داهمتها قوات الامن او تعرضت فيها مواقع لهجمات، لم يخرجوا من المسورات، ولم يحتاجوا اليها.. بل ان الارهابيين الحقيقيين الذي خرجتهم مدارس النظام الدينية الوهابية ففجروا مساجد وحسينيات العوامية والقديح والاحساء وسواها، ولم يخرجوا من المسوّرة.. لان الارهاب اليوم لا يحتاج الى هذه الاساليب البدائية للعمل، لا في الغابات، ولا في الجبال الوعرة، بل هو يعمل ان شاء في الصحراء كما في المدن مستفيدا من امكانياتها المادية والتقنية واجهزة التواصل المتوفرة.

كتاب النظام السعودي يعلمون ايضا ان كل اعمال العنف والتوتر، انما هي نتيجة استهداف مباشر للقوى الامنية للمواطنين واحيائهم بحجة البحث عن مطلوبين، او بسبب الاعتداءات الصريحة والمباشرة من الاجهزة الامنية على احتجاجات سلمية ومطالبات مشروعة بالحقوق والمساواة والعدالة الغائبة.

وهذا الاجماع على رأي الداخلية واجهزة النظام السعودي بين كتاب الصحف السعودية ومحرريها، لا يعبر عن قناعة بينهم بصحة ما يقولون، ولا يعبر عن اخلاقية المهنة بالتأكيد، بل هو جزء من حالة الاستلاب والاستتباع التي خضع لها هؤلاء الكتاب، وتعبير عن غياب الحريات وخصوصا حرية الرأي والتعبير، اذ يستحيل ان يجمع ابناء بلد وصحافيو دولة على رأي واحد مهما كان هذا الرأي.

عقل الباهلي، في دولة بلا عقل!

والحالة السعودية فريدة ليس لها مثيل لا في الدول المتقدمة ولا المتأخرة، وحتى في حالات الحروب تبقى هناك اصوات تعارض القتل والايغال بالدم، وتدعو الى السلام والحوار وحل المشكلات بالاساليب السياسية والديبلوماسية.. الا هنا..

فقد خلت السعودية من اي تفكير عقلاني معلن، مع التقدير لحالات موجودة لكنها خشيت

ان تعلن عن نفسها، حتى لا يصيبها ما اصاب رجل واحد تجرأ على قول شيء من الحقيقة، ألا وهو الناشط والاعلامي عقل الباهلي، الذي ظهر في مقابلة تلفزيونية وقال شيئاً خلاف المألوف، حين استبعد تهمة الارهاب عما يجري في العوامية، ورفض التخندق العنصري المذهبي للنظام، فتم وصمه ـ كما هي العادة ـ بأنه فارسي وخميني وصفوي ومتشيع!

عقل الباهلي لم يقل الكثير، بل انهم لم يدعوه يقول الكثير، فأشار فقط بكلمات متلعثمة الى انه يستبعد تهمة الارهاب، التي يحاول النظام الامني السعودي الصاقها بناشطي العوامية الذين يقاومون التدمير المنظم لمدينتهم وتراثهم، وهم يعلمون ان شعار التنمية ليس الا ذريعة شفافة وساقطة، فالتطوير لا يحتاج لهدم الابنية الاثرية، بل ان احياء التراث والحفاظ عليه هو جزء اساسي من التنمية الاجتماعية والثقافية، والتي هي جزء اساسي من التنمية الاقتصادية..

المشاركون مع الباهلي انقضوا عليه، لم يتركوه يوضح كلامه او يشرح فكرته ويبررها، واجهوه بالتهم المعروفة، دون نظر الى حقيقة كلامة او الرد عليه بالحجة. اذا لا يجوز في منطق كتاب البلاط وشعراء السلاطين، ان يتحدث احد بغير ما تريده الدولة او النظام، وهما شيء واحد في دولة التسلط والديكتاتورية، وكلاهما لا يعني



عقل الباهلي

شيئا غير رأي الرجل الممسك بهذا النظام.

كل كلام لا تريده الدولة باطل، وهو دفاع عن المجرمين المفترضين، ومن يسميه نظام الامـراء ارهـابيـا لا يمكن ان يبحث احد عن اسباب ودوافع تسميته، هكذا يفهم كتاب هذا النظام الاعلام، وهكذا يتعاملون مع المهنة التي وجدت للتنوير والتثقيف والبحث عن الحقيقة، بل وجدت لموازنة آلة النظام الثقيلة والدفاع عن المستضعفين والذين لا صوت لهم.

اعلام بلا عقل، لدولة يحكمها مزاج الملك او رغبات ابنه، يستخدم فيها الاعلام للتجييش واثارة الغرائز، وبناء العصبيات والاستسلام لرأي السلطة باعتبار كل مخالفة له تمردا وثورة.

في اليـوم التـالي لظهور عقل الباهلي على محطة فضائية، رد المحامي السلطوي عبدالرحمن اللاحم في عكاظ بهجوم كاسح، على الباهلي، مستفيدا من قاموس ثري من الالفاظ الخشنة والتعابير العنصرية والاتهامات الجاهزة.

يقول اللاحم ان: (الناشط الحقوقي عقل الباهلي، لم تقنعه مقاطع الفيديو التي صورها خلسة بعض الشرفاء الوطنيين في القطيف لقطعان التطرف والإرهــاب، وهـم يتجولون في المسوّرة متوشحين بالسواد كسواد فكرهم المتعفن، بأقنعة سوداء كسواد وجوههم، حاملين الرشاشات الآلية، لإرهاب الآمنين في تلك البقعة الوادعة من هذا الوطن).

ويختم اللاحم موشحه من الشتائم التي تليق بصحافة نظام مستبد: (مصيبتنا ليست مع الإرهابي الذي يحمل بفجور السلاح في وجه الدولة، وإنما مع من يحاول أن يبرر جريمته، أو أن يُقزّمها، ممن وصفوا أنفسهم ظلما وزورا بنشطاء حقوقيين؛ ولم يعلموا أن من أول حقوق الإنسان حقه في الحياة، وحقه بالأمن من بطش تلك الجماعات الإرهابية، التي لا تألو في مؤمن ولا في غيره إلاً ولا ذمة).

إنـها مأسـاة حقيقية، ان لا يبقى مكان للعقل في صحافة دولة بكاملها، الا عند رجل واحد هو عقل الباهلي.. لتتحول ساحة الاعلام السعودي الى سلسلة من المقالات التي امتلأت بها صفحات الجرائد لأيام عديدة ولاتزال، حيث يتوقع ان تستمر حتى يعثر النظام على مشكلة اخـرى، يثيرها ويفجرها، ليحول اليها هذا الزخم من العداوة والكراهية للاخر، الذي حقن به اجهزته الاعلامية وحاضنته المذهبية، ليس فقط ليشوه الاخر ويبرر العدوان والظلم عليه، بل ليمنع التفكير الحر، والبحث عن الاسباب الحقيقية لما تعاني منه هذه البلاد (المهلكة!)، والسؤال عن الحلول المنطقية والعقلانية للمشكلات التي تتنقل بينها.

ان اكثر ما يـؤذي الدكتاتورية هو العقل المتنور، والبحث عن الاسباب والحلول، لان الدكتاتورية تعيش على التعمية وتضليل الاتباع واستلابهم، ليكونوا حولها سورا منيعا يمنع التغيير والتطور والتقدم.

صحيح ان مـا يجري في العوامية اليوم هو مأساة حقيقية، وجريمة مروعة من جرائم العصر، كونها ترتكب بيد نظام ارعن لا يفهم الا لغة البطش والقتل والعدوان، وضد مواطنين عُزّل مسالمين، لا يطالبون الا بحقوقهم الطبيعي وكرامتهم، التي لا منّة لمخلوق عليهم فيها.. الا ان الصحيح ايضا انها محنة النظام نفسه، الذي يعجز عن مواجهة الحلول الطبيعية لمواطنيه، ويخاف ممن يسميهم مواطني دولته، ولا يجد الا الاعداء حوله.. والادهى من كل ذلك انه لا يأمن الا في احضان اعدائه الحقيقيين واعداء الامة الذين يقدمون له الحماية طالما انه يمكّنهم من ثروة هذه البلاد الطيبة.

العوامية بخير رغم جراحها العميقة، والنظام يترنح وهو يرقص على الدماء والاشلاء. وكل آت قريب.

الجزيرة .Com AL-JAZIRAH
أنت تتصفح الأرشيف ◀ عودة | الأثنين 19 شعبان 1438 العدد 16300
أخر الأخبار | المحليات | الاقتصاد | الرياضة | العالم | أراء | إطلالة | الأخيرة | المزيد

شرور إرهابيي العوامية

الأثنين 15 مايو 2017



جاسر عبدالعزيز الجاسر
أضواء

الذين تسنى لهم زيارة بلدة العوامية وتجولوا في أحيائها وشوارعها، خاصة من أبناء البلدة أو من أهالي محافظة القطيف يعرفون تماماً حي «الماسورة» وهو حي مبانيه ومنازله قديمة معظمها طينية وشوارعها ضيقة، أكبرها عرضاً لا يصل إلى المترين، وتصل بعض الأزقة إلى النصف متر، تكفي فقط لمرور شخص واحد. ولهذا فقد وضع تطوير حي «الماسورة» ضمن أولوية تطوير البلدة ككل مثلها مثل مدن وبلدات المملكة العربية السعودية بكل مناطقها ومحافظاتها وتطوير وتأهيل المدن والأحياء تطالب به كل المناطق الحضرية والريفية، وتضعه مجالس المناطق والمحافظات والمجالس البلدية في أولى أولوياتها واهتماماتها. ولهذا فإن شمول حي «الماسورة» في مدينة العوامية يعتبر مكسباً للمدينة وأهلها. وكان المفترض أن يحصل على تقدير وشكر جميع أهل المدينة وهو مشروع تنموي وتطوير، وقد حصل وقوبل بتقدير وشكر معظم أهل العوامية. إلا أن قلة قليلة ممن كانوا يستعملون «خرائب ودواعيس» أزقة

جاسر الجاسر: بعثي عنصري نجدي وطائفي أيضاً!

حكم سياسي بإعدام (مرتد حفر الباطن)!

يحي مفتي

لم يعد السؤال حول ما اذا كان هناك ملحدون في المملكة السعودية أم لا، فقد حسم الأمر منذ سنوات طويلة، وبات السؤال يتمحور حول أعدادهم أو النسبة التي يمثلونها من إجمالي السكان. في ٢٠١٤ نشرت تقديرات حول نسبة الملحدين في السعودية، وهي بالمناسبة الأعلى على مستوى الشرق الأوسط، كونها تتراوح بين ٥ ـ٩ في المائة من عدد السكان. صحيفة (واشنطن بوست) في ٢٣ مايو ٢٠١٣ ذكرت، نقلاً عن معهد غالوب وين (الهولندي)، بأن نسبة الالحاد في السعودية تصل الى ٥ في المائة، أي ما يقرب من مليون ملحد. لم يرق لبعض المؤدلجين الوهابيين والمسكونين بوهم امتلاك الحقيقة المطلقة، والطائفة المنصورة، والفرقة الناجية، بأن يخرج من بينها ملحدون، ونسوا أو تناسوا بأن تشدّدهم وتطرّفهم قد أخرج الناس أفواجاً من الدين..

في حفر الباطن، في الشمال الشرقي من المملكة، قرّر فرع هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في حفر الباطن، وفق مصادر مطلعة بتاريخ ٢٧ أبريل الماضي، أن يعقد جلسة مناقشة مع المتّهم بالإلحاد والتورّط في سب الذات الإلهية وبعض الصحابة.

وبحسب المصادر إن مقاطع الفيديو المحمّلة على موقع «كيك» هي أساس النقاش والاستجواب، تمهيداً لاتخاذ الإجراءات عبر جهات معنية أخرى. وبناء عليه، فإن المتّهم عليه تقديم الدليل لنفي ما سوف ينسب اليه من تهمة الالحاد، أو، وهذا خيار آخر، «استنتاج طبّي يؤكد عدم السلامة العقلية للمُتهم».

وبدا واضحاً أن الهيئة تجاهلت أسباب انتشار ظاهرة الالحاد، ولماذا يلجأ الأفراد الى ترك الدين في بلد يصل فيه التوجيه الديني نقطة التشبّع. ليست الهيئة معنيّة بالاجابة عن هذا النوع من الأسئلة، فقد صمّمت لكي تكون قوة إكراهية فحسب، وليست توجيهية و/أو إقناعية.

أقصى ما قيل في هذه المسألة، كلام الداعية عبد الله بن مفرح العنزي، العامل في وزارة الشؤون الاسلامية والذي علّق قائلاً بأن «ظاهرة الردة ليست جديدة على المحيط الإسلامي»، وعليه «كان الحكام الموفقون والعلماء الربانيون يواجهون ذلك بحزم وشجاعة محذرين من طريق مستبدلي الكفر بالإيمان، ومشتري الحياة الدنيا بالآخرة».

هكذا ببساطة هو الحل لدى مشايخ الوهابية، الذي يعكس الافلاس الفكري التام، والقوالب الذهنية الجاهزة التي تتعاطي مع النتيجة وليس أسبابها ولا العوامل الضالعة في تشكيلها.

وفي ٢٥ إبريل الماضي، ثبّتت محكمة سعودية، حكما بالإعدام على المواطن أحمد الشمري أدين بتهمة «الإلحاد»، في العام ٢٠١٥. وقال المحامي ثروي المفلح، إن «محكمة حفر الباطن تصر على حكمها السابق بعد نقضه من قبل المحكمة العليا، وتحكم بالقتل». المحامي الآخر، إبراهيم المديميغ، قال إن «الإصرار على حكم قتل أحمد الشمري في حفر الباطن أفقدني توازني»، متابعا: «لا يمكن تصوّر صدور ما فعل من مكتسب أهليّة شرعية».

معلوم ان أكبر نسبة الحاد في العالم الاسلامي (حسب معهد غلوب) هي في السعودية؛ والسبب هو استخدام الدين في التستر على الفساد وفي قمع المجتمع وفي التغطية على جرائم العائلة المالكة ووعاظها الفاسدين.

وبشكل عام فإن تهمة (الردة) و (الإلحاد) يجري استخدامه سياسياً، حيث الاتهام بالجملة لكل مخالف للنظام او لمشايخ السلطة.. وفي بعض الأحيان يجري الصاق تهمة الإلحاد باشخاص تأكيداً لسلطة مشايخ الوهابية او اجهزتهم، مثل هيئة المنكر، وهذا ربما ما حدث مع مراهق في العشرين من عمره، قيل انه شتم الله ورسوله علناً. وعُرفت قضيته بـ (مرتد حفر الباطن).

تطورات قصة هذا الشاب تمت مناقشتها على مواقع التواصل الاجتماعي، وقد فند الكثيرون موضوع (حد الردّة) بالآيات ومن خلال السيرة النبوية، واتهموا المشايخ او بعضهم بأنهم قدّموا الأحاديث على الآيات القرآنية.

الحكومة السعودية تقول للخارج بانها تحترم الأديان، وهي لا تفعل ذلك قطعاً؛ وتقول انها تسمح بحرية الإعتقاد، وهذه كذبة أخرى ايضاً. وسبق ان كتب أحد الصحفيين مقالاً بيّن فيه كيف ان المحاكمات لهؤلاء هزلية، وأوضح التناقض لدى القضاة فضلاً عن تساهلهم في الدماء.

المعارض المسعري، وهو فقيه، رأى ان المرتد لا يُقتل ولا يوجد سابقة تاريخية، وحتى المرتد المحارب يُقتل لأنه مُحارب. وتحدى احدهم القاضي ان يأتي بدليل ان رسول الله عليه السلام قتل مرتداً واحداً او استتابه؛ كما أن ابن ابي السرح ارتد عن الاسلام في عهد الرسول ولم يقتله، ثم عاد للإسلام وبايعه النبي. وقال آخرون بأن كل آيات الردّة لم تُشر الى عقوبة في الدنيا بل في الآخرة. ثم هناك نحو مئتي آية في القرآن حول حرية الاعتقاد الديني، فكيف يتم نسفها بحديث واحد؟.

واستغرب الاعلامي شافي الوسعان معلقاً: (لا أعرف كيف يمكن محاربة الإلحاد بتغذية أسبابه؟ ولا أدري لمَ يستعجل بعضهم إرساله ـ إذا كان ملحداً ـ الى النار؟!). ومثله ماهر المنصور الذي يرى ان قتل الشاب قد يدفع بالناس الى الإلحاد اكثر. وذكر أحدهم ان مصطفى محمود كان ملحداً لثلاثين عاماً، ثم اصبح من اكثر المسلمين خدمة للإسلام، ماذا لو قتلوه قبل ذلك؟

الدكتور تركي الحمد، الذي طالما اتُهم بالإلحاد هو الآخر، وجد بحكم دراسته للتاريخ ان الاتهام بالإلحاد والردة كان ورقة سياسية استخدمها الخلفاء للتخلص من خصومهم وتغليف ذلك بالدين؛ واضاف بأن المشايخ لا يدافعون عن الدين، بل يحاولون الحفاظ على مكتسباتهم، وهذا هو فصل الخطاب.

ديفيد اغناتيوس.. الطبّال الفخم

حين يصبح إبن سلمان فيلسوفاً.. ولكن (بفلوسه)!

في مملكة "الدب الداشر"، لست بحاجة الى أكثر من حفنة من المال كيما تصبح دكتوراً، ومؤرخاً، ونبياً مرسلاً إن شئت.. هكذا هي حال الديار التي ما فتئت تولد من غير بطن أناساً يحملون سمات النبوغ من دون عقل، والنباهة من دون فهم، والطلاقة من دون لسان، والحكمة من دون منطق، والفلسفة من دون وعي!

محمد الأنصاري

ديفيد اغناتيوس، الكاتب الصحافي في (واشنطن بوست)، الصحيفة المدّللة والمقرّبة من البيت الأبيض، أدمن الكتابة عن أمراء آل سعود، ودبّج مقالات في إطراء محمد بن سلمان، حتى أنّه بشّر ذات مقالة بعد زيارة سلمان الى واشنطن، مصطحباً نجله محمد ولي ولي العهد في سبتمبر ٢٠١٥ للقاء باراك أوباما.. بأن إبن سلمان هو الملك القادم بعد أبيه.

ما يلفت، أن اغناتيوس كتب المقالة في عهد أوباما، وأجرى اللقاء في عهد ترمب، وإذ به يتحوّل مثل بعض الكتاب العرب الذين يبدّلون آرائهم كما يبدّلون أحذيتهم مع تغيّر الرؤساء.. فانساق الكاتب مع ابن سلمان الذي كان هو الآخر يعوّل على دعم أوباما له في الترشّح للعرش بعد أبيه، حين أطلعه على ما وصفه «آفاق الشراكة الاستراتيجية بين البلدين» أي المملكة والولايات المتحدة، فكيف أصبح أوباما شخصاً «لا يثق فيه المسؤولون السعوديون»، وأن ترمب الذي أرعب آل سعود بوعده ووعيده بأنه سيرغمهم على دفع أثمان باهظة لقاء الحماية التي يتمتعون بها، أصبح فجأة الشخص الذي «استعاد جميع تحالفات الولايات المتحدة مع حلفائها التقليديين».

في مقابلة أجراها اغناتيوس مع ولي ولي العهد محمد بن سلمان، نُشرت في الصحيفة في ٢٠ إبريل الماضي، كان واضحاً البعد الاستعراضي والدعائي في المقابلة، الى حد أن اغناتيوس قامر بتجربته الصحافية حين تحوّل الى مجرد «طبّال» لابن سلمان، بالتركيز على جوانب ذات طابع دعائي، وصوّره بخلاف ما عرف عنه كل من التقى به أو خبره في كثير من المواقف.

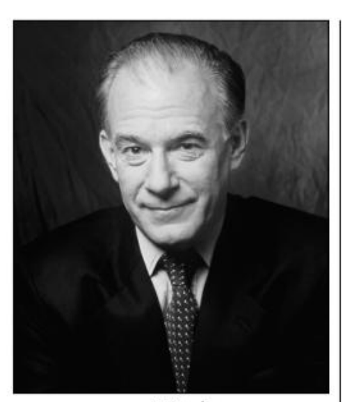
اختار اغناتيوس العبارات الدعائية لابن سلمان، ومن بينها أن السماء هي الحد لطموحات السعوديين.. ولا نعلم عن أي طموحات وعن أي سعوديين، بل وعن أي سماء!

لا شك أن موضوع العلاقات السعودية الأميركية يأتي في صميم المقابلة، وقد أسهم محمد بن سلمان في التفاؤل المفتعل، برغم تعويل آل سلمان على هيلاري كلينتون التي موّلوا حملتها الانتخابية، كما كشفت عن ذلك التقارير الاعلامية والمالية. يقول ابن سلمان بأن دونالد ترمب سيعيد «الولايات المتحدة إلى مسارها الصحيح» في إشارة الى استعادة تحالف واشنطن مع الرياض.

تسعون دقيقة أمضاها اغناتيوس في مكتب محمد بن سلمان، نتج عنها مقابلة قال عنها اغناتيوس بأنها «الأولى المطوّلة له منذ أشهر». حسناً، ما عسى أن يقول، نابغة الزمان، في الساعة ونصف الساعة؟

موضوعات المقابلة كانت تتراوح ما بين: السياسة الخارجية، وخطط خصخصة أرامكو، استراتيجية الاستثمار في الصناعة المحلية، وتنمية قطاع الترفيه.

القلق الذي ينتاب ابن سلمان، وفق المقابلة، هو ألا يكون الشعب راغباً في التغيير أو غير مقتنع به! فيا للمصيبة «الأمر الأكثر إثارة للقلق هو إذا ما كان الشعب السعودي غير مقتنع..». ولكن الحمد لله، فإن كل المؤشرات تفيد عكس ذلك، بحسب ما أظهره استطلاع الرأي الذي أجراه مركز لقياس الرأي العام، برئاسة عبد الله الحقيل، إذ أظهرت النتائج أن «نسبة ٨٥٪ من المواطنين، متى ما أرغموا على الاختيار، فسيفضلون الحكومة على غيرها من السلطات المختلفة». تصوّروا أن تكون النتيجة عكس ذلك؟! ومن المؤكّد أن كل ما عداها من النتائج ستأتي منسجمة مع هذه النسبة، مثل أن «ما يقارب ٧٧٪ من الذين شملهم الاستطلاع يؤيدون خطة الإصلاح «رؤية ٢٠٣٠» التي تقوم بها الحكومة، وأن هناك ٨٢٪ ممن يفضلون العروض الترفيهية في التجمعات العامة».



ديفيد اغناتيوس

ولكن اليس هناك ما يثير التساؤل في هذه الاحصائيات او الاستطلاعات التي يقوم بها اشخاص من المؤسسة النجدية الحاكمة نفسها؟

لماذا يصبح الترفيه وحده مقياساً من بين موضوعات أخرى على الاصطفاف الى جانب الحكومة؟

الغريب أن اغناتيوس الذي يفترض فيه صحافياً في بلد ديمقراطي يعتمد استطلاعات الرأي العام المستقلة، وجد في هذه النسب ما يعوّل عليه في مقالته، ودعمها بمشاعر شعبية، لا ندري متى وكيف اختبرها وزاد عليها بأنها «مدعومة بالأدلة».

تحدّث ابن سلمان في ملفات السياسة الخارجية، وكأنه المعني المباشر بها، وليس وزير الخارجية ولا ولي العهد محمد بن نايف، رئيس مجلس الشؤون السياسية والأمنية، وكشف عن عرض نفطي تقدّم به ابن سلمان الى روسيا من أجل فك ارتباطها مع ايران وقال: «نحن قمنا مؤخراً بتنسيق سياساتنا النفطية مع موسكو، وهذه قد تكون أهم صفقة لروسيا في العصر الحديث"، وكل الهدف هو تخريب علاقات موسكو وطهران.

ماذا فهم اغناتيوس من مقابلته - وهذا مهم جداً، هو أنه "من الواضح أن ولي ولي العهد قد رسم الاستراتيجية العسكرية والسياسة الخارجية والتخطيط الاقتصادي»، ما يعني أن ابن سلمان هو الملك الفعلي، وأنه يدير «فريقاً فنياً أصغر سناً وأكثر شباباً من المسؤولين السابقين في المملكة»، ما يعني أن لديه حكومة موازية غير الحكومة المعلنة، في ظاهرة نادرة في تاريخ المملكة السعودية.

الملفت أيضاً، أن محمد بن سلمان لم يتمسّك بقوة بالطرح الذي تقدّم به في العام الماضي حول القيمة السوقية لـ ٥ في المائة من شركة أرامكو، أي تريليوني دولار، بل بدا مرناً إن لم يكن متردّداً، وأخبر اغناتيوس بأن «الحجم الدقيق لمثل هذا الطرح سوف يعتمد على طلب سوق المال، وتوفر الخيارات الجيدة لاستثمار الإيرادات التي يتم جنيها، والفكرة الأساسية خلف بيع حصة» من أرامكو. والأولوية للاستثمار والاكتتاب العام هو لقطاع التعدين، الذي يمتلك ثروة معدنية محتملة «تقدر قيمتها بـ ١,٣ تريليون دولار أميركي» حسب قوله.

كرّر الشاب الغرّ محمد بن سلمان ما قاله سابقاً حول توطين صناعة السلاح، وانتاج مركبات القيادة، وإنشاء قطاعات محلية للترفيه السياحي، التي أسهب في الحديث عن مجالاتها.. مع أن الخطط السياحية لم تعتمد على دراسة دقيقة لاهتمامات المواطنين وخياراتهم السياحية.

اغناتيوس، وفي سياق استكشاف الشخصية الاستثنائية لابن سلمان، فإنه يتعمد أن يخرجه من سياقه الجغرافي والاجتماعي والثقافي ويضعه في مصاف الشخصيات التاريخية «إذ بسلوكه المفعم بالطاقة والحيوية، فهو يناقض تماماً التحفظ الصحراوي التقليدي الذي يتسم به معظم المسؤولين السعوديين، وعلى خلاف الكثير من الأمراء السعوديين، فهو لم يتلق تعليمه في العالم الغربي، مما مكنه من الحفاظ على طاقته القتالية التي تعد سبباً لجاذبيته لدى الشريحة السعودية الشابة».

لا نعلم من أين استقى اغناتيوس كل ذلك، ومن أي زاوية نظر فيها الى شخصية ابن سلمان حتى خرج بهذا الانطباع، الذي لا يليق الا بعظماء غيّروا مجرى التاريخ؟!

يعكس اغناتيوس فلسفة خاصة لدى بن سلمان بخصوص العلاقة مع الولايات المتحدة، فهو لا يريد أن تكون مملكته دمية في يد الولايات المتحدة، وفي الوقت نفسه لا يريد أن تكون متمرّدة على غرار كوريا الشمالية، ولكنه يريد سبيلاً ثالثاً هو الاقناع: «لو وضعت فيلماً في دار السينما وشاهدته، فقد اقتنع بما شاهدت»، كما قال أيضاً: «مع استمرار الولايات المتحدة في أن تكون حليفة للمملكة العربية السعودية فمن دون شك سوف نندمج بشكل أكبر مع المتغيرات العالمية".

في العلاقات مع المؤسسة الدينية الوهابية ودورها في الابطاء من وتيرة التطوّر في المملكة، ينفي ابن سلمان عن المؤسسة سمة التطرّف، لأنها ايديولوجية الدولة، وادانتها تعني ادانة النظام السعودي نفسه. ويرى ابن سلمان بأن: «النهج الديني المتطرف في المملكة السعودية هو ظاهرة حديثة نسبياً، نتيجة للثورة الإيرانية التي وقعت في عام ١٩٧٩، واحتلال المسجد الحرام في مكة من قبل متطرفين في ذات العام كردة فعل للتطرف الشيعي».

من الواضح، أن ابن سلمان إما هو قارىء بليد لأدبيات الوهابية وتجربتها في بلاده وبلدان أخرى غزتها، ولو قرأ بتمعّن لرأى ما يشيب له الولدان من اقترافات الوهابية في المجتمعات التي دخلتها (وليراجع ابن بشر وابن غنام وغيرهما)، وأما حركة جهيمان العتيبي واعتصام الحرم، فهذه حركة نشأت برعاية المفتي السابق عبد العزيز بن باز، وهو من أسبغ عليها اسم المحتسبة، وقد تحوّلت الى حركة مسلحة بناء على أدبيات أنتجت محلياً والتي تحدّثت عن أحوال آخر الزمان وظهور المهدي المعرّف باسم محمد عبد الله القحطاني وقد كتب الشيخ حمود التويجري (إتحاف الجماعة بما جاء في الفتن والملاحم وأشراط الساعة)، وكان كتاباً إلهامياً للجماعة، ولا صلة له لا بالثورة الايرانية ولا برد فعل على التطرف الشيعي الذي لو كان موجوداً لظهر في المنطقة الشرقية التي شهدت انتفاضة، بعد أقل من شهر على اعتصام الحرم المكي، ولم تشهد أي ظواهر عنف، سوى عنف القوات الأمنية التي استخدمت الرصاص الحي ضد المتظاهرين.. حينذاك، اي يومها، كان بن سلمان لا يزال في رحم الغيب، اي لم يُولد بعد!

حمّل ابن سلمان الثورة الايرانية مسؤولية التطرف والإرهاب، وليس في ذلك ما يدعو للغرابة، فقد سبقه والده وعمه نايف وعبد الله الى ذلك، لإبعاد الاتهامات عن الوهابية التي اعتنقوها وحاربوا بها الآخرين تكفيراً وتهويلاً وقتلاً. لم تكن الثورة الخمينية هي التي منعت الاصلاح السياسي، ولا الاصلاح الاجتماعي والاقتصادي، ولا هي التي حالت دون مشاركة المرأة في الحياة العامة، ولا هي التي شجعت أشخاصاً يعتنقون الوهابية كيما يشيعون الخوف في قارت العالم عبر عمليات انتحارية وارهابية متنقلة، ولا الثورة الخمينية كانت مسؤولة عن هجمات الحادي عشر من سبتمبر.. ولا هي التي منعت الشباب في تطوير أنفسهم ولا تطوير مجتمعاتهم.

في كل الأحوال، فإن اغناتيوس سقط سقطة كبيرة بتدبيجه المدائح في شخص لا يزال الناس تنظر اليه «دباً داشراً»، لا يتقن سوى حفظ مجموعة من الأرقام المفصولة عن سياقها الموضوعي، وأن رائحة النفط وحدها هي التي يمكن أن تفوح من مقابلة اغناتيوس مع بن سلمان، وهي وحدها التي يمكن ان تبرر ما كتبه. كفانا الله شر النفاق النفطي، ومن يركع له.



The Washington Post
Democracy Dies in Darkness

Opinions

A young prince is reimagining Saudi Arabia. Can he make his vision come true?

Saudi Deputy Crown Prince Mohammed bin Salman, center, at a meeting with U.S. Defense Secretary Jim Mattis. (Jonathan Ernst/Agence France-Presse via Getty Images)

By David Ignatius Opinion writer April 20

RIYADH, Saudi Arabia

Two years into his campaign as change agent in this conservative oil kingdom, Deputy Crown Prince Mohammed bin Salman appears to be gaining the confidence and political clout to push his agenda of economic and social reform.

أول وفاة في التاريخ تُصنَّف كحدثٍ جغرافي!

.. ومات (ملك الشبوك) مشعل بن عبدالعزيز آل سعود!

"هل تعلم أن واحداً من المالكين للمساحات الشاسعة من الأراضي، يمتلك ما يقارب الخمسمائة مليون متراً مربعاً؟! هذا معروف عند الجميع"

(الأمير طلال بن عبدالعزيز)

توفيق العباد

توفي الامير مشعل بن عبدالعزيز، ثاني وزير دفاع في المملكة، بعد شقيقه منصور. وقد وافته المنية في جنيف، شأنه شأن أخيه الأمير نايف وزير الداخلية وولي العهد الأسبق؛ وكذلك توفي وزير الدفاع الاسبق سلطان في الخارج.

يُلقّب مشعل بـ (ملك الشبوك)، أي وضع الشبك على اراضي واسعة وتملكها، كما يفعل الكثير من الأمراء الكبار، خاصة ابناء الملك عبدالعزيز، الذين لم يتبق منهم احياء إلا عشرة فقط بينهم الملك سلمان.

وبسبب أزمة السكن وشحّ الأراضي في بلد المليونين وربع المليون كيلومتر مربع، توجه الغضب والشتم لمشعل بالذات، فكان مكروهاً لدى الجميع، رغم أنه ليس الملك الوحيد للشبوك، وليس مؤكداً انه أكثر الملوك شُبوكاً!

توفي مشعل، فظهرت مشاعر الشماتة والشتيمة له، وهو أمرٌ نادر في المدرسة النجدية الوهابية، التي تبيح شتم اموات الآخرين، ولكنها لا تقبل المساس في الغالب بموتاهم مهما كانت سيئاتهم، خاصة اذا كانوا من العائلة المالكة، وعذرهم حديث ضعيف يقول: (اذكروا موتاكم بخير).

هذه المرة لم يكن ذكر مشعل بخير ابداً ابداً، اللهم الا من القلة جداً، المطبلة لولاة أمرهم في كل الأحوال.

بمجرد أن أعلن عن موت الأمير مشعل وانتشر الخبر على مواقع التواصل الاجتماعي؛ غرد أحدهم في رسالة موجهة لورَثَته من أبنائه: (لنا مطالبات على الميت، ولا يجوز دفنه إلا بعد أن يتكلف أحدٌ بسدادها). أي ان الأمير لص واخذ حقوق الآخرين، فسددوها يا بقية اللصوص!

رد أمير مجتهد هو خالد آل سعود فقال: (لك حق راح تاخذه.. هنا تويتر وليس المكتب الخاص). يعني فضحتنا يا رجل!

ودعا احدهم الله بأن يعامل مشعل بما يستحقه، أي ليس بالعفو؛ واضاف: (هلك ولن تنفعه الشبوك، ولا أمواله المنهوبة المسروقة). فردت احداهن مدافعة: (راح لربّه، ما أخذ منك شيء يا كلب. قل الله يرحمه)؛ فرد المغرد على جملة ما أخذ منك شيء فقال: (الأراضي اللي الشعب سبعين بالمائة عايش يدفع ايجار بأرض أبوه وأجداده، ومو محصّل أرض. القصور والأموال من أين؟ انها مقدرات البلد). ردّت مرة اخرى مدافعة: (بلا غباء! هذي أرزاق من ربّك)!

وتجرّأ المغردون على موقع تويتر فكتب أحدهم: (مشعل في قبره ما راح تنفعه لا قصيدة مدح بالكذب، ولا شَبَكْ، ولا الفلوس والقصور اللي خلاّها. اليوم ينفع الصادقين صدقهم). هنا أيضاً تحاوشَهُ المدافعون عن الطغاة، فردوا: (يا رجل: كُلْ تِبنْ. ما عندك دليل ولا شي)، فرد عليه المغرد: (عند الله ما يحتاج دليل لأنه علام الغيوب. سيسأل مشعل عن ماله من اين اكتسبه وفيمَ انفقه). وقاطعهم ثالث فقال مدافعاً عن مشعل: (حسبك الله، لا تظلم شخصاً مات)؛ فرد عليه: (اسمه على الأراضي شاهدة على سرقته ونهبه).

وعاد مدافعٌ ثالث عن مشعل وقال: (اذكروا محاسن موتاكم)، فقيل له: (اعطونا فعل خير لمشعل قد فعله.. كل حياته انقلابات وخيانات وسرقات). وزاد غيره فقال: (هو حرامي وبخيل ويحب الفلوس، ويتنازل عن أي شيء مقابل الفلوس، حتى عياله حرمهم من النعمة، الى أن أصبحوا مثله).

تتالى النقد ضد الأمير مشعل، فقال سعد الدوسري: (هلك مِشْبَكْ؛ وغداً سيهلك سلمان وكل ظالم وطاغية: "ما أغنى عني ماليه؛ هلك عني سلطانيه"). وسخر آخر فقال: (كان المغفور له يوصي بالفقراء خيراً، وترك وراءه شبوكاً كصدقة جارية لجميع مواطني المملكة)؛ والطبيب المعارض في المنفى ماجد استفتح تعليقاته فقال: (ومات الطاغوت مشعل. لمن المُلكُ اليوم يا مشعل؟ لله الواحد القهار. ستُحاسب عن كل شيء سرقته).

من جهة اخرى قدم عبدالرحمن عزاءه بسخرية للخَوْيَا والحاشية (اللي صاروا عاطلين الآن)؛ واقترح: (كل واحد ياخذ نصيبه من الشبوك، ويزول الهمّ). ودعت نوره الغامدي الله أن يضيّق على مشعل في قبره كما ضيّق على عباده في دنياهم: (اللهم اجعل قبره حفرةً من حفر النار. الله لا يرحمه ولا يغفر له).



ونورة الشهري تكرر: (الله لا يرحمه مَنْ أخذ شبراً من الأرض ظلماً، طوّقهُ الله يوم القيامة).

المعارض في المنفى عماد الحواس يرى أن مشعل وأمثاله تسببوا في حرمان الملايين من المواطنين من حقهم في السكن. والكاتب بخيت الزهراني يشير الى مشعل بقوله: (مهما بلغت مساحة اراضيك وأموالك الطائلة، فما ستحصل عليه مجرد حفرة متر في مترين).

هذا وقد تم تقدير ثروة مشعل من الاصول والعقارات والأموال بأنها تقترب من الف ومائتي مليار ريال سعودي فقط.

رغم كل هذا، وجد أحد المغردين أن مشعل أقلّ سوءً من سلمان وإبنه: (صحيح أن اختصاصه التشبيك، لكن يديه لم تتلطخا بالدمّ السوري واليمني)، مشيراً الى جرائم سلمان وابنه محمد، وكان يجب ان يضيف دماء المواطنين المهدورة ظلماً على أيديهم. لكن من غير الصحيح ان مشعل لم تتلطخ يده بالدماء، فقد قتل عدة مواطنين من قحطان وغيرها، لمجرد أن إبلهم دخلت بعض أراضيه المشبّكة!

وفي حين تجنّب الكثير من مشاهير تويتر وبينهم مشايخ من التغريد والدعاء للأمير مشعل، فإن عائض القرني أبى إلا أن يغرد بالكليشة المعروفة: (غفر الله له ورحمه، وأحسن عزاء أهله وذويه، وإنا لله وإنا اليه راجعون!)، وكذلك فعل الشيخ السديس، امام الحرم المكي ومسؤول لجنة الحرمين الشريفين!

مشايخ الوهابية يصابون بالجنون:

السينما قادمة في بلاد الحرمين!

سامي فطاني

تصريح أطلقه رئيس هيئة الترفيه أحمد عقيل الخطيب.. أشعل صراعاً ونقاشاً واسعاً في المملكة، وتحديداً في الوسط النجدي السلفي الوهابي. فحسب أوامر محمد بن سلمان، قال رئيس الهيئة: (السينما قادمة.. ويمكن للمحافظين ببساطة التزام منازلهم اذا لم تعجبهم فعاليات الترفيه).

ظهر اثر ذلك هاشتاق بعنوان: (افتتاح السينما قريباً)، وتحشّد السلفيون تحت هاشتاق بعنوان: (الزم بيتك يالخطيب، نرفض التغريب)، فرد عليه الطرف الآخر: (شدّ حيلك يالخطيب)، وتحشد السلفيون مرة أخرى حول هاشتاق بعنوان: (لا للسينما في بلاد الحرمين)؛ وهاشتاق (هيئة الترفيه تسعى للتغريب)؛ وهاشتاق (يا ملكنا هيئة الترفيه تدمرنا)؛ وهاشتاق (هيئة الترفيه تخالف ديننا)؛ و(هيئة الترفيه تخالف الدستور)؛ و(مولات جدة تستعد للسينما)؛ وهاشتاق (نَبيّ وظايف ما نَبي سينما) أي نريد وظائف وليس سينما؛ وطالب المعترضون في هاشتاق بمحاكمة رئيس هيئة الترفيه؛ واستدعيت هاشتاقات سابقة مثل: (المفتي يقول السينما والحفلات فساد)، وهاشتاق (أوقفوا حماقات هيئة الترفيه)؛ وهاشتاق: (أوقفوا منكرات الترفيه)؛ وغيرها.

كل هذا يدل على انشطار في المجتمع النجدي السلفي الوهابي الذي يمثل حاضنة السلطة؛ وإلا فإن المناطق الأخرى لا توجد لديها هذه العقدة من السينما والترفيه. والسبب ببساطة، ان هناك صراعاً على تقاسم السلطة في المجتمع النجدي نفسه. فهناك ثلاثة لاعبين رئيسيين: العائلة المالكة، ومشايخ الوهابية، والتكنوقراط النجدي. وقد عدّ تأسيس هيئة الترفيه، وكذلك اضعاف هيئة المنكر، اضعافاً للجناح الوهابي في السلطة السعودية نفسها.

إذن هو صراع على السلطة بصورة أخرى، يتخذ شكلاً مختلفاً كل مرّة. واللاعب الأساس هو العائلة المالكة، التي تمتلك القرارات، وترجح هذا الطرف على ذاك، او العكس، حسب مصلحتها. الآن أصبحت مصلحة العائلة المالكة، تخفيض سلطة مشايخ الوهابية، لهذا كان الجأر بالألم والشكوى، دون ان تكون لديهم الجرأة والشجاعة على مواجهتها، وبدلاً من ذلك فإنها تعود الى شتم منافسها، وهم التكنوقراط النجدي الذي يدير الدولة فعلياً.



وإذا لم تستطع مواجهة العائلة المالكة مباشرة، فتستطيع ان تُنزل غضبك على المنافس بحجة انه ليبرالي وعلماني وفاسد.

وبدل ان تواجه محمد بن سلمان صانع القرارات، تقوم بمهاجمة المنفّذ لقراراته وهو رئيس الهيئة وتطالب بمحاكمته وصلبه بعد قطع رأسه!

ومع هذا، فإن الاغلبية الساحقة من المشايخ لم يعلقوا على الهاشتاقات، خشية ان يعتقلهم محمد بن سلمان، كما فعل مع بعضهم (إمام الحرم المدني آل الشيخ، والشيخ عصام العويد)، أو خشية ان يخسروا أكثر، وطريقتهم في مواجهة هكذا قضايا: ابداء المزيد من الخضوع والتودد اليه، اي الى محمد بن سلمان والعائلة المالكة.

لنبدأ بهاشتاق # افتتاح السينما قريباً، والذي جاء بعد تصريحات رئيس الهيئة لوكالة رويترز.

الشيخ السحيم، انزعج من ذكر رئيس الهيئة الخطيب كلمة (المحافظين) ورأوا في ذلك ثغرة، وعزفوا بأن ما قاله غاية في الإقصاء والجراءة، لأنه يقول للمحافظين: اذا ما يعجبكم اجلسوا في بيوتكم، وهذا يعني: اضربوا رأسكم بالجدار اعتراضاً!



مغرد معترض قال ان هيئة الترفيه قسّمت المجتمع (النجدي خصوصاً)، وان تصريحات رئيسها مستفزة، وتساءل: (الا يوجد رشيد لإيقافه؟). وآخر المح لمحمد بن سلمان فقال: (اذا كان الوزير يرغب في الفساد، فليس له الحق أن يفسد بلد الإسلام.. نرفض الفساد بقوة). اما الشيخ القاعدي المتطرف حمود العمري فيؤكد على أن المفتي وهيئة كبار العلماء هم المرجع للفتوى ولأجهزة الدولة، ودعا الى النزول عند قولهم وفتاواهم. وهو يعني موقف المفتي والمشايخ الكبار ضد السينما ويرونها حراما، وان فتح دور للسينما مخالف للإسلام!

محمد الشهري يقول ان الفساد بنظره، باسم السينما والترفيه، سببه آل سعود او بتعبيره (الملوك)، وفساد الملوك سببه المشايخ الصامتون عن الحق. هذا القول منقول روحاً من أبي حامد الغزالي. ويعتقد المغرد الفيلسوف بأن رئيس الترفيه سينتصر وتكون له الغلَبة على مشايخ الوهابية، ليس لصلاحه، ولكن لأن من يواجهه هم من منافقي التدين، الذين يشغلون الناس بذنب الحيّة عن رأسها. ويقصد انهم تركوا رأس الفساد آل سعود.

في المقابل، رأى المؤيدون ان المعترضين على السينما، قد سبق لهم أن كانوا يطلقون النار على صحن الدش، أما الآن فعندهم دشوش وصحون لاقطة. وستصبح السينما أمراً عادياً. آخر واجه المعترضين بان السينما موجودة بأجهزتكم وجوالاتكم بدون مال، فأين هي المشكلة من خوف البعض منها؟

مساعد الكثيري يرى ان المشكلة ليست في السينما ولا الافلام التي هي منتشرة اساساً، وإنما المقصود (ما يصاحبها). وتخاطب مغردة أحد المعترضين بقولها: (ترا رفضك للسينما ما هو فضيلة تؤجر عليها؛ لكن قذفك وكلامك البذيء للمؤيدين لها، هو اللي راح تُحاسب عليه). وياسر السلامي يخاطب آخر: (ترا ما راح يأخذونك من إذنك ويدخلونك السينما غصباً عنك. اما محتوى الأفلام فموجود في كل بيت).. يقصد انه يمكن مشاهدته على شاشة التلفاز. واقترح المغرد مشاري على هيئة الترفيه توعية الشعب لأن هذا الشعب (ما عمره دخل السينما ويفتي من راسه. السينما هي شاشة كبيرة، وكراسي، وفيلم. مو مرقَص).

بيد أن المغرد أحمد التفت الى البعد السياسي وإثارة الجدل حول السينما، فقال بلسان الأمير محمد بن سلمان: (خلّونا نخليهم يتهاوشون على قيادة المرأة

والسينما، مثل كل مرة نسويها، ونفاجئهم بالضرائب بعد كم يوم).

وتصاعد التوتر في نقاش السينما في هاشتاق (لا للسينما في أرض الحرمين)، فقالت عائشة الخضيري إن ارض الحرمين ليست مكاناً مناسباً للسينما، فالأيمان والفجور لا يجتمعان! فرد عليها أحدهم: (كلمة الحرمين تنتهي عند الخروج من حد الحرم المكي او المدني). ودعا احدهم الله على من يعين في توالي المصائب: من قيادة المرأة، الى اسقاط الولاية، الى ايقاف هيئة المنكر، الى السينما. وهو هنا يقصد محمد بن سلمان، الملك غير المتوج. وغيره دعا ـ على وجل ـ الله ان (يكفينا كل ذي شر). واقترح آخر ان تتفق دول الخليج فتقوم جميعاً باغلاق السينماءات ومنع العوائل من السفر، وبذلك نضمن وقف الهدر للأموال. واقترحت صاحبتها الأخرى افتتاح سينماءات غير مختلطة، بعضها للرجال واخرى للنساء، وان تحذف اللقطات السيئة، فهذا افضل بنظرها من متابعة الأفلام على النت بدون تشفير!



لكن المغرد وائل أيّد السينما فهي أحسن من مقاهي الشيشة ويمكن الدفاع عن الوطن فنياً! فيما أيّد ياسر عدم افتتاح سينما، فالوضع الحالي مريح (شغّل بروجكتر في بيتكم وتابع أفلام براحتك).

في هاشتاقات أخرى، تمّ الطعن في قرار السينما، من خلال فشل الحكومة في توفير الحاجات الأساسية للمواطنين.

عبدالهادي يقول: (هل من العقل ان ترفهني وأنا لا أملك الأساسيات. اعطني بيتاً أسكنه ولا ترفهني). باحثة عن عمل تقول: (وظفونا بالأول، وبعدها افتحوا سينما، افتحوا كنائس، افتحوا قبوركم.. بستين داهية). وخالد يقول ان اهتمامنا ومطلبنا وترفيهنا الأول هو ان يكون لنا سكن لائق، ووظيفة جيدة، وراتب مجز، وخدمات طبية، وتعليم متطور.

ثم من قال اننا نريد سينما؟ يسأل عبدالعزيز. ٧٠٪ من الشعب بلا سكن، و٦٥٪ منهم عاطل عن العمل، و٩٠٪ من الشعب مديون للبنوك وغيرها. ويسأل أحدهم: (السينما قريباً، طيّب والسكن متى؟ لماذا ليس قريباً؟). كذلك يقول المغرد إكتفاء: (السينما قريباً، ازمة السكن والبطالة واسقاط القروض وتوظيف الكفاءات بعيداً بعيداً). لكن الفولاذية صادقة حين تقول بأن البعض ـ وتقصد المشايخ ـ لا يناقشون البطالة والفقر الا اذا انفتح موضوع قيادة المرأة او الترفيه، ولكن حين تفتح هاشتاق لحل البطالة فإنهم لا يشاركون فيه.

> عائشة الخضيري...
> Follow
> ارض الحرمين ليست مكان مناسب لسينما
> لأن الإيمان والفجور لايجتمعان
> ارض الحرمين طهر أو إيمان
> والسينمافسقأوفجور
> #بقلمي
> #لا_للسينما_في_ارض_الحرمين

ونال رئيس هيئة الترفيه شتماً كثيراً، فهو من العامة، ومن يشتمه لا يجرؤ على شتم الرأس والأساس وصاحب القرار: محمد بن سلمان، وأباه الملك سلمان!

ام عبدالرحمن تطالب بمحاكمة رئيس هيئة الترفيه الخطيب، فكيف يحاكم وزير لفساد اداري، ولا يحاكم من يقوم بالإفساد الاجتماعي؟ والشيخ الخضيري يقول ان رئيس الهيئة بفتحه السينما يقوم بجناية ضد البلد ودستوره ونظامه الأساسي. وشيخ آخر يقول ان محاكمته ضرورة لأنه يدعو الى الخروج عن النهج الشرعي للدولة.

ولتحشيد الشارع السلفي هناك تحريض لإيقاف رئيس هيئة الترفيه، وعمل الهيئة نفسها. فـ (هيئة الترفيه تخالف ديننا)، (اللهم من أقام المنكرات اجعله يتمنى الموت ولا يجده). ثم (يا ملكنا! هيئة الترفيه تدمرنا ولترونّ العجب بعدها، تبدأ بالترفيه، ثم الاختلاط، وآخرها ترفيه الخمر). (٦١) هنا عاندت عبير تيار السلف فقالت بالعكس: (عقبال النايت كلوبز والبارات عشان تتدمّرون صح). ولاحظ حنظلة ان المعترضين يقولون عند اية فعالية فنية: فساد فساد!، وكأن الشعب في مطارات العالم يبدو وكأنهم رايحين للتعبّد! يقول ذلك ساخراً.

ويشتد التحريض: أوقفوا منكرات الترفيه قبل ان تحل بنا العقوبة. أين هيئة كبار العلماء؟ أين محمد بن سلمان؟ ويسخر الغنامي بأن الترفيه ضمن الضوابط الشرعية، حيث يباح الاستماع للأغاني في جدة فقط، ويكره في سائر المدن!

> سعود العتيبي
> Follow
> #ياملكنا_هيه_الترفيه_تدمرنا
> ان سمح لهيئة الترفيه لترن العجب بعدها
> تبدابالترفيه
> وتبنى المسارح
> والسماح لنساء والاختلاط
> واخرها ترفيه الخمر

بعدها يبكي أحدهم في هاشتاق: (# اوقفوا حماقات هيئة الترفيه) فيقول: (كانت هناك هيئة ـ ويقصد هيئة الأمر بالمنكر ـ كانت تُصلح فساد المجتمع، فمُنعت وجاءت بعدها هيئة ـ ويقصد هيئة الترفيه ـ تفسد صلاح المجتمع). وتتهم ترف كل المؤيدين للسينما بأنهم يؤيدون الفساد؛ ثم ان هيئة الترفيه تسعى للتغريب، وتخريب المجتمع، فأين المفتي رئيس هيئة كبار العلماء والأعضاء من هذا؟ يتساءل سلفي منزعج. وترد احداهن على كلمة تغريب فتقول: (تغريب؟ وأنت في كل إجازة في دبي ولاّ في البحرين؟ لا تسوّق الشرف، وتْسَرْبِتْ هناك، وتنابح هنا على حفلة غنائية).

بقي هاشتاق: الزم بيتك يالخطيب، نرفض التغريب. الزم بيتك، رد على مقولة بقاء المحافظين في بيوتهم ان لم تعجبهم فعاليات الترفيه (اي لا يشاركون فيها).

الحارثي عنده حجة: (اذا كان ترفيهكم وفق الضوابط الشرعية، فلم تطلبون من المحافظين عدم الحضور؟). والداعية عادل الحوالي يقول ان رئيس الترفيه يشعل حرباً فكرية؛ ثم يعمد الى التحريض ضده. والداعية الشنار يخاطب الخطيب: (لا تفرق بيننا فمجتمعنا كله محافظ ولا مكان للشرذمة). وتوقع الحربي اعفاء الخطيب من منصبه (الا اذا كان التغريب والإنحلال توجه للدولة في العهد الجديد).



نعم هو كذلك! وقد رد بن ضياء على أمثال هؤلاء بأن جاءهم بتصريح ابن الملك حول الاختلاط والترفيه، وطالبهم ان يردوا عليه (ولاّ شاطرين على الخطيب بس).

يواصل المعترضون بأن الخطيب يستظل براية لا إله الا الله، ويقوم بالافساد وهدم الدين. لكن من الواضح ان الهاشتاق هجومي غير مبرر، حسب احدهم. وظهر هاشتاق مقابل (# شدّ حيلك يالخطيب) ولا يهمّك تجار الدين والمتحدثين باسمه، فهم يخشون على تجارتهم من الضياع، حسب تركي المهنا. والمقحم يقول بأن المتشددين هم أول من قسم المجتمع وفرّق وحدته، وليس الخطيب رئيس هيئة الترفيه.

مسؤولون يعترضون على بيعها

قيمة أرامكو ليست كما يراها إبن سلمان

بمشاركة سمر سعيد، وبرادلي هوب، وجستن سكيك، نشرت صحيفة وول ستريت جورنال في ٢٧ إبريل الماضي مقالة تدور حول القيمة الحقيقية لأرامكو، جاء:

منذ ربط ولي ولي العهد محمد بن سلمان قيمة أرامكو بمبلغ ٢ تريليون دولار، تساءل المطلعون وأطراف أجنبية كيف وصل إلى هذا الرقم. وقال مسؤولون في شركة النفط السعودية (أرامكو) لرؤسائهم أن هناك عقبة في تبني خطط شركة النفط المملوكة للدولة: ومن المرجّح أن تقل قيمة الشركة عن ٥٠٠ مليار دولار عما هو معلن، وفي الحد الأدنى أقل من التقدير المقترح سابقاً من الحكومة. وكان محمد بن سلمان الذي يقود عجلة الإصلاح الاقتصادي، قد ربط قيمة الشركة المعروفة باسم أرامكو السعودية بمبلغ ٢ تريليون دولار. لكن المسؤولين الذين يعملون على الصفقة توصلوا إلى سيناريو تستحق بموجبه أرامكو السعودية ١,٥ تريليون دولار، وفقاً لأشخاص مطلعين على هذه المسألة، حتى بعد خفض الضرائب الأخيرة وغيرها من الأدوات التي يتعين على الحكومة جعلها أكثر جاذبية للمستثمرين.

من خلال بيع ما يصل إلى ٥٪ من الأسهم في الاكتتاب العام الأولي المستهدف للعام المقبل، تخطط الحكومة لجمع مليارات الدولارات التي يمكن استخدامها للاستثمار في الصناعات الأخرى، كجزء من خطة للحد من اعتمادها الشديد على النفط. ويثير التباين في تقدير سعر ارامكو تحديات جديدة في صفقة محفوفة بالتعقيد، وتواجه معارضة في صفوف البيروقراطية الحكومية في المملكة، وفقا لأشخاص مطلعين على المسألة.

ويعمل أكثر من عشرين موظفاً منذ العام الماضي، في محاولة لمعرفة كيفية وضع أرامكو في السوق العامة، والعمل مع المستشارين الغربيين لاستكشاف سبل إعادة هيكلة أرامكو، للوصول بقيمتها إلى أعلى مستوى، بحسب أشخاص على إطلاع حول العملية. وقد حدد الفريق عدة متغيرات أو ما يطلق عليه البعض «العتلات» – مما يؤثّر تأثيراً محتملاً على السعر الذي يدفعه المستثمرون لأسهم أكبر منتج للنفط في العالم، وفقاً للوثائق الداخلية التي استعرضتها صحيفة (وول ستريت جورنال) والأشخاص المطلعون على هذه العملية.

وقال هؤلاء الأشخاص إنه بغض النظر عن كيفية سحب تلك الرافعات، والتي تشمل أسعار النفط والسياسة الضريبية السعودية، فإن قيمة أرامكو المتوقعة تبلغ حوالي ١,٥ تريليون دولار.

من جهتها، قالت الحكومة السعودية الشهر الماضي إنها خفضت معدل الضريبة على أرامكو من ٨٥ في المائة الى ٥٠ في المائة، مما يجعل معدل الضريبة أقرب إلى مستوى أكبر شركات النفط في العالم، مثل إكسون موبيل ورويال داتش شل. ومن شأن هذه الخطوة أن تؤدّي إلى زيادة أرباح المساهمين المحتملين.

هذا وقد عرض أعضاء في الفريق الداخلي للاكتتاب العام لأرامكو، رؤيتهم وتقديراتهم لسعر أرامكو، عرضوها على رئيس الشركة خالد الفالح، وهو أيضاً وزير الطاقة السعودي، بحسب أشخاص مطلعين على الملف. وقال أحد هؤلاء الأشخاص إن بعض أعضاء فريق أرامكو قلقون، لأن حساباتهم قد أسفرت باستمرار عن أرقام أقل من تلك التي كشف عنها الأمير.

THE WALL STREET JOURNAL.

Subscribe | Sign In

MARKETS | STOCKS | IPOS

For Aramco Insiders, Prince's $2 Trillion IPO Valuation Doesn't Add Up

Valuation discrepancy raises new challenges for a deal already fraught with complexity

By Summer Said, Bradley Hope and Justin Scheck

Updated April 25, 2017 6:50 a.m. ET

RIYADH—Officials at Saudi Arabian Oil Co. have told their superiors there is a hitch in the plans to take the state-owned oil company public: It is likely worth at least $500 billion less than the government previously suggested.

ويقول مسؤولون حكوميون سعوديون إن احتياطيات أرامكو المرتفعة من النفط، وتكاليف استخراجها المنخفضة، يجب أن تجعل الشركة جذابة للمستثمرين. وقال أحد المسئولين الذين دافعوا عن مبلغ ٢ تريليون دولار (إن ربحيتنا أعلى من غيرها، والاهتمام الذي تلقيناه حتى الآن ضخم) . وقال بعض الأشخاص الذين كانوا على دراية بعملية تقديم العروض إن بعض البنوك التي تقوم بدور ما في تقديم المشورة والاكتتاب في الصفقة، لم تقدّم سوى معلومات قليلة عن البيانات المالية للشركة.

وقد قدم المصرفيون إلى المدراء التنفيذيين للشركة نصائح حول كيفية تقييم العروض للمستثمرين للحصول على أعلى تقييم، وكيف ستقارن أرامكو مع شركات النفط والغاز الأخرى، وفقا لما ذكره هذا الشخص. ولكن حتى في غياب المعلومات المالية المحدّدة، قال هذا الشخص إنه يبدو من المستبعد جداً أن تتمكن شركة أرامكو من تحقيق تقييم في أي مكان يقارب ٢ تريليون دولار ما لم تدفع أية ضرائب أو إتاوات.

ومنذ أن أعلن محمد بن سلمان خطة طرح الأسهم وتقديراته البالغة ٢ تريليون دولار في مطلع العام الماضي، تساءل المطلعون والمراقبون الأجانب عن كيفية وصوله إلى هذا الرقم. ووصف أحد المسؤولين في شركة أرامكو هذا الرقم بأنه «غير واقعي ومرتجل». التقييم الأقل يعني أن الاكتتاب العام سيجلب مبالغ أقل للمملكة للاستثمار في إطار خطة رؤية ٢٠٣٠ التي ينادي بها ولي ولي العهد. اضافة الى ذلك فإن أسهم أرامكو المتبقيّة في السعودية ستكون أقل قيمة من توقعات الأمير، مما يقلل من مبلغ المال الذي يمكن أن تقترضه المملكة مقابل تلك الأسهم لتمويل التنويع الاقتصادي.

وبطبيعة الحال، وبغض النظر عن المكان الذي تبيع فيه الشركة الأسهم إلى الجمهور في الاكتتاب العام، فإن سقفها السوقي أو تقييمها سيتغير بمجرد أن يبدأ التداول، حيث يقوم المستثمرون بتحديد يومي لقيمته الحالية والمستقبلية. وتنتج أرامكو ما يقرب من ١٠ ملايين برميل من النفط يومياً، أي أكثر من ضعف إنتاج اكسون موبيل، التي تبلغ قيمتها ٣٣٧ مليار دولار. لكن الأسهم في شركات النفط التي تسيطر عليها الدولة تميل إلى التداول بسعر أقل مقابل الشركات المملوكة من الدولة.

وهناك قلق لدى المستثمرين، إذ لا توجد طريقة لضمان أن يبقى معدل الضريبة عند ٥٠٪، وفقاً لما ذكره نات كيرن، رئيس شركة الاستشارات الخارجية الذي رأى «ان معظم الدول المنتجة للنفط تستهلك حوالى ٩٠٪ من مبيعات النفط الخام» في الضرائب والمدفوعات الاخرى. وقد طرحت أسئلة حول تقييم أرامكو في وقت سابق أعده مستشار صناعة النفط وود ماكنزي، حينما قدر سعر أرامكو بنحو ٤٠٠ مليار دولار، مستنداً إلى معدل ضريبة ٨٥٪.

وحتى الآن، فإن الأمير محمد ماض في الخصخصة، وحسب مسؤول حكومي: (هذا الاكتتاب سوف يحدث بغض النظر عن التقييم الذي قد يتلقاه محمد بن سلمان)، واصفا تقدير السعر لأرامكو بتريليوني دولار بأنه (فلتة).

عودة نظام البدلات.. تقويض لرؤية محمد بن سلمان!

نشرت صحيفة فايننشال تايمز في ٢٤ إبريل الماضي مقالاً للكاتب نيك بوتلر، يعلّق فيه على الأوامر الملكية، الأخيرة. وعدّ بوتلر في تقريره بعنوان «السعودية تلغي العمل بتدابير التقشف وتعيد المكاسب السابقة» بأن: «التغييرات الأخيرة في المملكة التي تضمنت حزمة من الإجراءات الاقتصادية، وتغييرات في عدة مناصب هامة مثلت ضربة لجهود الأمير الشاب محمد بن سلمان، الذي يقف خلف تدابير التقشف التي اتخذت في البلاد منذ نحو عام». وهذا التقييم يتناقض تماماً مع تقييمات أخرى ترى في اعادة العمل بنظام المخصصات بأنه من اجل إعادة ترميم لشعبية بن سلمان، وتعزيز لفرصه في الوصول الى السلطة.

من الناحية العملية، حيث يعوّل عليه في لعب دور فاعل في خطط خصخصة جزء من شركة «أرامكو» التي تنوي الحكومة السعودية طرح أسهمها للاكتتاب، وسيصحب الأمير الشاب وزير النفط خالد الفالح في إدارة الملف الهام.

وعدت الصحيفة أن هذه الإجراءات تأتي بعد نحو ٦ أشهر من إقرار الإصلاحات الاقتصادية التي يقودها الأمير محمد بن سلمان لتضع حدوداً للإصلاح في دولة تقوم على الاقتصاد الريعي المرتكز على الولاء مقابل المزايا التي توفرها الدولة. وأضافت أن «إجراءات التقشف التي اتخذت العام الماضي كانت شديدة التأثير على ثلثي العاملين




الصحيفة ذكرت أن الملك سلمان قرّر التراجع عن واحدة من أبرز إجراءات التقشف التي أقرت سابقاً، حيث منح الموظفين المدنيين والعسكريين المزايا والمنح التي كانوا يحصلوا عليها سابقاً. وأشارت الصحيفة إلى التعيينات الجديدة والتي كان أبرزها تعيين نجله الأمير خالد سفيراً في الولايات المتحدة، وهو مثال آخر على تعيين أمراء جدد في مناصب رفيعة، حيث «تبدو السعودية حريصة على إعادة بناء علاقاتها مع الولايات المتحدة، في ظل إدارة الرئيس ترامب، للحصول على دعمه ضد الحوثيين في اليمن، ومقاومة المد الإيراني في المنطقة».

كما لفتت إلى أن التعيينات شملت أيضاً نجلا آخر للملك سلمان في منصب رفيع، هو الأمير عبد العزيز بن سلمان، الذي تسلم حقيبة وزارة للطاقة

السعوديين، كما تركت أثرها على ثقة المستهلك بالسوق، وأثارت سخط رجال الأعمال». وتابعت: «جاءت الاوامر الملكية الأخيرة لتمثل مساراً مخالفاً تماماً للجهود الإصلاحية التي يقودها محمد بن سلمان، إلا أن التغييرات جاءت أيضا بعد التحسّن الذي طرأ على الاقتصاد بعد عامين من التقشف الذي فرضه انخفاض أسعار النفط بنسب قياسية حيث بلغ العجز في الميزانية في الربع الأول من هذا العام ٧ مليارات دولار مقارنة مع ٢٦ مليار العام السابق بحسب نائب وزير الاقتصاد محمد التويجري».

وختمت الصحيفة تقريرها بالإشارة إلى أن الاوامر الملكية شملت أيضاً إعفاء وزير الخدمة المدنية خالد العرج وتعيين عصام بن سعيد مكانه، حيث تمّ إحالة العرج للتحقيق من قبل لجنة خاصة بسبب توظيف ابنه!

تآكل الاحتياطي النقدي السعودي

تراكم فائض نقدي منذ عام ٢٠٠٣ الى منتصف ٢٠١٤ قبل أن يقرر صانع القرار في الرياض ذات أكتوبر من ذلك العام، إعلان حرب نفطية على الاقتصادين الروسي والايراني. بدأ الفائض بالتناقص تدريجياً.. وجاءت الحرب العبثية على اليمن في ٢٦ مارس ٢٠١٥ لتسرّع من وتيرة الانضاب، ومعها النفقات على الحروب المجنونة في سوريا وتمويل الجماعات المسلحة في العراق وليبيا والتزامات لا حصر لها، لبناء تحالفات تقوم على المال والمال وحده. ومع وصول ترامب الى البيت الأبيض بات على الرياض أن تستعد لمزيد من الهدر تلبية للجشع الأميركي..

في ٣٠ إبريل الماضي، كشفت النشرة الاحصائية الشهرية لمؤسسة النقد العربي السعودي عن حجم الأصول الاحتياطية لدى المؤسسة بنهاية مارس الماضي وهو ١,٩٠٧ تريليون ريال سعودي (أو ما يعادل ٥٠٨,٥٨ مليار دولار).. ويمثل ذلك تراجعاً بنسبة ١٣,٣٦ في المائة، مقارنة بإجمالي الأصول الاحتياطية في مارس عام ٢٠١٦، والتي بلغ حجمها آنذاك ٢,٢٠١ تريليون ريال (أو ما يعادل ٥٨٦,٩٩ مليار دولار).

والأصول الاحتياطية تشمل الذهب النقدي، والذي بلغت قيمته مع نهاية الشهر الماضي ١,٦٢٤ مليار ريال (أو ما يعادل ٤٣٣ مليون دولار)، وحقوق السحب الخاصة، التي بلغت قيمتها مع نهاية الشهر الماضي ٢٧,٨٥٨ مليار ريال (أو ما يعادل ٧,٤٢٧ مليار دولار)، والنقد الأجنبي والودائع في الخارج، والتي بلغت قيمتها مع نهاية الشهر الماضي ٥٦٧,٠٨١ مليار ريال (أو ما يعادل ١٥١,٢ مليار دولار)، واستثمارات في الأوراق المالية في الخارج، والتي بلغت قيمتها مع نهاية الشهر الماضي ١,٣٠٤ تريليون ريال سعودي (أو ما يعادل ٣٤٧,٦١ مليار دولار). والأوراق المالية هي على شكل أسهم أو حصص أو سندات أو صكوك، تصدر عن هيئات حكومية أو شركات خاصة، وتعطي حقاً لمالكها لدى الجهة التي تصدرها. وتستثمر هذه في الغالب في الولايات المتحدة، ومن غير المتاح للسلطات السعودية التصرّف في هذه الأصول بحرية تامة، كونها باتت مندمجة في الدورة الرأسمالية الأميركية.

التنافس السعودي المصري

لعبة الزعامة ومكر التاريخ!

القسم الأول

سعد الشريف

لم يكن تاريخاً مريحاً ذاك الذي يروي سيرة العلاقات السعودية المصرية.. ليس البحر وحده الذي يفصل الدولتين، إذ تمتلىء محفظة التاريخ بوقائع لا حصر لها على الخصومة بين نظامين متنافرين يعبّران عن رؤيتين، ومشروعين متناقضين.

بين جغرافية الجزيرة العربية، التي تتموقع عليها المملكة السعودية، وتاريخية مصر تكمن أسرار اللاتلاقي بين الموقع والموقف، وكذلك التوسعية السعودية ومحورية مصر حيث يستحضر الراهن روايات مقطوعة الصلة بالواقع التاريخي، ويتبرّع الرواة غير الرسميين وغير الشهود بحياكة وقائع لم تقع، وماض لا حقيقة له.

ولكن مكر التاريخ أشدّ وطئاً من السيرة المزوّرة..سوف نبدأ من حيث التقت البنادق افتتاحاً لعلاقة تأسست على قاعدة أزمة، لا تزال باقية وتتجدّد بتجدّد التناقض بين المواقع والأدوار.

واقعة المحمل المصري

في ذاكرة مصر والمصريين وقائع مؤلمة حول ماجرى على محمل الحج المصري في العام ١٨٠٧. فقد كان المحمل يأتي كل عام ومعه كسوة الكعبة والهدايا مصحوباً بالأهازيج والأفراح التي تعبّر عن حب المصريين للديار المقدّسة..

في العام ١٢٢١ للهجرة الموافق ١٨٠٧ للميلاد، قرّر الحاكم الوهابي في نجد سعود بن عبد العزيز بن محمد آل سعود والمعروف بإسم سعود الكبير منع الحجيج من القدوم إلى مكة المكرمة. وأمر سعود بإحراق موكب الحج المصري فور وصوله (وأمر بعد الحج أن ينادى ألاّ يأتي إلى الحرمين بعد هذا العام من يكون حليق الذقن. وتلا المنادي في المناداة «يا أيها الذين آمنوا إنما المشركون نجس فلا يقربون المسجد الحرام بعد عامهم هذا»..).

وعلى إثر قرار التكفير السعودي: (إنقطع وصول قوافل الحج من مصر والشام والعراق واستانبول، لأن السعوديين كانوا يرون فيما يصاحب هذه القوافل من المظاهر، ما يخالف قواعد الدين، ولا يتّفق مع مباديء الدعوة السلفية الوهابية، بالإضافة إلى أن هذه المحامل كان يصحبها قوة عسكرية خشي منها آل سعود، ولذلك لم يسمح السعوديون لهذه القوافل بأن تصل الى الأماكن المقدسة).

كان قرار منع الحجيج كفيلاً بإثارة غضب المسلمين في عموم الأرض. وصدرت الأوامر من الاستانة عاصمة الدولة العثمانية الى والي مصر محمد علي باشا بوضع حد للواقع الشاذ في الحجاز ووسط الجزيرة العربية.. وقد تمّ ذلك.

صدر قرار الدولة العثمانية العاجزة عن إدارة شؤون المناطق الخاضعة تحت سلطانها، إلى والي مصر محمد علي باشا بإنهاء الوضع الشاذ وسط الجزيرة العربية منذ منتصف القرن الثامن عشر، أي بعد تحالف الشيخ محمد بن عبد الوهاب والأمير محمد بن سعود في منتصف القرن الثامن عشر الميلادي.

جهّز محمد علي باشا حملة عسكرية بقيادة إبنه طوسون باشا، فعبرت البحر ووصلت إلى ينبع، ولكن نقص العتاد تسبّب في فشل الحملة، فاضطر طوسون الى إعادة تنظيم صفوف جنوده بعد أن أرسل في طلب إمدادات من مصر، في وقت كان يرسل موفدين عنه الى زعماء الحجاز لاستمالتهم، وقد نجح في ذلك إذ عاني أهل الحجاز طويلاً من تصرّفات الغزاة الوهابيين.


محمد علي باشا

سهّلت استمالة زعماء الحجاز وقبائله مهمة طوسون باشا، فاستعاد المدينة المنورة ومكة والطائف، فلجأ الوهابيون الى الحملات المباغتة والدموية، كما فعلوا ذلك في تربة بالطائف والحناكية، وقطعوا طرق المواصلات بين مكة والمدينة.

كان تأخّر وصول الإمدادات من مصر الى جيش طوسون قد ترك آثاراً خطيرة على الجنود، حيث انتشرت الأمراض، الى جانب قلة الزاد والماء التي أضرّت كثيراً بالجيش المصري، فأوقف حملته ريثما تصل المساعدات العاجلة من الضفة الغربية من البحر الأحمر.

قرّر محمد علي باشا أن يتولى بنفسه قيادة الحملة العسكرية ضد

الوهابيين، وفي ٢٦ أغسطس سنة ١٨١٢ غادر محمد علي باشا مصر على رأس جيش غير الذي جاء به طوسون، ونزل في جدّة وبعد سيطرته عليها، تحرّك ناحية مكة وهاجم معاقل الوهابيين. وبسبب نقص الامدادات تأجلت حركة توسّع الجيش المصري. وفيما كانت المساعدات تصل الى جيش محمد علي باشا، توفي الحاكم السعودي الأمير سعود الكبير بن عبد العزيز بن محمد آل سعود في ٢٧ إبريل سنة ١٨١٤.

كان سعود الكبير قد سبق بدء الحملة العسكرية بقيادة طوسون بشهرين ومحاصرته المدينة المنورة، إذ جاء بصورة عاجلة اليها وجهّز قوة قدّرت بثمانية آلاف رجل بقيادة ابراهيم بن عفيصان. وقبل سفر سعود الى المدينة المنورة، توقّف في مكة وأهدى الشريف مالاً كثيراً.. وكان غرض سعود بهذه الهدايا، والعهد الجديد مع الشريف غالب، استمالته إليه، وحتى لا ينقل ولاءه الى الأتراك، فالشريف قبل منه ذلك في الظاهر، ولكنّ مشروعه مستقل عن الأتراك وسعود معاً.

وحين وصل طوسون وسيطر على المدينة المنورة، هرب قائد القوات السعودية ابراهيم بن عفيصان، وتم إنزال الهزيمة بالوهابيين. ويرى ابن بشر أنه لولا تواطؤ أهالي المدينة ما سقطت بيد الغزاة:

«ثم إن العساكر المصرية كادوهم بكل كيد، وسدّوا عنهم المياه الداخلة في وسط المدينة، وحفروا سرداباً تحت سور قلعة المدينة، وملؤوه بالبارود وأشعلوا فيها النار، فانهدم السور فقاتلهم من كان فيها من المرابطة قتالاً شديداً.. ثم أهل المدينة فتحوا للترك باب البلد، فلم يدر المرابطة الا والرمي عليهم من الترك داخل البلد».

وقبل أن تنطلق الحملة العسكرية نحو مكّة المكرمة، انحاز الشريف غالب للقوات المصرية وسلّمهم ميناء جدة للاستفادة منه، وتمكّنت القوات المصرية من الوصول الى البلد الحرام، وبمساعدة الشريف غالب وقبائل البدو المؤيدين لها، ودخلت مكة دون حدوث أدنى قتال، فيما انسحبت قوات عبد الله بن سعود الى قرية العبيلا.

منع الحجيج أثار غضب المسلمين في عموم الأرض، فصدرت الأوامر من الاستانة إلى والي مصر بإنهاء الوضع الشاذ في الجزيرة العربية

وتكرّر السيناريو نفسه في الاستيلاء على مكة والطائف، حيث نجح طوسون في استمالة الشريف أولاً، ثم تبعه من رعايا الدولة العثمانية. وكان استيلاء القوات المصرية على مكّة حدثاً احتفالياً في العالم الاسلامي، وكما يذكر الجبرتي في تاريخه: «ولم تكن فرحة الاستيلاء على مكة في مصر والآستانة بأقل من فرحة الاستيلاء على المدينة»، ويصف المظاهر الاحتفالية في مصر «أن القاهرة زُيّنت على أثر وصول نبأ فتح مكة اليها خمسة أيام متواليات، بخلاف ما ساد نجد من حزن نتيجة لهذه الهزائم».

تفادت القوات المصرية التصادم مع السكان المحليين ولا سيما مع القبائل، وأبقت على سياسة الاحتواء واستمالتهم بالمال والهدايا، في المقابل شن سعود حملات ضارية على القبائل والبوادي من حرب وجهينة فسبى نساءهم، وهدم بيوتهم وقطع نخيلهم، وفعل الأفاعيل بهم، فما زاد ذلك هذه القبائل الا تمسكاً بالحملة المصرية، او ما يسميها ابن بشر (بالتركية)، ويسميها مؤرخون نجديون آخرون بحملة (الروم) المشركين طبعاً.

بيّت الحكام السعوديون نيّة الانتقام من القبائل النجدية التي خرجت عن طاعتهم، فقد هرب كثير من القبائل بإبلهم وأملاكهم المنقولة، فداهم الوهابيون منازلهم، وأخذوا ما وجدوا فيها من الإناث ـ أي النساء ـ والامتاع. وقام سعود بحملات تأديبية ضد القبائل. ويذكر مؤرخ الوهابية المعاصر حينها وهو عثمان بن بشر في حوادث عام ١٢٢٩هـ وفاة الامير سعود الكبير، وقد أثر موته على ضعف القوات السعودية، كما أن عقدة القبائل التي خلقها الرعب تلاشت بموته، وبقي خليفته الأمير عبدالله الذي بدا هزيلاً في قيادته وبلا هيبة كسلفه، والتي حصل عليها عبر حروبه الدائمة والمتواصلة خلال ما يزيد عن عشرين عاماً. وفي النتائج، لم تبال القبائل بعبدالله، رغم إظهاره القوة والعنف بين فترة وأخرى، وانضمت بسرعة الى قادة الحملة المصرية.

طوسون باشا، قائد حملة مصر ضد الحكم الوهابي

كان عبد الله ضعيفاً ولم تكن لديه خبرة عسكرية تُمكنه من مواجهة الجيش المصري، فانهارت الجبهة النجدية الوهابية، وتساقطت المناطق الواقعة تحت سيطرة الوهابيين في الحجاز بيد محمد علي باشا، فيما نجح طوسون باشا في بسط سيطرته الكاملة على القسم الشمالي من نجد.

بقيت القوات المصرية في الحجاز وأجزاء من نجد بضع سنوات تحت إشراف الدولة العثمانية، وفي الخامس من سبتمبر سنة ١٨١٦ أرسل محمد علي باشا حملة عسكرية أخرى بقيادة ابنه إبراهيم باشا وتمكّن من الوصول إلى الدرعية وحصارها بعد مواجهات حامية مع الوهابيين، ما اضطر الأمير عبد الله بن سعود إلى طلب التفاهم مع الجيش المصري، وقبل تسليم الدرعية إلى الجيش المصري، ثم قام ابراهيم باشا بهدم الدرعية، وأسر عبد الله بن سعود ومن معه من الأمراء وشيوخ الوهابية وأرسلهم الى والده محمد علي باشا في مصر.

وفي مطلع ديسمبر سنة ١٨١٦ أرسل محمد علي باشا عبد الله بن سعود ومعاونيه الى الآستانة، حيث تمّ إعدامهم وطيف بأجسادهم في الشوارع. ونقل تقرير خاص للسفارة الروسية بالآستانة، نشره المؤرخ اليكسي فاسيليف، ما يلي:

«في الأسبوع الماضي قطعت رؤوس زعيم الوهابيين ووزيره وإمامه الذين أسروا في الدرعية ونقلوا إلى العاصمة مؤخراً. وبغية إضفاء المزيد من الفخفخة على الإنتصار على ألد أعداء المدينتين اللتين تعتبران مهد الإسلام.. أمر السلطان في هذا اليوم بعقد المجلس في القصر القديم في العاصمة. وأحضروا إلى القصر الأسرى الثلاثة مقيّدين بسلاسل ثقيلة ومحاطين بجمهور من المتفرجين. وبعد المراسيم أمر السلطان بإعدامهم. قطعت رقبة الزعيم أمام البوابة الرئيسية للقديسة صوفيا، وقطعت رقبة الوزير أمام مدخل السراي، وقطعت رقبة الثالث في أحد الأسواق الرئيسية في العاصمة. وعرضت جثثهم ورؤوسها تحت آباطهم وبعد ثلاثة أيام ألقوا بها إلى البحر. وأمر صاحب الجلالة بأداء صلاة عمومية شكراً لله على انتصار سلاح السلطان، وعلى إبادة الطائفة التي خرّبت مكة والمدينة ونشرت الذعر في قلوب الحجاج المسلمين وعرضتهم للخطر».

كان انهاء الوضع الشاذ في الجزيرة العربية منذ ظهور الوهابية في نجد مطلب جمهور كبير من المسلمين وليس الدولة العثمانية فحسب، فقد آلم المسلمين منعهم من أداء فريضة الحج، يؤيدهم في ذلك أهالي الحجاز الذين ذاقوا مرارة السيف والمعاملة القاسية من الوهابيين.

واجه محمد علي باشا الوهابية بالعقيدة كما واجهها بالسلاح، كما يظهر ذلك في اصطحابه ثلّة من شيوخ الأزهر الذين أوكل إليهم مهمة الرد على معتقدات الوهابية، وتفنيد مزاعمها التكفيرية، ومحاربتها للطرق الصوفية الرائجة.

بعد طرد الوهابيين من الحجاز ـ من مكة المكرمة والمدينة المنورة على وجه الخصوص ـ نشطت قوافل الحج التي انقطعت لسنوات بسبب هيمنة الوهابيين على شؤون الحج. وفي هذه المرة كانت القوافل تأتي بالاحتفال بعودة مكة والمدينة الى سابق عهدها، وكان الحجيج يحتفون بالنصر.

ارتفع نجم محمد علي باشا في أرجاء الدولة العثمانية، كونه القائد العسكري الذي أخرج الوهابيين من الديار المقدّسة، فيما منح إبنه طوسون باشويّة جدّة، وأما في الآستانة فقد أقيمت الاحتفالات بمناسبة تسلّم السلطان العثماني مفاتيح الحرمين.



ابراهيم باشا، هزم السعوديين ودمّر معقل الوهابية وعاصمتهم الدرعية

وفي النتائج، إنهارت الدولة السعودية الأولى على أيدي المصريين، وبمعاونة أهالي الحجاز وكثير من قبائل نجد التي وجدت مصلحتها في التخلي عن مبايعة آل سعود. إكتشف الحكام السعوديون أن استعمال القوة والقسوة ضد الرعايا ليس ضمانة لاستقرار وبقاء الحكم، ففي لحظة ما مناسبة ومع تخلخل أركان السلطة قرّر كثير من القبائل التنكّب من جبهة الوهابيين الى جبهة محمد علي باشا الذي أرسل الهدايا والمال لزعماء القبائل لاستمالتهم الى جانبه، الذي أثار استياء الوهابيين لاعتقادهم بأنهم بالدين يمكنهم اختطاف إرادة أتباعهم.

فحين كان محمد علي باشا يسير بعساكره ويسيطر على منطقة تلو أخرى من شهران وبلاد مشيط ثم عسير، وفيما كان أحمد طوسون يجهّز العساكر لاجتياح نجد وكان في المدينة المنورة، راسله أهل الرس وأهل الخبراء القريتان المعروفتان في القصيم وكاتبوه، فأرسل طوسون الى العسكر الذي في الحناكية وأمر أن يسيروا إليهما، فساروا الى القصيم وأطاع أهل الخبراء والرس، فدخلتها القوات المصرية واستوطنت فيها.

وهنا ينقشع سحر المزاعم الوهابية، في سياق معادلة جديدة، لا صلة لها بالمجتمع الديني الذي أراد ابن عبد الوهاب إقامته، فقد تبيّن حين تميل كفة الحرب لصالح القوي يكون للناس موقف آخر، طلباً للسلامة أولاً، وللمصلحة تالياً. وهذا ما تحدّث عنه المؤرخ الوهابي ابن بشر في روايته عن موقعة الغبيراء، إذ كتب في كتابه: (عنوان المجد في تاريخ أهل نجد) صفحة ٣٢١ في أحداث سنة ١٢٣٣هـ:

«وكانت وقعة سمحة، وانهزم أهل الدرعية وذلك أن الباشا بعد وقعة الغبيراء خرج إليه أناس من البلد وأخبروه بعوراتهم ومعاديهم، وكان أكثر ما شدّ ظهور الترك في نجد والبلدان، وأسكن جأشهم وقواهم على أهلها، أناس تبعوه من أهل نجد ومن رؤساء البوادي، ممن كانت نبتت لحومهم وجلودهم، هم وأبناؤهم وأقاربهم، على جزيل عطايا آل سعود وفضائلهم، ولا نالوا الرئاسة إلا بسببهم، فظنوا أنهم إذا سابقوا إلى الترك وساعدوهم يفعلون بهم كفعل آل سعود معهم..».

وتمكّنت القوات المصرية بمساعدة القبائل التي انضمت إليها من انزال هزيمة قاسية بأول فرقة سعودية تلتقي بها تحت قيادة (جابر جبارة ومسعود ابن مضيان).. وأخذ طوسون بعد ذلك يضع الخطط، ويقوم بعمليات التجهيز اللازمة للزحف نحو المناطق، وكانت خطة طوسون أساساً تقوم على استمالة أكبر عدد من القبائل العربية في الحجاز ونجد. على سبيل المثال، وجد طوسون في (نصر الشديد) رئيس قبائل الحويطات وعربه، أداة سهلة في القيام بمهمة السيطرة على المدينة المنورة بتقديم الهدايا والخلع لمشايخ العربان عن طريقهم، بالاضافة الى قيامهم بعمليات الاستكشاف له في هذه المرحلة، وقد ذكر محمد علي ان القبائل التي استطاع ابنه طوسون أن يستميلها عن طريق (نصر الشديد) وعربانه هي: الحويطات، العبابدة، بلي، الطربيني، الخمايسة، الصوالحة، العليقات، مزينة، تبه، الكواملة، لحون، عمران، علوين، عميرات، الدقيقات، بني عقبة، بني واحل، جهينة. وكلها من القبائل القاطنة بالقرب من المدينة أو على الطريق اليها. وعن طريق مساعدة هذه القبائل، لم تلق قوات طوسون صعوبة كبيرة في زحفها نحو المدينة في بادىء الأمر، وتمكنت بسهولة من الاستيلاء على قريتي (السويقة، وبدر) بعد اشتباك بسيط مع الفرق السعودية التي كانت في كل منهما.

ويذكر صاحب كتاب لمع الشهاب في سيرة محمد بن عبد الوهاب، أن قبائل حرب صالحت طوسون في أواخر سنة ١٢٢٨ للهجرة وتعهّدت أن تقاتل معه: «وكان في آخر سنة الثامنة والعشرين من هذا القرن مصالحة بعض الطوائف من حرب مع (طوسون) باشا، حيث جاء كبارهم اليه بالهدايا من الخيل النجاب والإبل، فأعطاهم مالاً كثيراً، وكساهم بأفخر كسوة. وقد تعهّدوا له أن يسيّروا كل غزو من غزواته الى أي موضع يشاء من أطراف الحجاز التي تحت طاعة سعود.

وحين وضعت قبائل نجد أمام خياراتها، تنبّهت الى ما فعله الوهابيون بأملاكها ورجالها، وكان ذلك سبباً للتنصل من أي بيعة فرضت تحت تهديد السيف. فقد هال القبائل ما وقع على أفرادها وأموالها وبساتينها إبان الحملات الوهابية على قرى نجد، ولما وصلت الحملة المصرية انتصرت لمصلحتها على المزاعم الوهابية التي خضعت هي الأخرى لتحدي من مزاعم مضادة جاء بها محمد علي باشا، حين وصفت جنوده بالمسلمين على طريقة المؤرخ الوهابي ابن بشر ووصف الوهابيين بالخوارج.

الوهابية تهاجم المحمل المصري مجدداً

بدا الوضع هادئاً في الجزيرة العربية، وكانت قوافل الحجاج تسير بهدوء وسلام لسنوات طويلة، في غياب مصادر تهديد من نجد، لا سيما من جانب المتشدّدين الوهابيين. لكن في العام ١٩٠٢ تحرّك عبد العزيز آل سعود من الكويت بدعم من بريطانيا من أجل السيطرة على الرياض وإنهاء حكم ال الرشيد. وما لبث أن تمدّد شرقاً الى الاحساء والقطيف وسيطر على المنطقة في العام ١٩١٣.. وفي كل مرة كان يستثمر اختلال موازين القوى المحلية والإقليمية والدولية فيتمدّد في أرجاء الجزيرة العربية.

في مؤتمر القاهرة في الفترة ما بين ١٢ ـ ٢٣ مارس سنة ١٩٢١ بهدف إرساء سياسية بريطانية موحدة في الشرق الأوسط، إستدعى وزير المستعمرات الجديد حينذاك وينستون تشرشل القادة العسكريين والمدراء المدنيين في الشرق الأوسط لحضور المؤتمر واجتمع بهم في القاهرة، وتمّ الاتفاق على

بقاء لبنان وسوريا تحت الإدارة الفرنسية، فيما تحافظ بريطانيا على الانتداب في فلسطين وصولاً الى تأسيس الوطني القومي لليهود. وتقرّر انهاء الحماية البريطانية في العراق وأن يصبح فيصل الأول ملكاً عليه، والإبقاء على الدعم المالي لكل من الشريف حسين في مكة، والملك عبد العزيز في نجد.

وبعد نهاية المؤتمر أرسل تشرشل الكولونيل لورانس للقاء الشريف حسين وعرض هديّة سخيّة عليه للقبول بالمشروع البريطاني في فلسطين. وكان أول عرض مالي قدّمه لورانس للشريف هو ٨٠ ألف روبية، ولكن الشريف رفض. ثم زاد لورانس في العرض المالي وكان عبارة عن ١٠٠ ألف جنيه استرليني سنوياً، ولكن الشريف رفض المساومة وبيع فلسطين لليهود.

تسبّب قرار الشريف في خسارته مملكته، وهدّده لورانس بإطلاق العنان لجيش ابن سعود لاحتلال الحجاز، فيما بدأت بريطانيا بتخفيض المعونة المالية السنوية الى أن تمّ إيقافها بصورة كاملة فيما بعد. وفي مارس سنة ١٩٢٤ قدّمت بريطانيا معونة مقطوعة لابن سعود مهّدت لحملة عسكرية واسعة على الحجاز، انتهت بالإطاحة بحكم الشريف حسين وسيطرة عبد العزيز، الذي نال اعتراف بريطانيا في فبراير ١٩٢٦، أي بعد شهر من استكماله السيطرة على الحجاز.

في الثاني والعشرين من يونيو سنة ١٩٢٥ الموافق أول أيام عيد الأضحى لسنة ١٣٤٠ للهجرة، وبينما كان محمل الحج المصري المؤلّف من مجموعة من الجمال التي تحمل كسوة الكعبة برفقة قوة عسكرية للحراسة وآلاف الحجاج المصريين، وإذ تعترضهم بصورة مباغتة قوة من جيش ابن سعود من الإخوان.

وفي رد فعل عاجل، بادر أمير الحج المصري اللواء محمود عزمي باشا إلى طلب وساطة عبد العزيز فأرسل ولديه سعود وفيصل واحداً تلو الآخر لمنع تحرّش الإخوان الوهابية وصدامهم مع بعثة الحج المصرية، لكن باءت المحاولات بالفشل، فواصل الاخوان رمي الحجاج المصريين بالحجارة وأطلق بعضهم البنادق على جنود الحراسة المصريين المصاحبين للمحمل وهم يكبّرون ويهلّلون. وبعد إصابة أربعة من الجنود المصريين، أصدر أمير الحج أوامره بالرد بالمدافع على قوة الإخوان المهاجمة فسقط ٢٥ رجلاً من الإخوان و٤٠ جملاً، وعندئذ اضطروا للتراجع لإعادة تنظيم صفوفهم.

وقرّر أمير الحج اللواء محمود عزمي باشا عدم إكمال رحلة الحج، وأبلغ الحكومة المصرية بعودة بعثة الحج بمن فيها من حجاج تحت حراسة مشددة خوفاً من ثأر اخوان ابن سعود (جيشه). وغيّر اللواء عزمي باشا مسار المحمل من الطريق البري حتى ينبع إلى طريق ميناء جدة، لكن قوة من الاخوان كانت قد ترصّدت المحمل عند مضيق جبلي قبل جدة، وهم مسلحون بالبنادق وعاودوا الهجوم على الحجاج المصريين لكن القوة العسكرية المصرية بادرتهم بنيران مدافعها التي حصدت منهم ٢٥٠ بين قتيل وجريح وأجبرتهم على الفرار، وركب الحجاج المصريون المراكب من جدّة عائدين إلى مصر. وفي القاهرة تم استقبال المحمل استقبالاً رسمياً وشعبياً حافلاً.

بيّت آل سعود نيّة الانتقام من كل القبائل النجدية التي خرجت عن طاعتهم، فهرب كثير منها فيما غار الوهابيون على ممتلكات من بقي منهم

عرفت الحادثة بحادثة المحمل.. وقصة المحمل المصري ترتبط بشعائر الحج إلى بيت الله الحرام وما يرتبط بالحج من كسوة الكعبة سنوياً.

فقد انفردت مصر منذ العصر المملوكي، أي حوالي منتصف القرن الثالث عشر الميلادي وعلى مدى سبعة قرون وحتى نهاية الربع الأول من القرن العشرين، بإرسال الكسوة السنوية إلى الكعبة والأماكن المقدسة الإسلامية الأخرى في الحجاز.

وتتكوّن كسوة الكعبة من القماش الفاخر والمطرّز بآيات القرآن الكريم والزخارف الإسلامية، وكانت توضع فوق هيكل خشبي يحمل على جمل وأصبح يطلق عليه إسم المحمل ثم ترسل إلى مكة المكرمة حيث يتم كسوة الكعبة بها في احتفال مهيب. واكتسب المحمل صفة رمزية، فهو رمز رحلة الحج السنوية، ويكون في مقدمة الحجيج، وقوافلهم؛ وهو رمز قدسية الحج نفسه، كونه يحمل الكسوة ـ ثوب الكعبة، وكونه ايضاً يرمز الى مسيرة الحج وقدسيته من قبل الحجاج مكة، لهذا كان المحمل يحمل معنى قدسياً وتشهد



الدرعية عاصمة ال سعود الأولى

انطلاقته ـ كما عودته بالحجاج ـ احتفاليه كبرى، سواء جرت في مصر او دمشق او غيرها.

كان المصريون يبدون اهتماماً كبيراً بهذا المحمل، حيث يقام عند إرسال المحمل سنوياً إحتفال رسمي وشعبي وتعطّل فيه المصالح الحكومية ويحضره كبار رجال الدولة وتشارك فيه فرق من الجيش وكبار رجال الدين والطرق الصوفية.

ويأخذ الاحتفال طابعاً شعبياً حيث تشارك قطاعات واسعة من الشعب وتصاحبه الفرق الموسيقية وتتخلّله عروض شعبية لها مسحة صوفية، وكانت الشوارع والميادين تتلألأ بالزينات وبمظاهر الاحتفالات الشعبية والاستعراضات العسكرية، حيث يتولى أمير الحج المصري قيادة المحمل والقوات العسكرية المصاحبة للحراسة وآلاف الحجاج المصريين. وكان يرافقه أيضاً بعض الفرق الطبية لتوفير العلاج، إلى جانب قافلة محمّلة بالصدقات والمعونات والهبات المرصودة لأهالي الحجاز، وتحمل الأغذية والأموال والأقمشة لتوزيعها على الفقراء في مكة والمدينة، من خلال التكية المصرية التي تتولّى إطعام الفقراء وكسائهم وعلاجهم على مدار العام.

وفي ختام الاحتفال، ينطلق المحمل إلى الأراضي المقدسة بالحجاز حيث يُستقبَل من أهالي الحجاز إستقبالاً حافلاً وتقام له الاحتفالات الرسمية في جدّة ومكة والمدينة.. وفي غمرة الاحتفالات والاستعراضات العسكرية والمهرجانات الدينية والشعبية، تجري مراسم كسوة الكعبة وأداء شعائر الحج وتوزيع الصدقات على الفقراء. فكان أهالي الحجاز يشاركون في هذه الاحتفالات، التي يتم فيها توزيع القمح والملابس. وبعد إتمام مناسك الحج يعود المحمل المصري وتجري مراسم احتفال آخر شعبي بعودة الحجاج الى ديارهم.

(الخليفة) في القاهرة أم في الرياض؟

وبالرغم من الأسباب العقدية المباشرة لحادثة المحمل، حيث يعتبر الوهابيون رمزية المحمل شرك بالله، إلا أن ثمة أسباباً سياسية واقتصادية كانت وراء وقوعها. فبعد إلغاء الخلافة العثمانية في مارس سنة ١٩٢٤ بدأ التنافس بين الملك فؤاد والملك عبد العزيز على منصب الخلافة. وفي الثالث عشر من مايو سنة ١٩٢٦ عقد المؤتمر الإسلامي العام للخلافة بمصر في دار المعاهد الدينية التابعة للجامع الأزهر في الحلمية بمدينة القاهرة برئاسة الشيخ محمد أبي الفضل شيخ الأزهر ورئيس المؤتمر، وحضور عدد من المشايخ والرموز الدينية والسياسية في مصر وبلدان عربية واسلامية من بينهم:

الشيخ محمد مصطفى المراغي رئيس المحكمة الشرعية العليا من مصر، والشيخ عبد الرحمن قراعة مفتي الديار المصرية من مصر، والسيد الإدريسي السنوسي أمير برقة وطرابلس من طرابلس الغرب، ومحمد الصالحي التونسي العضو في مجلس الأمة الكبير في تونس، والسيد محمد الصديق من كبار العلماء والأشراف من مراكش، وأحمد بهار الدين أفندي مندوب جمعية الخلافة بجنوب إفريقيا، وأبو بكر جمال الدين أفندي مندوب الجمعية الإسلامية بجنوب إفريقيا، والدكتور عبد الله أحمد مندوب جزر الهند الشرقية، وعناية الله خان المشرقي رئيس دار العلوم بالهند، والميرغني الإدريسي من أمراء تهامة اليمن، والشيخ عبد الرحمن بن علي من قضاة اليمن سابقاً وأعيانها، والشريف يحيى عدنان باشا أحد رموز أشراف الحجاز، والشيخ خليل الخالدي رئيس محكمة الاستئناف الشرعية من فلسطين، وأسعد الشقيري مجلس التدقيقات الشرعية بالآستانة سابقًا، وإسماعيل الخطيب المحامي الشرعي بفلسطين، وعطا الله الخطيب أفندي مدير أوقاف بغداد من العراق، وعبد العزيز الثعالبي أفندي الأستاذ في كلية آل البيت ببغداد، ويعقوب شنكوفيتش أفندي المفتى الأكبر لجمهورية بولونيا من أعضاء المؤتمر بأوربا.

وفي خطبة الافتتاح التي ألقاها سكرتير شيخ الأزهر جاء:

«كان لزوال الخلافة ما تعلمون من الوقع الشديد في أنفس الشعوب الإسلامية، ولقد تجاوبت أصواتهم من الأرجاء البعيدة والنواحي المختلفة يتلمسون سبيلاً إلى الرشاد، ويتطلبون عقد مؤتمر إسلامي عام ينظر في الأمر من ناحية الدين، فنظر العلماء في ذلك نظرة خالصة لله تعالى، واجتمعوا اجتماعاً تاريخيًا، وقرروا عقد المؤتمر على ما علمتم قيامًا بواجبهم الديني».

«وقد أشير في أسباب هذا القرار إلى أن مركز الخلافة في نظر الدين الإسلامي ونظر جميع المسلمين له من الأهمية ما لا يعدله شيء آخر. لما يترتب عليه من إعلاء شأن الدين وأهله، ومن توحيد كلمة المسلمين وربطهم برباط قوي متين». فوجب على المسلمين أن يفكروا في نظام الخلافة على قواعد توافق أحكام الدين الإسلامي، ولا تجافي النظم الإسلامية التي رضيها المسلمون نظمًا لحكمهم».

وألقى الشيخ فراج المنياوي كلمة شدّد فيها على أن أمر المسلمين بين أيديهم دون سواهم، حاثًا على الوحدة الإسلامية.

وفي الخامس عشر من مايو من العام نفسه ١٩٢٦ عقدت الجلسة الثانية من المؤتمر شاركت فيها شخصيات مصرية وعربية وإسلامية أخرى. فمن مصر شارك محمد الببلاوي نقيب السادة الأشراف بالديار المصرية، وعبد الحميد البكري شيخ مشايخ الطرق الصوفية بالديار المصرية، والشيخ محمد عبد اللطيف الطعام شيخ معهد الإسكندرية بمصر، والشيخ عبد الغني محمود شيخ معهد طنطا بمصر، الشيخ محمد الأحمدي الظواهري شيخ معهد أسيوط بمصر (الذي أصبح شيخ الأزهر لاحقاً)، والشيخ إبراهيم الجبالي شيخ معهد الزقازيق بمصر، والشيخ عبد المجيد اللبان المفتش بالمعاهد الدينية بمصر.

وقدّم المجتمعون مقترح تشكيل لجنة مؤلفة من تسعة أعضاء: ثلاثة من كل مذهب، والعاشر يكون شيخ السادة الحنابلة، فيما اقترح عبد العزيز الثعالبي أن يكون شيخ السادة الحنابلة مستشاراً، فوافق المؤتمر على ذلك.

ثم أخذت الآراء بطريق الانتخاب السرّي لتأليف اللجنة التي تبحث المسائل الثلاث الأولى من برنامج المؤتمر وهي:

١ ـ بيان حقيقة الخلافة وشروط الخليفة في الإسلام.

٢ ـ الخلافة واجبة في الإسلام.

٣ ـ بم تنعقد الخلافة؟

ثم أعلن شيخ الأزهر، وهو في الوقت نفسه رئيس المؤتمر، النتيجة فكان الذين نالوا أغلبية الأصوات:

■ **حنفية:**

الشيخ عبد الرحمن قراعة من مصر.

الشيخ خليل الخالدي من فلسطين.

الشيخ أحمد هارون من مصر.

■ **مالكية:**

الشيخ عبد العزيز محمود من مصر.

السيد محمد الببلاوي من مصر.

الأستاذ عبد العزيز الثعالبي أفندي من العراق.



المحمل المصري حيث كسوة الكعبة تنقل الى الحجاز بمعية قافلة الحجاج

■ **شافعية:**

الشيخ محمد الأحمدي الظواهري من مصر.

الشيخ حسين والي من مصر.

الشيخ حسن أبي السعود من فلسطين.

ووافق المؤتمر على أن يضم إلى هذه اللجنة الشيخ محمد سبيع الذهبي، شيخ السادة الحنابلة بالديار المصرية، بصفة مستشار.

ثم أخذت الآراء بطريق الانتخاب السري أيضاً لتأليف اللجنة التي تبحث المسائل الثلاث الأخيرة من برنامج المؤتمر، وهي:

١ـ هل يمكن الآن إيجاد الخلافة المستجمعة للشروط الشرعية؟

٢ـ إذا لم يكن من الميسور إيجاد هذه الخلافة فما الذي يجب أن يعمل؟

٣ـ إذا قرر المؤتمر وجوب نصب خليفة فما الذي يتخذ لتنفيذ ذلك على أن يراعى في انتخاب هذه اللجنة أن يكون لكل شعب عضو واحد فيها لم يسبق انتخابه في لجنة بحث الخطب والاقتراحات إذا لم يوجد غيره من شعبه في

المؤتمر.

وأعلن رئيس المؤتمر النتيجة، بأن تتألف اللجنة من كل من:

١ ـ الشيخ محمد مصطفى المراغي من مصر
٢ ـ الشيخ عطا الله الخطيب أفندي من العراق
٣ ـ أبو بكر جمال الدين أفندي من جنوب أفريقيا
٤ ـ الشيخ محمد الصالحي التونسي من تونس
٥ ـ السيد محد الصديق من مراكش
٦ ـ يعقوب شنكوفتش أفندي من بولونيا
٧ ـ عناية الله خان المشرقي من الهند
٨ ـ الشريف يحيى عدنان باشا من الحجاز
٩ ـ السيد الميرغني الإدريسي من اليمن
١٠ ـ محمد مراد أفندي من فلسطين
١١ ـ الدكتور الحاج عبد الله أحمد من جزر الهند الشرقية
١٢ ـ السيد الأدريسي السنوسي أمير برقة وطرابلس

واعتذر الشيخ محمد مصطفى المراغي من العمل في اللجنة بعذر قَبِله المؤتمر، فانتخب عبد الحميد البكري بدله.

وفي الثامن عشر من مايو ١٩٢٦، عقدت الجلسة الثالثة من المؤتمر برئاسة شيخ الأزهر وزاد على المشاركين محمد بخيت مفتي الديار المصرية سابقًا، وأحمد تيمور باشا عضو مجلس الشيوخ، ووحيد الأيوبي بك من الأعيان، والشيخ محمد حبيب العبيدي مفتي الموصل، والشيخ عبد الله سراج قاضي قضاة الحجاز سابقًا.

واتفق المجتمعون على اعتماد آلية التصويت في اختيار أعضاء اللجان أيضاً في انتخاب الخليفة، وقال الشيخ إبراهيم الجبالي: رأى المؤتمر في تشكيل اللجان أن تمثّل جميع الشعوب، ورأى في اجتماعه من أول الأمر أن تؤخذ الأصوات باعتبار عدد الحاضرين.

وقال الشيخ محمد مصطفى المراغي: (الأمر واضح، فإذا قلنا: إننا نريد أن نعيّن خليفة من فلسطين أو العراق فليكن بعدد أصوات الأمم، وإذا قلنا: إنه يشترط في الخليفة أن يكون عادلاً حرًّا إلى آخر شرائطه، فلم أر معنى لأخذ الأصوات بحسب الأمم).

وطالب عبد العزيز الثعالبي أفندي بالاكتفاء بالنقاش العلمي في نظرية الخلافة قبل الانتقال الى مجالات تطبيقها، وقال:

«لا أرى داعيًا لهذا التشاد. نحن الآن معروض علينا مسألة علمية، فلنبتّ فيها، ثم بعد ذلك إذا عرضت علينا مسائل أخرى، فعندئذ نعطي فيها رأينا، فلماذا نستعجل الشيء قبل أوانه؟».

ثم تلا الشيخ محمد الأحمدي الظواهري ـ مقرر اللجنة العلمية المؤلّفة لبحث المسائل الثلاث الأولى من برنامج المؤتمر ـ تقرير اللجنة التي ألّفها المؤتمر الإسلامي العام للخلافة بمصر في جلسته المنعقدة يوم السبت ٣ ذي القعدة الحرام سنة١٣٤٤هـ (١٥ مايو سنة ١٩٢٦م) لبحث المسائل الثلاث الأولى من برنامج المؤتمر وهي:

١ ـ بيان حقيقة الخلافة وشروط الخليفة في الإسلام.
٢ ـ الخلافة واجبة في الإسلام.
٣ ـ بم تنعقد الخلافة.

وبعد المباحثة ومراجعة الكتب المعول عليها قررت ما يأتي بيانه.

المسألة الأولى: بيان حقيقة الخلافة وشروط الخليفة في الإسلام

حقيقة الخلافة: هي رياسة عامة للدين والدنيا وحفظ حوزة الملة نيابة عن صاحب الشريعة صلى الله عليه وسلم. فلابد في تحقيقها من الجمع بين الرياستين: الرياسة الدينية والرياسة الدنيوية، وفصل إحداهما عن الأخرى أو تقييد الخلافة بإحداهما دون الأخرى مخرج للخلافة عن معناها الحقيقي ونقض لأصل عقد الخلافة بين الأمة والخليفة، ولا يتصوّر وجودها بدون إحداهما.

المسألة الثانية: الخلافة واجبة في الإسلام

وجاء فيها أن: الإمامة أو (الخلافة) واجبة في الإسلام، وقد استدل لهذا في شرح العقائد بقوله صلى الله عليه وسلم (من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية). وفي الشرح: «ولأن الأمة قد جعلت أهم المهمات بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم نصب الإمام، على ما في الصحيحين من حديث سقيفة بني ساعدة، وكذا بعد موت كل إمام، ولأن كثيراً من الواجبات الشرعية يتوقف عليه كتنفيذ الأحكام وإقامة الحدود، وسد الثغور، وتجهيز الجيوش، وقسمة الغنائم، وقهر المتغلبة والمتلصصة، وقطاع الطرق، وقطع المنازعات الواقعة بين العباد، وقبول الشهادات القائمة على الحقوق، ونحو ذلك من الأمور التي لا يتولاها آحاد الأمة».


محمد رشيد رضا يقترح: ابن سعود خليفة المسلمين!

وفي المسألة الثالثة: بم تنعقد الخلافة؟

جاء: اتفق العلماء على أن لانعقاد الخلافة ثلاث طرائق:

الطريقة الأولى: النص من الإمام السابق.

الطريقة الثانية: بيعة أهل الحل والعقد من المسلمين.

الطريقة الثالثة: (التغلب والقهر من شخص مسلم، وإن لم تتحقق فيه الشروط الأخرى).

وحدّد أعضاء اللجنة شروط الإمام وهي: أن يكون عدلاً شجاعاً. ومن الشروط أيضًا القرشية وقد اختلفوا في المراد منها.

وفي الجلسة الرابعة من المؤتمر في السابع من ذي القعدة سنة ١٣٤٤هـ الموافق للتاسع عشر من مايو سنة ١٩٢٦ بحضور من حضروا الجلسة الثالثة، وزاد عليهم الشيخ إسماعيل الخطيب المحامي الشرعي بفلسطين، والشيخ عيسى منون مندوب بالمجلس الإسلامي الأعلى بفلسطين، والشيخ عبد القادر الخطيب، مفتش الأوقاف بسوريا ولبنان.

وتمّ تقديم تقرير اللجنة، وعيّن عبد الحميد البكري شيخ مشايخ الطرق الصوفية رئيسا للجنة، والشيخ عطاء الله الخطيب أفندي مندوب العراق مقررًا للجنة.

وتذاكرت في المسائل الأخيرة من برنامج المؤتمر وقرّرت:

أولاً: المسألة الرابعة (هل يمكن الآن إيجاد الخلافة المستجمعة للشروط الشرعية؟).

وقرّرت اللجنة: «إن الخلافة الشرعية المستجمعة لشروطها المبينة في تقرير اللجنة العلمية (الذي أقرّه المؤتمر في الجلسة الرابعة) والتي من أهمها الدفاع عن حوزة الدين في جميع بلاد المسلمين، وتنفيذ أحكام الشريعة الغراء فيها، لا يمكن تحققها بالنسبة للحالة التي عليها المسلمون الآن».

ثانياً: المسألة الخامسة (إذا لم يكن من الميسور إيجاد هذه الخلافة فما الذي يجب أن يعمل).

وقررت اللجنة الآتي: «إن مركز الخلافة العظمى في نظر المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها وفي نظر أمم العالم جميعًا (له) من الأهمية الكبرى ما يجعله من المسائل التي لا يمكن البت فيها الآن للأسباب المذكورة. لما يجب أن يراعى في حل مسألتها الحل الذي يتفق مع مصلحة المسلمين في الحاضر والمستقبل».

من أجل هذا تقرر ما يأتي: «تبقى هيئة المجلس الإداري لمؤتمر الخلافة الإسلامية بمصر، على أن ينشئ له شُعَباً في البلاد الإسلامية المختلفة يكون على اتصال بها لعقد مؤتمرات متوالية فيها حسب الحاجة، للنظر في تقرير أمر الخلافة الإسلامية النظر الذي يتفق مع مركزها السامي».

ثالثاً: المسألة السادسة: (إذا قرّر المؤتمر وجوب نصب خليفة فما الذي يتخذ لتنفيذ ذلك) وقرّرت اللجنة فيها: (حيث إن المادة المذكورة معلّقة على قرار المؤتمر، فلم تر اللجنة ضرورة للبحث فيها للأسباب المذكورة في قرار اللجنة بالمادة السابقة).

وفي يوم الاثنين الخامس من ذي القعدة سنة ١٣٤٤هـ، الموافق السابع عشر من مايو سنة ١٩٢٦م، انعقدت اللجنة المؤلّفة لبحث المسائل الثلاث الأخيرة من برنامج المؤتمر الإسلامي العام للخلافة بمصر في دار المؤتمر برئاسة عبد الحميد البكري، وتوصّلت اللجنة الى:

«إن للخلافة شأنًا عظيمًا بين المسلمين، وكان ذلك الشأن بارزاً بكل ما يتصور من مجد وعظمة أيام الخلفاء الراشدين، وأيام كانت كلمة المسلمين متحدة، وآمالهم متجهة نحو جهة واحدة من إعلاء كلمة الله تعالى ونصرة دينه، ورفع شأن الإسلام والمسلمين: إلى أن ظهر الضعف فيهم، وتضاءل نفوذ الخلافة، فأصبحت عبئاً ثقيلاً على من يتحملها، حتى إن الأتراك نبذوها بدلاً من أن يروها عماداً عظيماً يبنون عليها مجدهم، ومسنداً هامّاً يسندون إليه ظهورهم، وعلى أثر ذلك اجتمعت هيئة كبار علماء مصر، وأصدرت قرارها المعروف بشأن الخلافة، فأثارت بذلك مسألة البحث فيها من جميع نواحيها».

واجه محمد علي باشا الوهابية بالعقيدة كما واجهها بالسلاح، يظهر ذلك في اصطحابه ثلّة من شيوخ الأزهر للرد على معتقدات الوهابية

«ولقد اشتمل قرار العلماء على أن الإمام يحوط الدين وينفّذ أحكامه، ويدير شؤون الخلق على مقتضى النظر الشرعي، وعلى أنه صاحب التصرّف التام في شؤون الرعية، وأن جميع الولايات تستمد منه، فعلم من ذلك أن أهم الشروط في الخليفة: أن يكون له من النفوذ ما يستطيع معه تنفيذ أحكامه وأوامره، وأن يدافع عن بيضة الإسلام وحوزة المسلمين طبق أحكام الدين».

وتساءلت اللجنة: وهل من الممكن الآن قيام الخلافة الإسلامية على هذا النحو؟ فأجابت: «إن الخلافة الشرعية بمعناها الحقيقي إنما قامت على ما كان للمسلمين في الصدر الأول من وحدة الكلمة واجتماع الممالك مما جعل الإسلام كتلة واحدة يأتمر بأمر واحد، ويخضع لنظام واحد كما ذكرنا آنفاً». واستدركت: «أما وقد تناثر عقد هذا الاجتماع، وأصبحت ممالكه وأممه متفرقة بعضها عن بعض في حكوماتها وإدارتها وسياستها، وكثير من بنيها تملكته نزعة قومية تأبى على أحدهم أن يكون تابعاً للآخر، فضلاً عن أن يرضخ لحكم غيره ويدخله في شؤونه العامة.. فمن الصعب تحققها الآن».

وبذلك، توصل المجتمعون الى استحالة إقامة الخلافة وفق المواصفات التي كانت عليه في صدر الاسلام، وعليه فإن المؤتمر طابق فكرياً قرار الأتراك بإلغاء الخلافة، ناظرين الى الواقع حيث: «إن أكثر هذه الشعوب تابع لحكومات غير أهلية، وهنا يزداد أمر الخلافة الشرعية تعقيداً لما يوجد بطبيعة هذه الحال من العلاقات والروابط الدقيقة من الأمم المستقلة فيها وغير المستقلة».



الملك فؤاد يقطع العلاقات مع ابن سعود بعد مجزرة المحمل المصري

ولذلك فإن إقامة خليفة عام للمسلمين لا يكون له «النفوذ المطلوب شرعاً، ولا تكون الخلافة التي يتصف بها خلافة شرعية بمعناها الحقيقي، بل تصبح وهمية، ليس لها من النفوذ قليل ولا كثير».

وعليه تقرّر: «إن الخلافة الشرعية المستجمعة لشروطها المبينة في تقرير اللجنة العلمية (الذي أقرّه المؤتمر في هذه الجلسة) والتي من أهمها الدفاع عن حوزة الدين في جميع بلاد المسلمين، وتنفيذ أحكام الشريعة الغراء فيها لا يمكن تحققها بالنسبة للحالة التي عليها المسلمون الآن». أما الحل البديل عن الخلافة فكان: «أن تتضافر الشعوب الإسلامية على تنظيم عقد مؤتمرات بالتوالي في البلاد الإسلامية المختلفة، لتبادل الآراء بين أعضائها، من وقت إلى آخر، حتى يتيسر لهم مع الزمن تقرير أمر الخلافة على وجه يتفق مع مصلحة المسلمين».

وهنا استدراك: «أما إذا لم تساعد الأحوال والظروف على استمرار عقد المؤتمرات، وتعذّر انعقادها للنظر في أمر الخلافة، فتفادياً من أن يبقى مسندها شاغراً زمناً طويلاً، وما يتبع ذلك من بقاء المسلمين دون مركز يرجعون إليه في أمور دينهم العامة، ينبغي إيجاد هيئة مكونة من زعماء المسلمين، وأهل المكانة والرأي، تنعقد في كل سنة للنظر في شؤون المسلمين، وتؤلّف في كل أمة إسلامية لجنة تنفيذية ذات صبغة قومية تكون ذات اتصال بالهيئة العامة، وهذه اللجان يقوم كل منها بتنفيذ قرارات الهيئة العامة في بلادها».

في محصلة اللقاءات أن مشروع الخلافة لم يمكن بالامكان إحياؤه بعد إلغاء الخلافة في تركيا. وبرغم من محاولات عدد من علماء الدين والزعامات السياسية إقناع إمام اليمن يحيى حميد الدين لتسنم منصب الخليفة، إلا انه رفض ذلك، فيما كان التجاذب بين الملك فؤاد والملك عبد العزيز يحتدم طمعاً في مشروعية دينية كانت صعبة المنال.

أما الملك فؤاد الذي كان يطمح الى تسنّم قيادة العالم الاسلامي بعد سقوط الخلافة، فقد نجح في تقويض محاولة خصمه في نجد من أن ينال دمغة الخليفة التي وهبها إياه ذات مقال الشيخ رشيد رضا.

وجوه حجازية

(١)

عمر المالكي

(كان حيّاً عام ١١٦٥هـ)

هو عمر بن علي، سراج الدين، أبو حفص المالكي الحنفي، المكي.

ولد بمكة المكرمة ونشأ بها؛ وطلب العلم وجَدَّ في تحصيله، حيث أخذ عن أكابر علماء مكة المشهورين في عصره، وبرع في جميع الفنون، وعُدّ أحد علماء عصره وفقهائه وأدبائه وشعرائه.

تصدى للتدريس بالمسجد الحرام، فدرّس فيه، وتخرّج به جماعة من طلبة العلم، منهم الشيخ محمد خوج الحنفي. ونعته تلميذه الشيخ محمد بن صالح مرداد، بالمدرس والخطيب والإمام بالمسجد الحرام، وذلك في بعض إجازته للشيخ جار الله اللاهوري.

لم يُعرف على وجه الدقّة تاريخ ولادته ولا تاريخ وفاته، غير أنه كان حيّاً سنة ١١٦٥هـ[١].

(٢)

السيد محمد المالكي

(١٢٨٧ - ١٣١٢هـ)

هو السيد محمد بن عبدالعزيز بن عباس المالكي؛ وهو أخو المرحوم السيد عباس المالكي، وعمّ السيد العلامة علوي المالكي رحمه الله.

ولد بمكة المكرمة، ونشأ بها، وحفظ القرآن الكريم ومجموعة من المتون في النحو والعقائد والفرائض والمنطق، وسمع أغلبها على السيد عمر شطا، وقرأ عليه النحو والتوحيد؛ ولازم الشيخ عابد - مفتي المالكية - ملازمة تامة في النحو والمنطق والمعاني والبيان والبديع والأصلين وغير ذلك.

كما أخذ عن كبار علماء مكة المكرمة، مثل السيد أحمد زيني دحلان، والشيخ محمد خياط، والسيد بكري شطا، وغيرهم.

كان علامة متفننا، وفقيهاً متقناً في المذهب المالكي، وكان إماماً وخطيباً بالمسجد الحرام.

تصدّر للتدريس فدرّس وأفاد؛ وكان من حفّاظ القرآن الكريم المجودين، واشتغل بالقراءة والإقراء.

توفي شاباً دون الثلاثين من عمره، وذلك في حياة والده بمكة المكرمة[٢].

(٣)

حسين المالكي

(١٢٢٢ - ١٢٩٢هـ)

هو حسين بن إبراهيم بن حسين بن محمد بن عابد المالكي. مفتي المالكية بمكة المكرمة، ويرجع نسبه الى قبيلة في المغرب يقال لها العصور.

اشتغل في طلب العلم، وحفظ القرآن الكريم، وتلقّى علومه بالجامع الأزهر.

بعدها قدم مكة المكرمة، وجاور بها في نيف وأربعين ومائتين والف هجرية، وذلك بواسطة أمير مكة المكرمة الشريف محمد بن عون، الذي قرّبه وأنعم عليه بوظيفتي الخطابة، والإمام بمقام المالكي.

كان صاحب مكارم أخلاق، وحلم ونباهة وورع، وكتب بخطه كتباً كثيرة، كما تصدّى للتدريس بالمسجد الحرام، فدرّس وأفاد.

تولى الإفتاء فذاع صيته واشتهر بعدله وتحرّيه في كل فتوى يصدرها.

توفي رحمه الله بمكة المكرمة.

له: شرح الحكم العطائية، موضح المناسك في مذهب مالك؛ وشرح: بانت سعاد؛ وحاشية على الخطاب؛ وحاشية على الدردير؛ ورسالة في مصطلح الحديث[٣].

(٤)

محمد بن حسين

(... - ١٣٠٩هـ)

محمد بن حسين، مفتي المالكية. عالم وأديب. قدم مكة المكرمة مع والده من مصر سنة ١٢٥٥هـ، وعمره يومئذ نحو ثلاث سنين، فنشأ بمكة، وحفظ القرآن الكريم، وطلب العلم، واشتغل به.

قرأ على والده، وعلى السيد أحمد دحلان وغيرهما.

ولما توفي والده، تولّى منصب إفتاء المالكية مكانه. وكان أديباً ذا أخلاق حسنة.

توفي رحمه الله بمكة المكرمة[٤].

(٥)

علي المداح

(... - ١٢٧٧هـ)

علي بن محمد المدّاح، المصري، الشافعي البنهاوي. نزيل مكة المكرمة.

قرأ العلوم بالجامع الأزهر على علماء عصره، ثم قدم مكة المكرمة، وجاور بها، وتصدّى للتدريس بالمسجد الحرام، فدرّس وأفاد.

كان كثير العبادة، ملازماً على القيام والطواف والصيام.

توفي رحمه الله بمكة المكرمة، وقام مقامه ولده محمد المداح في إحياء الدروس في المسجد الحرام[٥].

(١) انظر عبدالله مرداد ابو الخير، مختصر نشر النور والزهر، ص ٣٨١.
(٢) المصدر السابق، ص ٤٨٠؛ وعبدالله بن محمد غازي، نظم الدرر، ص ٢٠٧.
(٣) عبدالله مرداد ابو الخير، ص ١٨٠؛ وعمر عبدالجبار، سير وتراجم، ص ١٠٠؛ وعبدالله محمد غازي، نظم الدرر، ص ١١٩؛ وأحمد بن محمد الحضراوي، نزهة الفكر، جـ٤، ص ٢٨٢.
(٤) عبدالله مرداد ابو الخير، ص ٤٢١؛ وعبدالله بن محمد غازي، ص ٢٩٥.
(٥) عبدالله مرداد ابو الخير، ٣٧٢؛ وأحمد الحضراوي، نزهة الفكر، جـ٤، ص ٤٥١.

غانم الدوسري.. قاهر آل سعود!

حين بدأ نشاطه على مواقع التواصل الاجتماعي، لم يكن أحد يعتقد بأنه سيتحول الى ظاهرة مقلقة (تقهر آل سعود فعلاً)، أو يكون له ذلك التأثير الكبير على المواطنين السعوديين.

لكن الوصف الذي أطلقه على نفسه منذ البداية: (قاهر آل سعود)، لم يؤخذ بجدّ، لكنه أثبت أن اللقب لم يكن مماحكة، فقد اقترب كثيراً من الحقيقة.. ولا ادلّك على ذلك، حجم المشاهدات بالملايين لمقاطع الفيديو التي يبثها بانتظام، وتتناولها عدّة محطات فضائية بالنشر، وكذلك حجم ونوعية التعليقات التي ترد على تلك المقاطع، والتي هي أساساً من صنع عدّة جيوش الكترونية تتبع الأجنحة الحاكمة وتشتغل بإمرتها وتمويلها (حزب مطنوخ؛ الجيش السلماني، جيش رونالدو، وغيرها).. وهي تعليقات هابطة قذرة حادة تكفيرية تهديدية بالقتل والسحل والاختطاف.

المشاهدات لمقاطع الفيديو في تصاعد مثير للبهجة من جهة، ومثير لقلق آل سعود من جهة ثانية. لذا كانت شكاوى ال سعود لدى مسؤولي اليوتيوب والفيس بوك وتويتر لا تهدأ، ولقد أغلقت العديد من المحطات التابعة لغانم الدوسري بطلبات مباشرة وأكاذيب مدبَّرة من هيئة الإعلام السعودي، ومن المحطات السعودية مثل الإم بي سي والعربية وغيرها، والتي شاركت ولاتزال في الحملة ضد غانم من اجل حذف قنواته وإخماد صوته.

هذا كله لم ينفع.. وكذلك لم تنفع حملات (السبام)، و (الإبلاغ) بحجة أن غانم يحرض على الكراهية! وغير ذلك من المزاعم.

في كل معركة كان غانم الدوسري يظهر منتصراً، مع المزيد من المشاهدات، حتى أصبح ظاهرة مقلقة للعائلة المالكة، خاصة في الآونة الأخيرة، حيث بدأت تصله معلومات من داخل القصور، وخفايا الزوايا الملكية، وأخذ ينشرها بانتظام على تويتر، اضافة الى ما ينشره في مقاطع الفيديو على اليوتيوب ووسائل التواصل الأخرى.

ظاهرة غانم الدوسري لم تنشأ من فراغ. بل هي في ذاتها انعكاس لهمجية العائلة المالكة، وعنفها ضد معارضيها، ما جعله يتبع تكتيكاً غير مسبوق في الإعلام المعارض، فغطّى عليه، وعلى الإعلام الرسمي في آن.

الخطاب الذي يقدمه غانم الدوسري من خلال مقاطع الفيديو، يعيد الى الأذهان ما فعله باسم يوسف في برنامجه (البرنامج) بحكم الإخوان، ورئيس الإخوان محمود مرسي!

لكن لغانم الدوسري نكهته الخاصة.

فهو قد جمع في خطابه وتوجيهاته ثلاثة عناصر صنعت منه خطابا صاعقاً، شديد التأثير، وشديد التحريض، وشديد السخرية.

العنصر الأول ـ ان فيديوهات غانم تحوي كمّاً من المعلومات الخاصة غير المسبوق نشرها. نعم هناك فيديوهات تحوي أخباراً عامّة، قد تكون منشورة في صحف ومجلات غربية. لكن غانم يبحث عميقاً، ويقدّم وثائق في كثير من الأحيان، كما يقدم معلومات يعرف المطلعون أنها صحيحة، سواء تعلقت بسلوكيات الأمراء الخاصة، او بمراسلاتهم، كما في مقاطعه التي تحمل عنوان (مرخانيات) حيث يعتمد في كثير من الأحيان ليس فقط على الكتب المنشورة، بل على الوثائق العربية في الخزانة البريطانية، وكذلك على معلومات لم يسبق نشرها أصلاً ويتم تداولها شفاهاً.

العنصر الثاني ـ لا يقدم غانم المعلومة فقط لجمهور الشعب المسعود او العربي بشكل عام، وهو جمهور مضلَّل، لا تجرؤ وسائل الإعلام عربية او محلية او اجنبية على نشرها.. بل يقدم غانم ـ قاهر آل سعود ـ ايضاً، التحليل العميق للسياسات السعودية، المحلية والخارجية، كما يقدم رؤية مستقبلية متوقعة للأحداث القائمة، وبالتالي فهو يرشد المواطنين الى ما سيحدث مستقبلاً (في المدى المنظور، او القريب، او البعيد). وفي الغالبية الساحقة من تحليلاته كانت مصيبة، وهذا واضح لكل من يتابعه بدقّة.

العنصر الثالث ـ وقد يكون هذا أكثر أهمية، وهو اعتماد غانم الدوسري الكوميديا السوداء في فيديوهاته وبرامجه الكثيرة والمتواصلة.

أي أنه يقدم المعلومات والتحليلات بأسلوب كوميدي ساخر من العائلة المالكة وأمرائها، وهو أسلوب يصفه معارضوه بالإبتذال، وهو يرد بأن الإبتذال الحقيقي ما يفعله الأمراء ويمارسونه، وما يرد به "دبابيسهم" عليه في تعليقاتهم.

الفكرة من اعتماد الكوميديا السوداء، والسخرية حدَّ التسقيط لرموز العائلة السعودية المالكة، ليس فقط من أجل تشويق المتابع والمشاهد فحسب؛ بل الأهم هو إسقاط قداسة الأمراء، وكشف طويتهم، ومسلكهم المنافق والبعيد عن الأخلاق والإسلام. وهذا الأسلوب، يحطِّم شخصيات الملوك والأمراء ومن يعضدهم، ويُجرّيء المواطنين على تناولهم بالألسن، فيكونوا حديث المجالس وفاكهتها!

وفي ظل القمع المستمر، وفي ظل رفض آل سعود لخطابات العقل الإصلاحية، والنصائح التي تقدم لهم، بل ووضع الناصحين في السجون، فإن خطاب السخرية والكوميديا والإستهزاء برموز العائلة المالكة وصبيانها، يعتبر الرد المناسب في الزمن المناسب. فمن لا يقبل الخطاب المتزن، ويعتمد على الابتزاز للمعارضين والتعدّي على أعراضهم، عليه أن يقبل بحملة التسقيط من غانم الدوسري، جزاءً بالمثل.

ومن شأن خطاب كوميدي مليء بالمعلومات والوثائق، والتحليلات السياسية العميقة، أن يلهب المعارضين في الداخلين، ويجرّئ الجيل الشاب على مواجهة آل سعود ونظام حكمهم.

لهذا كله، نجح خطاب غانم الدوسري وأصبح ظاهرة، آخذة بالإتساع ليس فقط على مستوى المملكة المسعودة، بل على المستوى العربي، حيث يتكاثر عدد المشاهدين من كل العرب في كل أصقاع الدنيا.

حقاً.. أثبت غانم الدوسري، من فيديوهاته، وتغريداته، بأنه قاهر آل سعود!

- الحجاز السياسي
- الصحافة السعودية
- قضايا الحجاز
- الرأي العام
- إستراحة
- أخبار
- تغريدة

- تراث الحجاز
- أدب و شعر
- تاريخ الحجاز
- جغرافيا الحجاز
- أعلام الحجاز
- الحرمان الشريفان
- مساجد الحجاز
- أثار الحجاز
- كتب و مخطوطات

- البحث



النسخة المطبوعة





أرشيف المجلة

(شام السعودية ويمنها)!

الجنون السعودي.. عهد الحروب

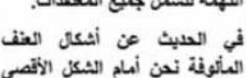
لقاء جمع مسؤولاً أميركياً كبيراً مع أحد كبار الأمراء في العائلة المالكة قبل أسابيع، ودار نقاش حول خيارات السعودية في المرحلة المقبلة، عقب التحوّل في السياسة الأميركية في الشرق الأوسط. فاجأ الأمير ضيفه بالقول أن بلاده على استعداد لخوض حرب منفردة ضد إيران، ودون طلب الإذن من أحد، ولا الاستعانة بالولايات المتحدة أو أي دولة أخرى. الضيف تساءل مستغرباً: ولكن الايرانيين سيقومون بالرد، وقد يدمّرون مدنكم، فهل أنتم مستعدون؟ فرد الأمير على الفور: لا مشكلة لدينا، ليفعلوا ما يشاؤون. ولن نسمح بإستمرار هذا الوضع.



سماته.. دوافعه وأهدافه

العنف السعودي الوهابي

لم يعد العنف ظاهرة محلية بل عابرة للمناطق والطوائف ولكن ليس على قاعدة تضييع المسؤولية والأدلة الجنائية، فهناك اليوم عقيدة مسؤولة عن تطويرخطاب العنف وتنميته وتعميمه. إن عبارات من قبيل (الارهاب لا دين له) وأضرابها هي المسؤولة اليوم عن تعويم الأيديولوجية الدينية المسؤولة عن أكثر من 90 بالمئة من العمليات الارهابية في العالم..حين نقول بأن العنف ظاهرة كونية لا يعني سوى توصيف المدى الجغرافي الذي بلغته وليس تبرئة جهة ما بعينها أو تعميم التهمة لتشمل جميع المعتقدات.



تفجيرات الوهابية في مسجدي الامام علي والإمام الحسين في القديح والدمام

في الحديث عن أشكال العنف المألوفة نحن أمام الشكل الأقصى والأقسى للعنف، إذ ثمة معنى متعالياً لممارسته أولاً، وثانياً للتضحية بالذات بناء على محرّضات ذات طبيعة غير بشرية وإن كانت تحقق غايات بشرية..





تشييع شهداء القديح

تفجيرات القديح والدمام

إنهيار الحكم في السعودية حتمي

ثلاث قضايا ستشكل انعطافات في تاريخ الدولة السعودية الحديثة، وقد تودي بها

أسرار خطيرة في مراسلات قادة (القاعدة) 2 من 2

في رسالة بعث بها الشيخ عطية الله الليبي الى زعيم القاعدة أسامة بن لادن في 5 شعبان 1431هـ (17 يوليو 2010م)، استعرض فيها عدداً من القضايا ومن بينها اليمن، بدا فيها التباين واضحاً بين رؤية بن لادن وقيادة التنظيم فرع اليمن. فبينما ينقل بن لادن الأخيرين الى رحاب المعركة الكبرى بين «القاعدة» والولايات المتحدة، كان قادة الفرع اليمني يلحّون على توجيه الحرب نحو الداخل اليمني، على أساس أن ثمة حرباً يخوضها التنظيم في اليمن، وعليه «نحن أمام واقع كيف نستطيع أن نتصرف بحكمة وباستيعاب لشبابنا ورجالنا..».



مؤرّخو الوهابية.. عثمان بن بشر الغزو أساس المُلك - 4

التفسير الديني لسقوط الدولة السعودية يخفي حقيقة ما كان يعاني منه حكّام آل سعود من أمراض السلطة، وهو ما أشار اليه حفيد محمد بن عبد الوهاب الشيخ حسن آل الشيخ الذي وجّه انتقاداً لحكّام آل سعود لنزوعهم الدنيوي، وتنازلهم عن البعد (الرسولي) الذي حكم الدولة السعودية الأولى.

لقد شهد عام 1229هـ موت سعود ورئيس الكويت عبد الله بن صباح بن جابر بن سليمان بن أحمد الصباح، وابراهيم بن سليمان بن عفيصان في بلدة عنيزة، وكان سعود جعله أميراً عليها بعدما عزله عن الاحساء. وتحدّث ابن بشر عن وباء أصاب بلدان سدير ومنيخ،



المفاجأة السعودية: بن سلمان أمير الأمراء





لوحة للفنانة صفيّة بن زقر